الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الاتجاه الإسلامي في الرواية العربية المعاصرة
رواية "غربة الياسمين" لخولة حمدي أنموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر.

إعداد الطالبتين:

- أحمد سرير هبة الله
- بركات كريمة

إشراف الدكتورة:

حنطابلي زوليخة

السنة الجامعية:

1440 هـ – 1441 هـ / 2019 م – 2020 م


بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

نشكر الله العلي القدير على نعمه وفضله أن وفقنا لإنجاز هذا البحث المتواضع، ونحمده سبحانه أن هدانا لمثل هذا الموضوع الذي نأمل أن يكون خادما للإسلام أولا ثم للأدب عموما، وأن يثري خزانة الأدب الإسلامي بما ينفع، ونسأله سبحانه التوفيق والسداد والرشاد في الدنيا والآخرة.

كما نتوجه بالشكر الجزيل والعرفان الجميل إلى من أشرفت على هذا البحث ورحبت به، الدكتورة " **زوليخة حنطابلي**" التي تحملتنا من البداية إلى النهاية، ولم تبخل علينا بتقديم النصائح والإرشادات، فلها ولكل الأساتذة أسمى معاني التقدير والاحترام وجزاهم الله عنا كل خير.

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر والامتنان إلى كل من قدّم يد العون لنا من قريب وبعيد لإنجاز هذا العمل بالدعم والنصح والتشجيع والمساعدة...

ولا ننسى في الأخير أن نشكر أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم

لقبول مناقشة هذا البحث.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

إهـداء

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى والدي الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما...

إلى أمي التي كانت خير معين لي، وسبب نجاحي في مشواري الدراسي،

رمز العطاء، رمز الحنان والحب، رمز القوة والصبر...

إلى أبي الذي دفعني إلى الأمام وسعى لنجاحي، علمني معاني الصبر

والصمود، وبذل ما بوسعه لأقف على أرض النجاح..

إلى أختاي "سيرين" و"حبيبة" بلسم سعادتي...

إلى كل الأهل والأقارب، والأحبة والأصدقاء..

إلى "كريمة" صديقتي التي أنجزت معي هذا البحث...

إلى كل من ساعدني، وخاصة الأستاذ "محمد أمين" الذي لم يبخل علي بالنصائح

والتوجيهات ..

وإلى أولئك الذين أحبهم ...

أهدي لكم جميعا هذا البحث..

هبة الله أحمد سرير

إهـداء

أهدي هذا البحث المتواضع إلى أمي وأبي ليس من أحمل

لقبهما وإنما من أحمل حبهما في قلبي إلى أن ينتهي الأزل،

إلى أمي التي حرصت على تعليمي بصبرها وتضحيتها في سبيل نجاحي

إلى أبي العزيز الذي دعمني في مشواري الدراسي منذ خطواتي

الأولى إلى المدرسة...

وأهدي هذا البحث إلى من قاسمتني إنجازه صديقتي ورفيقة مشواري الجامعي "هبة الله".

وإلى كل من ساعدني من أساتذة وطلبة، وخاصة صديقاتي "حفصة" و"يامنة" و"رقية"،

وإلى كل الزملاء والزميلات وجميع طلبة السنة الثانية ماستر أدب عربي حديث ومعاصر

دفعة 2020م ..

كريمة بركات

مقدمة

لقد أصبحت الرواية في عالم اليوم أداة من الأدوات الفعالة في التعبير عن المواقف والقضايا، والأفكار والأيديولوجيات والفلسفات المعاصرة التي يصطدم بها الواقع، ولأن الرواية في حقيقة الأمر تجتذب القارئ بما تتضمنه من أحداث وشخصيات ومواقف، تتفاعل معا فتثير أشواقه، وتحفزه إلى متابعة القراءة ليعلم النتيجة أو النهاية التي وصلت إليها تلك الأحداث والشخصيات والمواقف.

ومن هذا المنطلق فقد تنوعت مشارب الروائيين في صياغة رواياتهم، فكانت الرواية تاريخية، واقعية، نفسية، وظهر أيضا ما يسمى بالروايات الجادة والملتزمة، كالرواية الوطنية ورواية المقاومة والرواية الإسلامية مدار بحثنا هذا.

ولعل الرواية العربية المعاصرة طرأت عليها الكثير من التغيرات الشكلية وحتى الفكرية، متأثرة في ذلك بالثقافة الغربية المنحلة أخلاقيا ودينيا وثقافيا، ما جعل كتابنا الروائيين المعاصرين يتأثرون بهذا النهج في الكتابة الإبداعية؛ متجاوزين حدود العادات والتقاليد الإسلامية المحافظة، وكسر الطابوهات والانحلال من رباق وقيود المنظومة الإبداعية الملتزمة. فظهر هذا النوع من الروايات الإسلامية المحافظة، كرد فعل على الروايات التي أباح كتابها لأنفسهم الخوض في كل شيء درجة الإباحية أحيانا.

وولد هذا النوع من الروايات من رحم رابطة الأدب الإسلامي العالمية، التي نددت بضرورة رفع مكانة الأدب الحقيقية في نشر القيم والمبادئ، ورفع المستوى الأخلاقي لدى القراء، وقد ركزت على هذا الجنس الأدبي تحديدا – الرواية – كونه أصبح ديوان العصر...، الأمر الذي جعلنا أن نتوجه في بحثنا هذا إلى مجال الرواية الإسلامية المحافظة على وجه الخصوص، والذي جاء موسوما بـ"**الاتجاه الإسلامي في الرواية العربية المعاصرة رواية غربة الياسمين لخولة حمدي أنموذجا**".

ومثل هذه الروايات الإسلامية لم تلق حظا كافيا من الدراسة والتحليل، فهي متواضعة جدا من حيث الكم، وهو ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع كونه غير مطروق من قبل –على الأقل في محيطنا الجامعي–، ولأنه حظي بإعجابنا باعتباره موضوعا يهتم بالجانب الروحاني بخلاف الجانب المادي الذي طغى على الروايات الحديثة والمعاصرة التي صارت تتسم

بالغموض تارة والعبثية تارة أخرى، كذلك بغية تسليط الضوء على الجانب الفني لهذا الجنس الروائي علنا نقف على ما يصنع الاختلاف في هذا النوع من الرواية.

وهو ما مثل إشكالية بحثنا الرئيسة التي انطلقنا فيها من الكيفية التي تجلى بها الاتجاه الإسلامي في الرواية العربية المعاصرة، فكيف كان ذلك؟ وما المقصود بالاتجاه الإسلامي؟ وما مدى علاقته بالأدب عامة والرواية خاصة؟ ، ما الذي صنع الرواية الإسلامية وبم تميزت عن غيرها شكلا ومضمونا؟...

وللإجابة عن هذا الطرح وتلك التساؤلات، قمنا بإعداد خطة بحث جاءت مقسمة كالآتي: "مقدمة، فصلين؛ الأول نظري والثاني تطبيقي، خاتمة، ملحق وقائمة المصادر والمراجع"، لتسهيل البحث والقراءة من جهة، وما تتطلبه الاجراءات المنهجية من جهة أخرى.

أما الفصل الأول جاء بعنوان "**الاتجاه الإسلامي في الرواية العربية المعاصرة**"، ويحتوي على مبحثين؛ المبحث الأول بعنوان: "الاتجاه الإسلامي من الرؤية الدينية إلى الرؤية الأدبية"، وانقسم هذا المبحث إلى عناصر متضمنة كالآتي: أولا: الاتجاه الإسلامي، ثانيا: الاتجاه الإسلامي في الأدب، ثالثا: الاتجاه الإسلامي في الرواية. أما المبحث الثاني فقد كان بعنوان: "البنية السردية في الرواية الإسلامية"، والذي انقسم أيضا إلى مجموعة من العناصر جاءت كالتالي: أولا: المضمون في الرواية الإسلامية، ثانيا: الشخصية في الرواية الإسلامية، ثالثا: الخصائص الفنية في الرواية الإسلامية.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه للجانب التطبيقي بعنوان "**دراسة تطبيقية لرواية غربة الياسمين لخولة حمدي**"، تفرعت منه ثلاثة مباحث، أما المبحث الاول جاء بعنوان: "القضايا الإسلامية في غربة الياسمين" وفيه: أولا: المرأة والحجاب، ثانيا: الاندماج البارد (ضياع الهوية الإسلامية في المجتمع الغربي)، ثالثا: العنصرية الدينية، رابعا: الإرهاب والإسلام، خامسا: تعاليم إسلامية عامة. أما المبحث الثاني بعنوان: "الشخصيات والاتجاه الإسلامي في غربة الياسمين"، وتضمن ما يلي: أولا: الطابع الإسلامي للشخصيات، ثانيا: أبعاد وملامح الشخصيات، ثالثا: إسلامية الشخصيات وعلاقاتها. أما المبحث الثالث تعنون بـ : "الخصائص الفنية في غربة الياسمين"، وفيه: أولا: اللغة، ثانيا: الحوار، ثالثا: الصراع.

في الأخير خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من هذا البحث، يليها ملحقين الأول كان عبارة عن ملخص للرواية، والثاني قدمنا فيه ترجمة لحياة الروائية، ثم قائمة المصادر والمراجع.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع اعتمادنا على مجموعة من المناهج منها: "المنهج البنوي كوننا نتعامل مع نص روائي، فهو منهج وصفي يتخذ من الوصف وسيلة للتحليل، إضافة إلى المنهج السيميائي في دراسة الشخصيات، مع إرفاق كل ذلك بالتحليل الذي يقف على دلالة وأهمية كل عنصر.

استعنا في بحثنا هذا بمجموعة من المراجع نذكر منها: "من قضايا الأدب الإسلامي لوليد قصاب، مدخل إلى الأدب الإسلامي لنجيب الكيلاني، الرواية العربية ورهان التجديد لمحمد برادة، الرواية الإسلامية المعاصرة لحلمي محمد القاعود، الأدب الإسلامي وقضاياه المعاصرة لمحمد حسين علي"، وغيرها الكثير.

وكطبيعة كل بحث فقد واجهتنا العديد من الصعوبات والعراقيل لعل أبرزها الوضع الصحي الذي يمر به العالم من فيروس كورونا المستجد وما حدث من توقف للدراسة وغلق للجامعات ما أدى إلى صعوبة التواصل أحيانا، أما من ناحية العلمية فقد واجهتنا قلة الدراسات في مجال الرواية الإسلامية وخصوصا من الناحية التطبيقية وهو ما جعلنا نفتقر إلى بعض المراجع في هذا الباب.

وختاما نحمد الله تعالى حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه أن وفقنا لإنجاز هذا البحث، ونرفع جزيل الشكر والعرفان إلى أستاذتنا المشرفة: "**د. حنطابلي زوليخة**" لإشرافها على هذا البحث، وعلى التوجيهات والنصائح التي قدمتها لنا، كما نتقدم بالشكر والامتنان للجنة المناقشة لتفضلهم بقراءة هذا البحث.

وأخيرا نسأل الله التوفيق والسداد لكل ما فيه خير لنا في ديننا ومعاشنا وعاقبة أمرنا، على أمل أن يلقى بحثنا استحسانا وقبولا من قبل الأساتذة والطلبة الباحثين.

الفصل الأول: الاتجاه الإسلامي في الرواية العربية المعاصرة

المبحث الأول: الاتجاه الإسلامي من الرؤية الدينية إلى الرؤية الأدبية

1. الاتجاه الإسلامي.

2. الاتجاه الإسلامي في الأدب.

3. الاتجاه الإسلامي في الرواية.

المبحث الثاني: البنية السردية في الرواية الإسلامية

1. المضمون في الرواية الإسلامية.

2. الشخصية في الرواية الإسلامية.

3. الخصائص الفنية في الرواية الإسلامية.

المبحث الأول: الاتجاه الإسلامي من الرؤية الدينية إلى الرؤية الأدبية

انطلاقا من قوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾[1]، واتباعا لمنهج ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٤ ﴾[2]، وصولا إلى منهج الصراط المستقيم في الدنيا والآخرة، ومن خلال ما نراه من تخبط مخيف في الوصول إلى طريق الحق، طريق الخير والعدل والمحبة والإنسانية، فقد أصبحت الحاجة ملحة للعودة إلى المنهج الرباني الذي من خلاله يمكن للبشرية أن تتخلص من أمراضها، وأوجاعها وأدرانها. فالإسلام منهج يستوعب مختلف جوانب الحياة المادية والمعنوية والروحية، ويخلص من كلّ المشاكل التي تعترض طريق البشرية.

1. الاتجاه الإسلامي:

أ. مفهوم الاتجاه:

لغة: يقال: "واتجهت إليك أتجه أي توجهت، لأن أصل التاء فيهما واو، ووجه إليك كذا أرسله، ووجهته في حاجة، ووجهت وجهي لله، وتوجهت نحوك وإليك."[3]

ويقال أيضا: "اتجه من الوجه الثلاثي (و ج ه) معناه فلان عند الناس يجهه وجها: "صار أوجه منه"، وفلان ضرب وجهه ورده، وأما معنى الاتجاه هو مصدر "اتجه" إليه أي أقبل وجهه عليه "[4].

اصطلاحا: لتعريف الاتجاه اصطلاحا، لابد من التطرق لتعريف المذهب لتقريب المفهوم، حيث عرّف السوافيري المذهب الأدبي بقوله: "المذهب الأدبي مجموعة مبادئ وأسس فنية يدعو إليها النقاد ويلتزم بها الكتاب والشعراء في إنتاجهم، تربط الأدب في شكله ومضمونه

---

[1]– سورة آل عمران، الآية 19.

[2]– سورة الفاتحة، الآية 5.

[3]– ابن منظور: لسان العرب، تح: محمد العبيدي وآخرون، دار إحياء التراث العربي، ط3، لبنان، 2003، مادة (و ه ج).

[4]– معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، مصر، 2004، ص 14–15.

بمطالب العصر وتياراته الفكرية[1]، فالاتجاه هو المنحى الذي يتخذه الأديب أو المسار الذي يخطه لنفسه للسير وفقه.

وهو "إتباع منهج أدبي أو فني يتصوره الأديب في نفسه وعقله، عندما يتأثر بحدث ما في مجالات الحياة التي تعج بهذه الأحداث والأفكار، ويكون اختياره لهذا المنهج قد تبلور بعد رؤية شاعرية اختمرت في وجدانه، ووجدت هذه الرؤية طريقها إلى التعبير باستخدام الأدوات المناسبة لإخراج هذا الفن إلى الوجود"[2]. والاتجاه هنا لا يقتصر على الناحية الأدبية فقط، وإنما يتعدى ذلك إلى مجالات أخرى إذ نجد الاتجاه النفسي والسياسي والاقتصادي وغيرها.

ب. مفهوم الاتجاه الإسلامي:

تدل كلمة الإسلام باشتقاقها اللغوي على معنى الخضوع والانقياد، وقد ترددت في القرآن الكريم بهذا المعنى في مثل قوله تعالى: ﴿ وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ ﴾[3]، وقوله: ﴿ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿66﴾ ﴾[4]، ومن ثم أطلقت علما عل ديننا الحنيف في قوله تبارك وتعالى: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗا ﴾[5]، "فالإسلام هو الشريعة الإلهية الأخيرة التي تفرض سلطانها على كل ما سبقها من شرائع سماوية، وهو يقوم على ركنين أساسيين هما: "العقيدة والعمل"[6].

ظهر المنهج الإسلامي بظهور الإسلام، وهو منهج الله الذي أنزله إلى الناس جميعا فهو

---

[1]– كامل السوافيري: الاتجاهات الفنية في الشعر الفلسطيني المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1973، ص 210.

[2]–علي يوسف اليعقوبي: الاتجاه الإسلامي في شعر أحمد فرح عقيلان دراسة تحليلية وصفية، رسالة ماجستير، السودان، 2005، ص5.

[3]– سورة الزمر، الآية 54.

[4]– سورة غافر، الآية 66.

[5]– سورة المائدة، الآية 3.

[6]– شوقي ضيف: العصر الإسلامي، دار المعارف، ط1، مصر،1976، ص11.

توجيه وتأصيل واجتهاد ورؤية تربوية سلوكية اجتماعية أخلاقية سياسية، اقتصادية حياتية، "غايته بناء شخصية المسلم الصالح المصلح، والمجتمع السوي، من أجل الوصول إلى مفهوم أسلمة الكون وبنائه بناء إنسانيا معافى من النكوص، وأنه على كل مسلم أن يتبنى منهجية سديدة تسير وفق طريق مبرمجة ومخططة تخطيطا سليما خالصا من الشوائب والنوائب وصولا إلى الهدف المنشود"[1]، ولكن ما معنى التوجه الإسلامي في هذا الزمان في العالم الإسلامي؟.

إن التوجه المذكور، مع أساسه الإيماني الراسخ بالله، يعني: [2]

- الجهاد من أجل القضاء على الاحتلال السياسي والفكري والروحي الأجنبي، لتحقيق الاستقلال الشكلي والحقيقي للدول الإسلامية.
- الكفاح من أجل تحقيق الوضع الإسلامي للمرأة، وضمان حقوقها كاملة، وتقوية أسس الأسرة المسلمة وإزالة كل ما من شأنه أن يهدمها.
- تطبيق أسلمة التعليم ومناهج التربية ووسائل الإعلام.
- تأييد الإجراءات الكفيلة بتحقيق العدالة الاجتماعية تحت شعار نحو مجتمع بلا فقر ولا تبذير.
- إعلان الحرب على الخمور والخلاعة والدعارة والفهم المعكوس للحريات.
- تثبيت دعائم كل ما من شأنه أن ينمي الشعور بوحدة الشعوب الإسلامية والقضاء على إثارة فتن القوميات، والقضاء على عوامل التمايز والتفرقة.

ج. بدايات الاتجاه الإسلامي والتحديات التي واجهته:

تعود بداياته إلى جذوره العريقة وأصوله الأصيلة المستمدة من القران الكريم والسنة المطهرة، واللغة العربية وسيرة الرسول ﷺ وتاريخ الإسلام والأدب العربي، وقد اكتمل مفهوم الإسلام في حياة الرسول ﷺ في قوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [3]، وقد "كانت

[1]– حسين علي الهنداوي: الإسلام منهج وخلاص، دار أضواء البيان، ط1، سوريا، 2004، ص9–10.
[2]– علي عزت بيجوفيش: عوائق النهضة الإسلامية، جمعية قطر الخيرية، ط1، قطر،1997، ص116.
[3]– سورة المائدة، الآية 3.

قواعد الفكر الإسلامي الأساسية قد بدأت ونمت في حياة الرسول ﷺ مستمدة من القرآن الكريم، وأن هذه القواعد لم تغير بعده، ولم تجر أية إضافة إليه فظلت قيمتها الأساسية كما جاء بها وحي السماء، والقرآن الكريم، وسنن النبي في تفسيرها وتطبيقها وإنما جرت حركة العمل من داخل الإطار الذي رسمه القران"[1]، فالبداية الفعلية إذن كانت مع رسالة النبي ﷺ، وهنا أصبح الإسلام منهج أمة ودولة.

ولعل حال الإسلام والمسلمين قد تغير بين أمسه وحاضره، فبعد وفاة الرسول ﷺ وتولي الخلفاء الراشدين الخلافة، نشب صراع بين المسلمين نتيجة ابتعادهم عن الدين وانتهوا إلى ما انتهوا إليه من ضعف وتدهور وفتن، وحقيقة ذلك "أنهم بدئوا من تلقاء أنفسهم يختلفون فيمن يتولى أمر المؤمنين، وتخضبت أرضهم بالدماء، وقتل من خلفائهم كثيرون، ولم تسكن الفتن بمقتل هؤلاء، فقد تشتت شمل الأمة منذ ذلك الحين، وكانت العصبية الكريهة تعود تطل برأسها كلما آنست ضعفا من الولاة"[2]، وسبب ذلك ابتعادهم عن الشرع ومنهاج النبي عليه الصلاة والسلام في قيام الدولة الإسلامية.

وما لبثت الصراعات السياسية حول مسألة الحكم ومن هو أحق بتولي منصب الولاية، "استقر الحكم عند ملك بني أمية الذين استعادوا قوتهم واتسعت فتوحهم وامتدت حتى جنوب فرنسا، لكن عادت الفتن، فانتقل الملك لبني العباس فلم يستطيعوا إعادة وحدة المسلمين...، بقي جزء من المغرب في يد بني أمية، ثم بدأت دولة الشرق في الانحلال لاستبداد خلفائهم وجبروتهم، وزاد في انحلالها أن قويت شوكة الفرس الذين استظهر بهم العباسيون على العرب وكان الاستبداد اظهر سمة في هذه الدولة الشرقية، والاستبداد كما نعلم يميت، ويشوه الدين والخلق"[3]، وقد كان لهذا الصراع انعكاس سلبي على عقائد المسلمين وآرائهم، "وليس بعجيب أن تتفرق الأمة في عقيدتها منذ أواخر القرن الأول الهجري بظهور فرق متعددة"[4].

---

[1]– أنور الجندي: الفكر الإسلامي والتحديات التي واجهته في مطلع ق 15هـ، https://www.cia.gov، ص1.

[2]– محمود قاسم: الإسلام بين أمسه وغده، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط)، القاهرة، (د.ت)، ص20–21.

[3]– المرجع نفسه، ص21.

[4]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها، بتصرف.

ثم وما لبث أن كان اتصال المسلمين بالغرب الأوروبي، والثقافة الدخيلة المستمدة من الفلسفات اليونانية والفارسية والهندية تجربة قاسية، لكن الإسلام تصدى لها ونظر إلى الحياة نظرة كلية تشمل الاعتقاد والمجتمع والدولة، ومختلف نظم الاقتصاد والسياسة والأخلاق.

وفي الفترة الحديثة وإبان الحملة الاستعمارية والصهيونية والماركسية واجه الإسلام تحديات خطيرة أبرزها:[1]

- إثارة الشبهات حول حقيقة الإسلام والتشكيك في طبيعته الجامعة التي ميزته عن سائر الأديان، وهو أنه منهج حياة ونظم مجتمع.
- إثارة الشبهات حول مفهوم الاجتماع الإسلامي، في شأن ثبات القيم الأخلاقية، وارتباطها بالدين والدعوة إلى هدم الأخلاق عن طريق مذاهب الوجودية الفرويدية.
- الدعوة إلى إثارة العصبية والعنصرية.
- محاولة إحياء التراث الجاهلي والوثني تحت اسم الفلكلور أو الأدب الشعبي.
- محاولة إحياء الفكر الباطني والوثني والاباحي عن طريق إحياء الفلسفات اليونانية والمسرحية الإغريقية، والأساطير البابلية والفكر، وترجمت هذه وأدخلت إلى الإسلام لكنه واجهها وتصدى لها.
- محاولة إخراج اللغة العربية من مفهومها الذي تختلف فيه عن اللغات بوصفها لغة القرآن، وفرض مناهج في علم اللغات للتحكم فيها وتصويرها بأنها لغة قومية وحسب.
- العودة إلى ما يسمى بالأدب العربي المعاصر والفكر العربي المعاصر والثقافة العربية المعاصرة من أصولها، والفصل بين حاضر المسلمين العرب وبين ماضيهم.

وغيرها من تلك التحديات، لكنه ظل محفوظا بحفظ الله تعالى له من فوق سبع سماوات.

[1]– أنور الجندي: الفكر الإسلامي والتحديات التي تواجهه، المرجع السابق، ص1 ←9.

2. الاتجاه الإسلامي في الأدب:

الأدب مرآة المجتمع العاكسة، فيه تنعكس صور ومجالات العيش المختلفة، ويعرض فيه الأديب عرضا جميلا ومؤثرا لشتى جوانبها وأشكالها، فالأدب يتسع باتساع الحياة ويستطيع به القارئ أو السامع أن يطل على حياة البعيدين في المكان أو السالفين في الزمان، فكان ولا يزال ديوان العرب بتنوع مجالاته من شعر ونثر، فقد ظهرت إبداعية الإنسان منذ القدم وترسخت هويته وتحددت معالمه.

أ- أثر الإسلام في الأدب:

لما ظهر الإسلام أحدث تحولا جذريا في حياة الأمة العربية، فقد نقلها من تقسيمها إلى قبائل ووحدها في إطار دولة عربية تدين بالإسلام، وتتخذ القران الكريم مثلا أعلى "فقد غير الإسلام من مجرى الحياة الأدبية تغيرا كبيرا واسعا...، ويرجع ذلك إلى القران الكريم، الكتاب المعجز الذي أحال خشونة الطباع عذوبة وسلاسة وقوة، وبدّل حوشية الألسنة سهولة ووضوحا وبلاغة، وأورث العرب وضوحا في التفكير ودقة في التعبير وروحة في الحجة، ودقة في الأسلوب، وشرفا في الغرض ونبلا في المقصد"[1]. ولعل من أبرز آثاره ضمور فنون أدبية كانت مزدهرة في العصر الجاهلي، وظهور فنون جديدة أو تطور فنون قديمة، فقد قضى الإسلام على سجع الكهان الذي كان مرتبطا بالوثنية الجاهلية، فظهر نتيجة لذلك لون من الخطابة يستقي من ينابيع الإسلام.

كما تخلى الشعراء عن النظم في الأغراض التي كانت حياة العرب في الجاهلية تدعو إليها، فنظموا في أغراض دعت إليها البيئة الإسلامية؛ كشعر الجهاد والفتوح والشعر الديني، وأصبح شعرهم يدور حول معان تتصل بالقيم والمثل الإسلامية، "فالدين الإسلامي لم يكن دينا قاصرا محدودا في العبادات وحدها، إنما الإسلام هو الدين الفريد الذي اتسع كاتساع الإنسان،

[1]- محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون: الأدب الإسلامي القضية والمفهوم، دار الجيل، ط2، بيروت، 1992، ص73.

وامتد كامتداد حياته، ولم يتعارض إلا مع ما يتعارض مع مصلحة الحياة الإنسانية ذاتها ومع ذوقها الجميل"[1]، وهي ميزة تفرد بها الإسلام عن غيره من الديانات.

وأثناء ظهور الإسلام إلى الوجود شاعت مقولة تذهب إلى أن الإسلام وقف من الشعر والشعراء موقفا مناهضا مثبطا استنادا إلى قوله تعالى: ﴿ وَالشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿224﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿225﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿226﴾ ﴾[2]، ومن خلال الآية نلحظ أن الشعراء الذين تناولتهم الآية إنما هم الشعراء الذين كانوا يحرصون على الفتنة، ويخوضون في الإفك والباطل، ويهجون الرسول عليه الصلاة السلام والمسلمين، وليس الشعراء كافة فقد استثنى الله عزوجل الشعراء الذين لا تصدق عليهم الآيات السابقة بقوله بعدها: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ ۗ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿227﴾ ﴾[3].

وكان الرسول ﷺ يميل إلى سماع الشعر الجيّد، وكان يشجع حسان بن ثابت على قول الشعر ويؤيده على الهجاء ردا على المشركين ونصرة للإسلام والمسلمين، ولم يقتصر تأثير الإسلام على الشعر فقط بل تعداه إلى النثر حيث ازدهرت الخطابة والترسل، فقد أصبحت الخطابة وسيلة لنشر الدين والوعظ وبيان مبادئ الإسلام، والحث على الجهاد والدعوة إلى مكارم الأخلاق، ومن هنا كان الإسلام خير موجه، وخير دليل لاستقامة الإنسان فعنى بالأدب الذي هو نبض الحياة ومرآة المجتمع يعالج القضايا بمخلف الفنون وفق النظرية الصحيحة للحياة.

ب-**<u>بدايات الاتجاه الإسلامي في الأدب :</u>**

تعود بدايات ظهور الاتجاه الإسلامي في الأدب إلى تأسيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، الداعية إلى إقامة مذهب إسلامي في الأدب، "وقد كان أول من كتب في هذا الموضوع

[1] – أبو الحسن علي حسن الندوي: الأدب الإسلامي وصلته بالحياة، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1985، ص19.

[2]– سورة الشعراء، الآية 224، 226.

[3]– سورة الشعراء، الآية 227.

ونبه إليه فضيلة العالم العامل الشيخ "أبي الحسن الندوي*"، وذلك حين اختير عضوا في المجمع العلمي العربي في دمشق، حيث قدّم بحثا دعا فيه إلى إقامة أدب إسلامي، والعناية به، فكان أول الداعين إلى ذلك وطليعة المنبهين إليه. ثم تلاه سيد قطب، فكتب مقالا في هذا الموضوع كذلك، في كتابه "التاريخ فكرة ومنهاج""[1].

ثم "جاء من بعده أخوه الأستاذ محمد قطب بكتاب عنوانه "الإسلامية والمذاهب الأدبية" والذي اتجه فيه وجهة أدبية إسلامية. ثم تلاهما الدكتور عماد الدين خليل في كتابه "في النقد الإسلامي المعاصر"[2]، وغيرها من الكوكبة التي استجابت لهذه الدعوة وعملت على تبني الأدب الإسلامي ورفع راية الإسلام.

ومن خلال جهود هؤلاء العلماء الأفاضل الذين نددوا بضرورة قيام أدب إسلامي يدعو إلى القيم الفاضلة بوسائل هادفة جعلت هذه الرابطة (رابطة الأدب الإسلامي العالمية) المتسعة النفوذ في العالم الإسلامي شرقا وغربا إلى وضع أهداف تخدم الإسلام بصفة عامة والأدب بصفة خاصة تمثلت فيما يلي:[3]

- تأصيل الأدب الإسلامي وإبراز سماته في القديم والحديث.
- إرساء قواعد النقد الأدبي الإسلامي.
- صياغة نظرية متكاملة للأدب الإسلامي.
- وضع مناهج إسلامية للفنون الأدبية الحديثة.
- جمع الأعمال الأدبية الإسلامية المتميزة، ونقلها إلى لغات الشعوب الإسلامية.
- العناية بأدب الأطفال، ووضع منهج لأدب الطفل المسلم.
- تعزيز عالمية الأدب الإسلامي.

---

* أبي الحسن الندوي (1914-1999م) مفكر إسلامي وداعية هندي.

[1] – عبد الرحمن رأفت الباشا: نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، دار الأدب الإسلامي للنشر والتوزيع، ط1، مصر، 2008، ص112.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– ينظر: رابطة الأدب الإسلامي العالمية https://ar.wikipedia.org/

- توثيق الصلات بين الأدباء المسلمين، وإقامة التعاون بينهم، وجمع كلمتهم على الحق وفق منهج الوسطية والاعتدال، والبعد عن الغلو والتطرف.

⇐**رابطة الأدب الإسلامي:**

- **نشأتها:**

تعتبر رابطة الأدب الإسلامي العالمية أحث الروابط الأدبية في تاريخ الأدب، سبقتها روابط عدة "كجماعة الديوان، مدرسة أبولو، الرابطة القلمية والعصبة الأندلسية، في المهجر، وقد أعلنت عن قيامها في الربع الأخير من القرن العشرين، وقد جاءت هذه الرابطة ثمرة لجهود عدد من الأدباء المسلمين الذين حرصوا على إبراز الجانب الإسلامي في الأدب الحديث، وقد ظهرت بواكير الدعوة إلى تأسيسها في بداية السبعينيات من القرن العشرين، وقد أعلن عن قيامها في 24 نوفمبر 1984م"[1].

- **أسباب ظهورها:**

وقد "ظهرت نتيجة لعدة عوامل أهمها إحساس الأدباء المسلمين بواجب الدعوة إلى الله عن طريق الكلمة الملتزمة"[2]، إضافة إلى شعور بعض الغيورين على التراث العربي الإسلامي، "بغربة الأدب الإسلامي وسيطرة الأدب (المزور) على العالمين العربي الإسلامي"[3]، ثم إن السبب المباشر في وجود هذه الرابطة ينحصر في "استغلال الأدباء للأدب للأغراض الهابطة، واستخدام هذه الوسيلة –أي الأدب– للفساد والإفساد بين الناس والانحراف عن رسالته ووظيفته"[4]. وعليه فإن وجود الرابطة جاء لتصويب السلوك الاجتماعي، وإرساء القيم والمبادئ النبيلة في نفوس الناس.

---

[1]– رابطة الأدب الإسلامي العالمية، المرجع السابق.

[2]– أبو الحسن الندوي: الملتقى الأدبي: تعريف برابطة الأدب الإسلامي العالمية، مجلة الأدب الإسلامي، العدد 3، الهند، 1919، ص5.

[3]– المرجع نفسه، ص3.

[4]– المرجع نفسه، ص 5.

- أهدافها:

رابطة الأدب الإسلامي لم تنشأ من فراغ فقد اتبعت منهجا واضحا، وهي تسعى إلى تحقيق أهدافها بعد أن عمدت إلى إرساء مبادئ عامة انطلقت منها تجاه تحقيق الأهداف. فمن ناحية الأهداف فقد عملت الرابطة على تعريف الأدباء الإسلاميين، "على اختلاف لغاتهم وأجناسهم بعضهم ببعض، وجمع كلمتهم وإقامة التعاون بينهم ليكوَّنوا قوة إسلامية سلاحها الكلمة الأصيلة الملتزمة بالإسلام"[1]، كما سعت إلى القيام بدراسات موسعة لعدد من الأدباء الإسلاميين، كما هدفت لخدمتهم وحمايتهم والدفاع عن حقوقهم المعنوية والمادية.

وعملت الرابطة على تأصيل نظرية الأدب الإسلامي وهدفت الرابطة أيضا إلى توثيق الصلات بين الأدباء الإسلاميين، وإقامة التعاون بينهم مع جمع كلمتهم على الحق وفق منهج الوسطية والاعتدال بعيدا عن الغلو والتطرف.

- مبـــادئــها:

لكي تتمكن الرابطة من تحقيق أهدافها فإنها تنطلق من الالتزام بمبادئ محددة، وتتمثل هذه المبادئ بالنقاط التالية: [2]

- تفهم الرابطة الأدب الإسلامي على أنه التعبير الفني الهادف عن الحياة والكون والإنسان، في حدود التصور الإسلامي لها ويتم ذلك وفق الكتاب والسنة.
- الأدب الإسلامي أدب ملتزم، والتزام الأديب فيه التزام عفوي نابع من التزامه بالعقيدة الإسلامية، وأن الالتزام كما تفهمه الرابطة يقيد الأديب ويحيط الإبداع الأدبي بهالة من الجمود.
- الأدب طريق من طرق بناء الإنسان الصالح والمجتمع الصالح أداة من أدوات الدعوة إلى الله والدفاع عن الشريعة الإسلامية.

---

[1]- أبو الحسن الندوي: تعريف برابطة الأدب الإسلامي العالمية، المرجع السابق، ص5.

[2]- المرجع نفسه، ص8 ←10.

- الأدب الإسلامي مسؤول عن الإسهام في إنقاذ الأمة الإسلامية من محنتها المعاصرة، والأدباء الإسلاميون أصحاب الريادة في ذلك.

وغيرها من تلك المبادئ المتنوعة.

ج- **. مفهوم الأدب الإسلامي وخصائصه:**

لم يقف تعريف الأدب الإسلامي على مفهوم واحد وإنما تعددت مفاهيمه بتعدد وجهات النظر إليه، ومن التعريفات له نذكر:

"الأدب الإسلامي تعبير جميل عن حقائق التصور الإسلامي، من كون وحياة وإنسان، وقيم ومثل، وغاية ووجود، تتسع موضوعاته لقضايا الحياة والوجود كافة، وله في كلِّ رؤية أدبية ميزة ووجهة نظر، يجلو ذلك على مستوى رفيع، إبداع الأديب المسلم في أصالة ومعاناة."[1]

ويعرفه أبو الحسن الندوي: "إن الأدب الإسلامي يرى مجالات العمل في الكون والحياة، ويميز بين اللائق بإنسانية الإنسان وغير اللائق بها، فهو أدب ملتزم في هذا المعنى، ولكنه ملتزم بالمفيد الصالح لا بالجمود والتقليد...، الأدب الإسلامي لا يحب هتك العورات، ولا إثارة المزابل إلا في نطاق هادف محدود...، الأدب الإسلامي يتلقى روحه وهدايته من الإسلام، ومن حياة نبي الإسلام ..." [2].

وجاء في تعريف آخر: "الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن وقع الحياة والكون والإنسان على وجدان الأديب تعبيرا ينبع من التصور الإسلامي للخالق عزوجل ومخلوقاته."[3]

ويعرفه علي الطنطاوي بقوله: "الأدب الإسلامي في تصوري هو: كل تعبير فني بالكلمة يصدر في إطار التصور الإسلامي للفن والحياة"[4].

---

[1]- محمد عادل الهاشمي: في الأدب الإسلامي تجارب ومواقف، دار القلم، ط1، دمشق،1987، ص38.

[2]- أبو الحسن علي الحسني الندوي: الأدب الإسلامي وصلته بالحياة، المرجع السابق، ص19-20.

[3]- عبد الرحمن رأفت الباشا، نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، المرجع السابق، ص 112-113.

[4]- وفا علي وفا: الاتجاه الإسلامي في أدب على الطنطاوي، العبيكان، ط1، السعودية،2011، ص 82.

ويمكن –في مختصر القول–أن نصف الأدب الإسلامي بالخصائص التالية بأنه:[1]

- أدب عقائدي.
- أدب هادف ملتزم.
- أدب منفتح مجدد.
- أدب واضح.
- أدب واعٍ يقظ.
- أدب واقعي.
- أدب إنساني عالمي.
- أدب الفّطرة السّويّة.
- أدب صادق.

د. **مجالات الأدب الإسلامي:**

تنوعت مجالات الأدب الإسلامي منذ بزوغ فجر الإسلام وحتى يومنا الحاضر، فالعرب قديما عرفت فنون القول المختلفة، شعرا ونثرا، وعبرت عن حياتها العامة بشتى الطرق والوسائل، وجاء الإسلام ليعطي للصورة جمالا ويزيدها رونقا وبهاءً، ويضفي عليها لمسة إبداعية إسلامية محافظة بما يوافق تعاليم الدين الحنيف.

فالأدب الإسلامي يشتمل على: "التاريخ والسيرة، وعلى القصة والرسالة، وعلى الخطبة والحوار، وعلى الوصف والتصوير، وعلى التعبير المؤثر الجميل، وهو نثر سلس، وشعر رائع، وصور زاهية للأسلوب الأدبي، وهو تقريع وعتاب، وتطريب وامتاع، وبيان وإفهام، إنه مرآة كلامية للحياة الإنسانية في أحوالها النفسية وأحوالها الكونية."[2]، ومن تلك المجالات نذكر:

[1]– وليد إبراهيم قصّاب: من قضايا الأدب الإسلامي، دار الفكر، ط1، دمشق، 2008، ص28.

[2]– أبو الحسن علي الحسني الندوي: الأدب الإسلامي وصلته بالحياة، المرجع السابق، ص21.

أولا: الشــعر:

عرف هذا الفن منذ العصر الجاهلي فقد كان وسيلة تواصل بين المجتمع الواحد، وكانت العرب تقول الشعر بالفطرة، وتفرح إذا نبغ في القبيلة شاعر، فتقام له الولائم احتفاء وفخرا به، ولما جاء الإسلام لم يستبعد الشعر وإنما هذّب فيه، فدعا إلى الحد من بعض الأغراض الشعرية كالهجاء الفاحش مثلا.

"واستمرت مسيرته خلال العصور، فشعراء اليوم هم أحفاد حسان بن ثابت، وابن رواحة، وكعب بن مالك، وشعراء الهجاء، والدعوة والفتوحات الإسلامية، وفئات الشعراء الآخرين الذين عرفهم التراث الأدبي، ممن تشبعوا بروح الإسلام، واغترفوا من ينابيعه الصافية"[1]، ومن شعراء العصر الحديث الذين تألقوا في الشعر الإسلامي نذكر: "محمود سامي البارودي الذي دارت حماسيته في صورة المجاهد المسلم، أحمد شوقي في إسلاميته الخالدة، وأحمد محرم* بملحمته الإسلامية " وغيرهم. أما في عصرنا الحالي نذكر كوكبة من الشعراء الإسلاميين منهم: "عبد الرحمن العشماوي*، وعبد القدوس أبو صالح* من سوريا، حسن الأمراني* من المغرب، وغيرهم كثير"[2].

ثانيا: القصة:

القصة واحدة من الفنون الأدبية النثرية القديمة، مثلت حياة العرب وسردت أخبارهم بأسلوب مشوق وممتع، يهدف إلى الإصلاح والتوعية والارشاد، والنصح المباشر وغير المباشر

---

[1]– وليد إبراهيم قصّاب: من قضايا الأدب الإسلامي، المرجع السابق، ص109.

* أحمد محرم (1877–1945م) شاعر مصري من شعراء القومية والإسلام، ويعد من شعراء مدرسة البعث والإحياء في الشعر العربي، لديه ملحمة "الإلياذة الإسلامية".

* عبد الرحمن العشماوي (1956م) شاعر سعودي وأحد أبرز الشعراء المعاصرين، اشتهر بشعره الإسلامي.

* عبد القدوس أبو صالح (1932م) شاعر وأديب وداعية،من سوريا، رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية ومجلة الأدب الإسلامي.

*حسن الامراني(1949م) شاعر مغربي، رئيس تحرير مجلة المشكاة التي تهتم بالأدب الإسلامي .

[2]– جميل حمداوي: الشعر الإسلامي المعاصر، 2006/12/8، pulpit.alwatanvoice.com.

عن طريق الأساليب الفنية المحكمة، ويبقى القصص القرآني أحسن القصص حبكة وأسلوبا وغاية، وبالإضافة إليه –القصص القرآني– نجد القصص المذكورة في الحديث النبوي الشريف.

وقد أصبحت هذه–القصة القرآنية –مثالا يحتذى به في نسج القصص الهادفة ولازالت إلى يومنا هذا، "وكثرت القصص الإسلامية المعاصرة، ويعد رائد هذا الفن "نجيب الكيلاني"، فمن قصصه التي كتبها نذكر:(ليالي تركستان، عمالقة الشمال، طلائع النور، نابليون في الأزهر...)، وغيرها.

وقد تميزت كلها بجملة من الخصائص الفنية للقصة الإسلامية خاصة والأدبية عامة. وبالاضافة إلى نجيب الكيلاني نجد كتاب آخرين أبدعوا في هذا المجال من أمثال: أحمد بدوي*، والكاتبة عزيزة الأبراشي*.

ثالثا: المسرح:

لقد لجأ العديد من الكتاب والمؤلفين إلى اتخاذ فن المسرح مجالا لتجسيد القيم والمبادئ السامية التي جاء بها الإسلام باعتبار أن المسرح الإسلامي "هو مسرح يستهدف السمو بالإنسان إلى مراتب الكمال والإعلاء به إلى أعلى مدارج الرقي ورفعه أخلاقيا وقيميا إلى قمة الفضيلة والسعادة الدنيوية والأخروية، وتخليصه من شوائب المادة وبراثن الطين وغواية الجسد"[1]. وقد ظهرت مجموعة من المسرحيات الإسلامية المعاصرة،" كمسرحية علي أحمد باكثير (السلسة والغفران، عودة الفردوس، مأساة زينب، مسمار جحا...)، كما نجد أيضا مسرحيات علي الصقلي* (أبطال الحجارة)، ومسرحيات عماد الدين خليل (المأسورون)، وغيرها من المسرحيات."[2]

*أحمد بدوي: أديب وشاعر مصري نال العديد من الجوائز التقديرية، له العديد من المؤلفات الأدبية.

* عزيزة الأبراشي: أديبة وكاتبة وروائية، من أبرز أعمالها "رواية إصلاح".

[1]–جميل حمداوي: خصائص المسرح الإسلامي المكونات والسمات، ط1، 2016م، ص17.

* علي الصقلي (1932، 2018م) أديب وأستاذ جامعي مغربي.

[2]– جميل حمداوي: خصائص المسرح الإسلامي المكونات والسمات، المرجع السابق، ص17.

رابـــعـــا: الرواية:

وهذه سنتحدث عنها لاحقاً بالتفصيل، في العنصر الثالث، باعتبارها جوهر هذا البحث.

هـ. موقف الإسلام من المذاهب الأدبية الغربية:

لقد كان تأثير المذاهب الأدبية الغربية على الأدب العربي تأثيرا كبيرا أدى ببعض الأدباء والشعراء إلى الانصهار في ذات الغير، من خلال تبني بعض من هذه المذاهب، وللأدب الإسلامي موقف في ذلك، فالنظرية الإسلامية لا ترفض هذه المذاهب الأدبية والنقدية لكنها تتعارض معها في بعض الأمور التي لا توافق التصور الإسلامي للحياة والكون والإنسان.

وسيتضح فيما يلي، وجهة نظر الإسلام في هذه المذاهب:

أولا: الكلاسيكية:

تعد الكلاسيكية أولى المذاهب الأدبية التي نشأت في اروبا، فهي تقوم على المحاكاة، وتعتقد الوثنية التي تدين بتعدد الآلهة وبالصراع القائم بينها وبين الإنسان من جهة أخرى، ولا يخفى على مسلم ما في هذا الأدب من عبادة الأوثان التي جاء بها الإسلام لاجتثاثها من جذورها، والقضاء عليها إلى غير رجعة.

وعليه" إن الكلاسيكية استمدت أصول مذهبها من القواعد التي وضعها أرسطو للشعر، وقواعده هذه تنطلق من تصوره للحياة والكون، وهو تصور يختلف عن تصورنا نحن معشر المسلمين اختلافا عميقا، كما أنهم –أي الكلاسيكيون– يقصرون أعمالهم الأدبية على الجوانب المادية من حياة الإنسان، أما الجوانب الروحية فلا تحظى بشيء من الاهتمام. والأدب الإسلامي يعطي الحياة المادية حقها، كما يعطي الروح حقها أيضا، بل إن حقوق الروح عند الأديب المسلم تنال الحظ الأوفى من الاهتمام"[1] وهي مفارقة ملحوظة بينهما.

[1]–عبد الرحمن رأفت الباشا: نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، المرجع السابق، ص46–47.

ثم "إن الأدب الإسلامي يمحض فنه للإبداع في التصوير من غير تمييز بين الخير والشر، وإنما يترك ذلك لنفس القارئ وميوله، والأدب الإسلامي يصور الخير والشر أيضا لكنه يهدف من ذلك على الدوام إلى الترغيب بالخير والحض عليه وتزيينه في النفوس والتنديد بالشر واجتثاثه من القلوب."[1]، فالكلاسيكية إذن تتعارض مع الإسلام في نظرتها للحياة والأدب والإنسان.

ثـــانيـــا: الرومنتيكية (الإبداعية):

إن المذهب الرومنتيكي جاء بعد الكلاسيكية التي قدست العقل وأعلنت سلطته في كل مجال، وهو ما قيّد حرية الأدباء والمبدعين في التعبير عن ذواتهم وما يختلج أنفسهم من مشاعر، فاضطروا إلى الثورة على هذا المذهب، وأنتجوا ما سموه بالمذهب الرومنتيكي القائم أساسا على تمجيد الذات وعلو الأنا. ولكن للإسلام نظرة في ذلك.

فإذا كان التناقض بين الإسلام والكلاسيكية موجود فان التناقض بينه وبين الرومانسية أكبر وأعمق:[2]

- لقد استنكر شاتو بريان* المذهب الكلاسيكي لأنه استقى أصوله من الأدب الإغريقي القائم على الوثنية، ودعا إلى صبغ الأدب الرومانسي بالصبغة المسيحية، وألف لهذا الغرض كتابا سمّاه (العبقرية المسيحية)، وقد استجاب لدعوته كثير من أنصار الرومانسية فوجهوا آثارهم الأدبية وجهة مسيحية، ودعاة الأدب الإسلامي الذين يستنكرون الكلاسيكية الوثنية أشد الاستنكار فهم لا يريدون أن ينتقلوا منها إلى الرومانسية التي تنبض بالروح المسيحية، وذلك على الرغم من الفرق الكبير بين الوثنية المناقضة للأديان السماوية وبين المسيحية.

---

[1]- المرجع السابق، ص47.

[2]- المرجع نفسه، ص 55←58.

* شاتو بريان (1768 -1848م) كاتب فرنسي حقق شهرة في ميدان الأدب الفرنسي، عضو أكاديمية اللغة الفرنسية.

- لقد تحول المذهب الرومانسي عند الشبان الفرنسيين بعد هزيمة "نابليون بونابرت" الساحقة إلى مآتم وأحزان، وزين لهم الانطواء على أنفسهم، ومداواة أحزانهم بما فيه من سلبية. والأدب الإسلامي أدب الايجابية يُفهم نفوس قرائه ثقة بالله عزوجل وإيمانا بحكمته ورضاءً بقضائه وقدره.
- إن الأدب الرومانسي بني على تحرير الأدب من قيود العقل والواقعية، والانطلاق في رحاب الخيال المجنّح. والأدب الإسلامي أدب واقعي تجره العاطفة والعقل.
- إن الرومانسية تقوم على التحلل من جميع القواعد والقيود، وتطلق للأديب الحبل على غاربه، والأدب الإسلامي يقوم على الالتزام ويدعو إليه ويتمسك به ولا يخرج عليه. فالرومانسية إذن مثلها مثل الكلاسيكية لكنها تتعارض كثيرا مع النظرية الإسلامية.

ثالثا: الواقعية الأوروبية:

من تلك الفروقات الموجودة بين الإسلام والمذهب الواقعي الأوروبي أن مهمة الأديب الواقعي لا تزيد على عدسة المصور، فهو يبحث عن المنظر الذي يروقه ثم يقوم بتصويره، "والأدب الإسلامي أدب يمثل الحياة ويصورها ويعكس صورا من مجالات العيش المختلفة، ويعرض عرضا جميلا ومؤثرا لشتى جوانبها وأشكالها"[1]. من جهة أخرى "إن الواقعين على اختلاف اتجاهاتهم يدينون بأنه "لا إله والحياة مادة" ولا يؤمنون بما وراء الطبيعة، والأديب الإسلامي يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره، ويدين بأن الطبيعة بما فيها إنما هي من مخلوقات الله سبحانه، وأنه رب السماوات والأرض، ورب العرش العظيم"[2]، وغيرها من التباينات الموجودة بين الإسلام وهذا المذهب.

رابـــعـا: الطبيعية (المذهب الطبيعي):

تنطلق الطبيعية على المذهب الفلسفي الذي لا يؤمن بما وراء الطبيعية، ويقف في وجه

[1]– أبو الحسن علي الحسني الندوي: الأدب الإسلامي وصلته بالحياة، المرجع السابق، ص17.
[2]– عبد الرحمن رأفت الباشا: نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، المرجع السابق، ص 64.

الأديان السماوية التي تدعو إلى الإيمان بإله له ملك السماوات والأرض. "ويعتقد أصحاب هذا المذهب بأن للطبيعية قوانين ثابتة، وأن في وسع الإنسان أن يصل إلى تلك القوانين عن طريق دراسة الطبيعة نفسها، كما يعتقدون بأن الإنسان جزء من هذه الطبيعة، وأنه إله نفسه"[1]. وللإسلام نظرة مناقضة لذلك، فالمسلم لا يتحقق إسلامه إلاّ إذا آمن بالله فاطر السماوات والأرض، وبرسوله خاتم الأنبياء والمرسلين.

وإن من مهمات الأديب المسلم الوقوف في وجه المذاهب الأدبية المنحرفة، واقتلاعها من جذورها، وإنشاء أدب إسلامي بديل يمتع النفوس ويغني العقول، ويرسخ الإيمان ويحث على الخير وينهى عن الشر.

و"المذاهب العلمية التي أجراها على بعض الأفراد، ثم عممها على جميع الناس، والإسلام رفع من شأن الإنسان وأعلى من قدره، وكرّمه على غيره من المخلوقات"[2]، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾[4]. وغيرها من تلك النظريات المنافية لتعاليم الدين الإسلامي، والخارجة على المفهوم العام للطبيعة البشرية المتفق عليها.

خـــامسا: مذهب الفن للفن:

وهو من المذاهب الغربية الذي يقوم على تقديس الفن كما "يقوم على قول أرسطو الذي ألزم باستبعاد الأخلاق عن الشعر، ولا يجب المزج بين الشعر والهدف الأخلاقي الذي يريد إيصاله للشاعر للقارئ فلكل منها تسميته، فالفائدة من الشعر إمتاع القارئ وتغذية نفسه وتجديد حياته، ولا يتحقق ذلك بالتوجهات الساذجة والأوهام المباشرة، وإنما يتحقق بالمتعة الفنية

[1]– المرجع السابق، ص 67.
[2] – المرجع نفسه، ص74.
[3] – سورة الإسراء، الآية 70.
[4] – سورة التين، الآية 4.

وحدها."[1] بيد أن الأدب الإسلامي أدب أخلاقي، وأما الأعمال الأدبية التي تجافي الأخلاق النبيلة فهي مرفوضة عند الأديب المسلم، وذلك لأن النبي عليه الصلاة والسلام إنما بعث ليتمم مكارم الأخلاق.

فهؤلاء المنتمون إلى هذا المذهب ركزوا اهتمامهم على الفن مقابل الجوهر الذي يقدمه هذا الفن، وهذا لا وجود له عند الأديب المسلم.

سـادسـا: الرمزية:

تعد الرمزية واحدة من المذاهب الأدبية الغربية المنافية لتعاليم الدين الإسلامي، فلقد "انبثقت الرمزية عن نظرية المثل عند أفلاطون، ونادت بأن عقل الإنسان الظاهر الواعي محدود ضيق، وانه يملك عقلا غير واع، أرحب من عقله الواعي لعشرات المرات وأحفل."[2] والإسلام يرفض هذه النظرية أشد الرفض؛ ذلك لأن الكتاب العزيز قد حفل أشد الاحتفال بالعقل الواعي، ودعا إلى الاعتماد عليه، والاستنارة به للوصول إلى الحقائق. قال تعالى في محكم كتابه: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (46) ﴾[3]، وعليه فإن هذه النظرية بعيدة كل البعد عن الإسلام ومبادئه، لأنها نظرة قاصرة لا حجة فيها.

سـابـعـا: الوجودية:

الوجودية مذهب أدبي فلسفي "يقوم على مقولة ديكارت المشهورة" أنا أفكر إذا أنا موجود"، وبذلك ينحصر الوجود اليقيني للإنسان في تفكيره الذاتي الذي لا يوجد شيء سابق له أو خارج عليه "[4]، والوجودية في أساسها لا تؤمن بوجود إله.

---

[1] – عبد الرحمن رأفت الباشا: نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، المرجع السابق، ص77.

[2] – المرجع نفسه، ص 92.

[3] – سورة الحج، الآية 46.

[4] عبد الرحمن رأفت الباشا: نحو مذهب إسلامي للأدب والنقد، المرجع السابق، ص 95.

كما أنهم يرون أن الوجود الحقيقي للإنسان لا يتم إلا إذا أطلق العنان لرغباته وأفسح المجال أمام شهواته غير متقيد بدين أو عرف أو سلوك، وهو ما يتعارض أشد التعارض مع الدين الإسلامي إذ تحكمه ضوابط وتشريعات تفرق بين الحلال والحرام، وبين المستحب والمكروه وغيرها.

خلاصة لما تقدم:

من خلال ما تقدم حول موقف الإسلام من المذاهب الأدبية الغربية، وما تم رصده من تلك المفارقات الواضحة بين تلك المذاهب والإسلام، وهذا الموقف تجلى بصورة واضحة ودقيقة في كتاب "**نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد**" لمؤلفه "عبد الرحمن رأفت الباشا"، ارتأينا أن ندرجه في هذا المطلب، و"بعدما اتضحت أمامنا نظرة الإسلام إلى الخالق جل في علاه للإنسان والكون والحياة، ونظرة المذاهب الغربية الفكرية الأدبية إلى الخالق سبحانه والى الإنسان والكون والحياة، أصبح موقف الأدب الإسلامي منها واضحا، وهو ألا نأخذها على علتها كما فعل معظم أدباءنا وشعرائنا، فما يمس ديننا وعقيدتنا وقيمنا ومبادئنا وأخلاقياتنا الإسلامية نرفضه بل نتركه. وبالاختصار علينا ألا نأخذ إلا ما ينفع مع ديننا، حتى من الناحية الأدبية"[1].

كما أن "الأدب الإسلامي لا يرفض كل الآداب الوافدة ولا يقول بذلك، فهو ذو نظرة منفتحة وواعية لكنه يرفض ما يتعارض مع هذه الآداب مع التصور الإسلامي الصحيح. وفي الوقت ذاته لا يجد بأسا من اقتباس ما يتلاءم مع هذه الآداب مع طبيعة هذا التصور"[2].

وهكذا فان الإسلام دين شامل اهتم بالإنسان والكون والحياة وفق التصور الصحيح والمنهج القويم للدين الإسلامي، فالأدب والفن عموما يأخذ بالذي ينفعه ولا يقبل بما يشوه بنيانه وكيانه الخاص.

---

[1]–سهيلة زين العابدين حماد: التيار الإسلامي في شعر عبد الرحمن العشماوي، مكتبة العبيكان، السعودية، ط1، 1422هـ، ص27.

[2]– وجيه يعقوب السيد: الأدب الاسلامي والمناهج الوافدة، 19يونيو2016م، 13:13، https://mugtama.com/

3. الاتجاه الإسلامي في الرواية:

لقد صار في عرف الإجماع أن "الرواية فن يكتسح مملكة الشعر، ويحقق له مكاسب متناهية في الاهتمام الأدبي العام، حتى أضحى من المألوف سماع عبارات من مثل (الرواية ديوان العصر الحديث)".[1]

وكونها قالب يتسع لمختلف التوجهات والآراء الفكرية والمذاهب والإيديولوجيات، اتسمت بطابع مختلف عن باقي الفنون الأدبية الأخرى، فبالإضافة إلى الرواية الواقعية والتاريخية والبوليسية، وحتى الروايات الساخرة نجد في المقابل الروايات الجادة، ومن بينها الرواية الإسلامية ذات التوجه الإسلامي الملتزم في الطرح والعرض، فهذه الأخيرة جعلت من السرد ومن الحكاية أسلوبا جميلا لتمرر به أفكارها ومبادئها وقيمها داعية إلى نشر الفضيلة وتعاليم الدين الإسلامي السوي والسليم.

فمجالات الرواية الإسلامية رحبة، وللروائي المسلم الحرية في اختيار الموضوعات والمواقف التي يرغب في التعبير عنها، إذ أن الإسلام لا يعرف حدود الزمان والمكان فالأرض كلها ميدانه، والشعوب كلها هدفه.

كما أن "التاريخ الإسلامي عبر مراحله المختلفة، وعصوره المتتابعة يعد مجال رحب للأديب المسلم، يستلهم من الأحداث والشخصيات والكون الفسيح: بره وبحره، سماؤه وأرضه، والحياة التي نعيشها بكل ما فيها من قيم، وما يعتريها من تطور وتبدل، والنفس البشرية بما تحمله من مشاعر وعواطف، فالإسلامية بهذا التوجه تكون صورة معبرة عن المجتمع الإسلامي ومتفاعلة معه عبر مختلف العصور"[2]، وللروائي المسلم الحرية المطلقة لإبداع أعمال روائية فهو يجد فيها راحته في التعبير عما يريد.

---

[1]– حلمي محمد القاعود: أضواء على الرواية الإسلامية المعاصرة، روافد، ط1، الكويت، 2009، ص9.

[2]– علي بن محمد الحمود: الاتجاه الإسلامي في الرواية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية دراسة نقدية بلاغية، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1422هـ، ص4.

إن الرواية الإسلامية قليلة من حيث الكم، فهي لم تشهد ذلك الانتشار الواسع لكي تستمر في الإنتاج وإن كان ذلك فهي تنتج، فالذين يكتبونها بتصور إسلامي صاف قليلون، ورواياتهم من حيث العدد محدودة.

ولعلنا نلاحظ ذلك في هذا التصنيف، "في مقدمة الفريق الأول بالطبع نجد نجيب الكيلاني، الذي يعد رائد الرواية الإسلامية المعاصرة، وقد قدم للمكتبة الأدبية أكبر عدد من الروايات يكتبه روائي عربي معاصر حتى الآن، لقد استطاع أن يوظف الفن لخدمة المجتمع الإسلامي ومعالجة عيوبه وترقيته نحو الأفضل، وعلى سبيل المثال فإن روايته (مملكة البلعوطي) تعالج فكرة "القرية الفاضلة"، وتسعى لقيام المجتمع الإسلامي الذي ينهض على أساس الحرية والشورى والعدل والتكافل الاجتماعي والوقاية من الأمراض الاجتماعية الخبيثة"[1]، وغيرها من تلك الأعمال الروائية الخالدة، والروائيين المعروفين من أمثال نجيب الكيلاني.

ولعل واقع الرواية الإسلامية ينبئ بمستقبل زاهر لها، فبعد أن "كشفت مسابقة رابطة الأدب الإسلامي العالمية عن موهوبين جدد، يؤكد أن هناك عددا من الكتاب نتوقع لهم مستقبلا طيبا في مجال الرواية الإسلامية، لأنهم يكتبونها بروح وثابّة، وعقل منفتح وثقافة عميقة...، وإن تفاوتت مستوياتهم الفنية ومواهبهم التعبيرية، ومنهم على سبيل المثال: "علي أبو المكارم*، عبد الله عيسى سلامة*، سلام أحمد إدريس*، عماد الدين خليل *، جهاد الرجبي*، عصام خوقير*، محمد عبده يماني*، عبد الرزاق حسين*، وغيرهم كثير...، ولم نذكر في هذا السياق

---

[1]– حلمي محمد القاعود: أضواء على الرواية الإسلامية المعاصرة، المرجع السابق، ص 22.

*علي أبو المكارم: أديب وروائي، خلف نتاجا أدبيا منوعا، لكنه لم يلق رواجا بين أقلام المختصين بالنقد.

*عبد الله عيسى سلامة: شاعر إسلامي ومفكر معروف، له العديد من المؤلفات شعرا ونثرا.

*سلام أحمد إدريس: أديب ومفكر مغربي، أحد أبرز رواد الأدب العربي في المغرب، من رواياته "العائدة".

*عماد الدين خليل(1941م) أديب ومفكر ومؤرخ من العراق، له العديد من المؤلفات التاريخية والأدبية.

*جهاد الرجبي(1968م) أدبية وروائية من الأردن، لها العديد من القصص والسيناريوهات والمقالات.

*عصام خوقير: (1927–2018م)، أديب وطبيب سوري ورائد الحركة الأدبية، له رواية "السنيورة".

*محمد عبده يماني: (1927–2010م) وزير الثقافة والإعلام السعودي السابق، ناشط في الحقل الدعوة.

*عبد الرزاق حسين(1949م) من الأردن أستاذ الأدب العربي، حاز العديد من الجوائز الأدبية.

رموز الجيل الماضي البناة من أمثال: "علي الجارم، محمود تيمور، علي أحمد باكثير، عبد الحميد جودة السحّار*، محمد سعيد العريان"[1]وغيرهم.

ومن الشباب الواعد في مجال الرواية الإسلامية المعاصرة نجد: "جهاد الرجبي" في روايتها (لن أموت سدى)، والتي عالجت موضوع الانتفاضة في فلسطين المحتلة، كذلك نجد الروائي "سلام أحمد إدريس" في روايته (العائدة)، والتي تتناول تحول الشخصية من عالم التحرر السلوكي والانقلاب الفكري إلى عالم الاستقامة والالتزام."[2] كما نجد بعض الأعمال المعاصرة كرواية (خرائط التيه) لبثينة العيسى*، ورواية (في قلبي أنثى عبرية) و(غربة الياسمين) لخولة حمدي*، وروايات أدهم الشرقاوي* (نطفة)، (نبض)، كذلك رواية (أنت لي) لمنى المرشود*، رواية (ماريا) لياسمين حسن*، رواية (المنتقبة الحسناء) لشيماء عفيفي*، رواية (حتى لا تموت الروح) لعلاء سعد حسن*، رواية (في الحلال) رقية طه...، والعديد من تلك الروايات الإسلامية المحافظة.

إذن فالرواية الإسلامية كانت ولازالت متفردة بطرحها وبطابعها الخاص، فالرواية الإسلامية العربية تنوعت وامتدت جذورها إلى الأدباء الإسلاميين العرب الذين حملوا راية الدفاع عن الإسلام وتعاليمه ومبادئه بما يناسب العصر وعقلية القارئ المتجددة.

---

*عبد الحميد جودة السحّار: (1913-1974م) أديب وروائي وكاتب قصة وسينارت مصري.

[1]- حلمي محمد القاعود: الرواية الإسلامية المعاصرة دراسة تطبيقية، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، ط1، كفر الشيخ، 2009، ص22.

[2]- المرجع نفسه، ص 25-26.

*بثينة العيسى (1982م) كاتبة وروائية كويتية، عضوة في رابطة الأدباء الكويتية تكتب القصة القصيرة

*خولة حمدي (1985م) كاتبة تونسية، وأستاذة جامعية في تقنية المعلومات بجامعة الملك سعود الرياض.

*أدهم الشرقاوي: كاتب فلسطيني حاصل على إجازة في الأدب العربي من الجامعة اللبنانية في بيروت.

*منى المرشود: كاتبة سعودية، بدأت الكتابة سنة2001م، اشتهرت بكتابها أنت لي في جزئه الأول.

*ياسمين حسن: كاتبة وروائية من أعمالها "نوميدوس" و"صبا موت مؤقت".

* شيماء عفيفي: شهرتها بنت الإسلام، تخرجت من نظم معلومات وحاسب آلي، لها العديد من القصائد.

* علاء سعد حسن (1968م) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية ورابطة أدباء الشام، وروائي أيضا.

وعليه "يبقى أن نشير إلى الرواية الإسلامية غير العربية، أو التي يكتبها أدباء مسلمون بغير اللغة العربية، فهناك بلا شك روايات عديدة كتبها الأتراك والفرس والهنود والأفغان والبوشناق، والألبان ومسلمو آسيا الوسطى والمالاويون والأفارقة ....، ولكننا للأسف لم نطلع إلا على القليل جدا من نصوصها، كونها تحتاج إلى الترجمة والمتابعة والنشر، ومن الروايات نجد: رواية (الهجرة إلى أفغانستان) للكاتبة مرال معروف*..."[1]، وغيرها الكثير.

وهكذا تظل الرواية الإسلامية واقعا يبدو غير متكافئ مع الآمال المعلقة عليه، فلابد من التشجيع على الكتابة مثل الروايات الإسلامية الجادّة، والعمل على نشرها وترجمتها إلى مختلف الشعوب الإسلامية، كذلك السعي إلى تطويرها فنيا وتقبل الانتقادات بغية الوصول إلى العالمية.

* مرال معروف (1960م) روائية أفغانية من أعمالها: معسكر الأرامل.

[1]– حلمي محمد القاعود: الرواية الإسلامية المعاصرة دراسة تطبيقية، المرجع السابق، ص28. بتصرف

المبحث الثاني: البنية السردية في الرواية الإسلامية.

إن البنية السردية في الرواية الإسلامية تنوعت من حيث الشكل وكذا المضمون، وسنعرض في ما يلي أبرز تلك العناصر المكونة لهذه البنية السردية الإسلامية على وجه الخصوص..

1 المضمون في الرواية الإسلامية:

إن مضمون الرواية الإسلامية من مضمون الأدب الإسلامي بصفة عامة، فالمضمون في الرواية ركيزة أساسية ينبني عليها هذا القالب الأدبي، إذ من خلاله يمرر الكاتب أفكاره التي يتبناها، وبواسطته تفتح أمام القارئ عوالم جديدة يستطيع من خلالها اكتشاف ما يدور حوله، وبها ينمي فكره وثقافته ويربي نفسه، "فالموضوع هو القضية التي يعرضها العمل الأدبي الفني من خلال الصياغة الفنية مستوفيا سائر العناصر الفنية الأخرى، وقد يكون الموضوع حادثة أو فكرة، وقد يكون بحثا أو دراسة وقد يوجز الموضوع في تعبير فني واحد، وقد يطول حتى يستغرق رواية فنية مطوّلة "[1].

إن الرواية الإسلامية كغيرها من الروايات الأخرى أو حتى من الفضاءات والإبداعات الفكرية عامة؛ تشمل مضمونا أو مضامين تقدمها للقارئ بشتى الوسائل المباشرة منها وغير المباشرة، محافظة في ذلك على طابعها الخاص، فمضمونها يختلف نوعا عن باقي المضامين الأخرى للرواية، إذ تهتم بنشر القيم الإسلامية والأخلاق الفاضلة ومقتضيات الإنسان.

وليس المقصود أن هذا المضمون يحتوي فقط على موضوعات الفقه وأحكام التشريع، وسرد الأخلاق في القرآن الكريم، والقيم في السنة النبوية، ويحتوي على موسوعات في السيرة والتاريخ الإسلامي...، لكنه يمتاز بأنه يتسلل إلى النفس من منافذ عديدة، وهي العاطفة والعقل والخيال، والشعور والوجدان والإحساس، عن طريق العين والسمع والرائحة والطعم والذوق، فالعين تأخذها الألوان وتشدها الحركة في التعبير، والأذن تهتز للموسيقى والإيقاع والتصوير،

[1]– عدنان علي رضا النحوي: الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط2،1، السعودية، 1927م، ص 61.

والأنوف تشم الرائحة الزكية التي تفوح من الأسلوب، والقلب يشعر بحلاوة الإيمان وطيب الإخلاص"[1]، وقد "كان المضمون في الرواية الإسلامية منهجا أخلاقيا قويما يضمن سلامة المجتمع من انحرافات الفكر ومزالق الهوى فيسمو به إلى إنسانيته وفطرته بعيدا عن غرائز النفس وسلطتها."[2]

وعليه فالرواية الإسلامية نظرت إلى الأدب عموما، والقالب الروائي على وجه الخصوص على أنه وسيلة لنشر مبادئ التصور الإسلامي، وتعاليمه السمحة الفاضلة بطريقة عرض مشوقة تشد قارئها.

أ . **أبرز الموضوعات في الرواية الإسلامية:**

لب الرواية مضمونها، والمعروف أن لكل رواية طابعها الخاص في طرح ما تريد إيصاله للقارئ بغية التأثير فيه وشد انتباهه، فالرواية الإسلامية هنا اعتنت بمضمونها مقدمة لقرائها تشكيلة مختلفة من المضامين والمواضيع العامة، "فلقد تناولت الرواية الإسلامية المعاصرة مختلف موضوعات الحياة من منطلق مفهوم الأدب الإسلامي الواسع الرحب، فقد تناولت موضوعات من التاريخ، وقضايا الإيمانية، والوطنية، والاجتماعية والسياسية، والعاطفية وغيرها، وفي جميع ما تناولته هدفت إلى تربية النفس وتزكيتها والسمو بها، والدعوة إلى إصلاحها بتصوير الخير على أنه الأصل، والشر على أنه لحظة ضعف وسقوط وزيغ عن الفطرة"[3]، ومن خلال مايلي سيتضح لنا أبرز تلك الموضوعات نذكر منها:

أولا: القيم الأخلاقية:

إن المبادئ والقيم الأخلاقية منهج التعامل في الحياة، فالإسلام جاء ليهذب النفوس ويوجهها نحو طريق الخير والفضيلة، وذلك اقتداء بالنبي ﷺ الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق.

---

[1]– محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون: الأدب الإسلامي القضية والمفهوم، المرجع السابق، ص 39–40، بتصرف.

[2]– وفا علي وفا: الاتجاه الإسلامي في أدب علي الطنطاوي، العبيكان، ط1، السعودية، 2011م، ص90.

[3]– وليد إبراهيم قصاب: من قضايا الأدب الإسلامي، المرجع السابق، ص106.

فالأدب كغيره من الفنون احتوى هذه المضامين، وسعى لنشرها شعرا ونثرا، مركزا على هذه القيم، فالرواية الإسلامية مثلا شملت قيما عديدة جاءت في القرآن والسنة النبوية الشريفة، ومن هذه القيم: "قيم إيمانية روحية تتمثل في الإيمان بالله وحده لا شريك له، معرفة العوالم الغيبية، الكتب السماوية، أنبياء الله ورسله، اليوم الآخر، القضاء والقدر، وحدة العقيدة، بالإضافة إلى الأخلاق، ومكانتها، ولم تغفل الرواية عن القيم النبيلة فهي تذكر: الرحمة، العطف والمواساة، والوفاء والمحبة، السخاء والجود، حسن الجوار والتواضع ولين الجانب، والعفة..."[1]، وغيرها مما يبني أخلاق المسلم على أساس من القيم الفاضلة.

والرواية الإسلامية لم تغفل هذا النوع من المضامين طبعا "ولعل ما يمثل هذا الجانب رواية (العائدة) لسلام أحمد إدريس، والتي تقوم على فكرة أساسية وهي تحول الشخصية المنحلة سلوكيا وفكريا إلى شخصية سوية تتوافق مع الفطرة وتؤمن بالله الخالق، وتستجيب لأوامره وتخضع لنواهيه..."[2]، وغيرها من تلك الروايات التي اهتمت بالجانب الأخلاقي ودعت إليه.

ثـــانيـــا: التاريخ الإسلامي:

إن التاريخ الإسلامي سجل الأمم ودستورها، منه تتعلم الأمم اللاحقة من أخطاء الذين سبقوها وبه تطور نفسها، ومضمون التاريخ الإسلامي مادة خصبة، فهو يضم بين دفتيه أمجاد الأمة الإسلامية في شتى المجالات السياسية والاقتصادية، والعسكرية والفكرية وغيرها، و"ما حققه التاريخ من بطولات وانتصارات لنشر الإسلام وتعاليمه وتشريعاته في أنحاء العالم حتى وصل إلى أعماق اروبا وأقصى الشرق في آسيا، واستجابت هذه الشعوب لحضارة الإسلام وتعاليمه وسياسته حكمه، وكيف استطاع المسلمون أن ينتصروا على الصليبين في معارك كثيرة، توّجها النصر الكبير الذي حققه البطل صلاح الدين الأيوبي."[3] وغيرها من تلك الروايات الإسلامية المتضمنة للحياة العربية كجوهر تستمد منه مادتها.

---

[1]– محمد خفاجي وآخرون: الأدب الإسلامي القضية والمفهوم، المرجع السابق، ص48، بتصرف.

[2]– حلمي محمد القاعود: الرواية الإسلامية المعاصرة دراسة تطبيقية، المرجع السابق، ص142.

[3]– محمد خفاجي وآخرون: الأدب الإسلامي القضية والمفهوم، المرجع السابق، ص46.

كما "تناولت الرواية الإسلامية التاريخ القريب من بعض الأوطان الإسلامية وخاصة ما يتعلق بواجهة الزحف الشيوعي ورفضه، والاستبسال في المواجهة والرفض إلى درجة الشهادة والهجرة، وكانت رواية (الإعصار والمئذنة) لعماد الدين خليل، ورواية (الهجرة إلى أفغانستان) لمرال معروف"[1]، وهي من الروايات التي عالجت هذا الموضوع.

وعن رواية (الإعصار والمئذنة) لعماد الدين مثلا، يتحدث فيها عن المقاومة التي كانت في مدينة الموصل للحكم الشيوعي في بغداد، والذي يقوده عبد الكريم قاسم*، وكان الرجل قد انقلب على رفاقه الذين قاموا بانقلاب عام 1958م، وقتل من قتل وسجن من سجن وأخذ يجمع حوله الشيوعيين العراقيين، ويقيم علاقة وثيقة مع موسكو زعيمة الشيوعية العالمية آنئذ، وتردد أخبار في ذلك الحين عن تمزيق الزعيم الأوحد للقرآن الكريم في بغداد، وهو خبر شاع في المصحف وتضمنتها العناوين الرئيسية كحدث جلل. وتسعى الرواية في الوقت ذاته إلى إبراز دموية النظام الشيوعي ورصد مظاهر قمعه وقهره للشعب العراقي خاصة أهل الموصل[2].

ثـــالثـــا: القضية الفلسطينية والعدو الصهيوني:

تعد القضية الفلسطينية قضية الأمة العربية التي أسالت حبر الأدباء والشعراء، وأيقظت فيهم الحس القومي انتفاضا لمواجهة العدو الصهيوني، وتحرير أولى القبلتين، وثالث الحرمين، ومسرى النبي عليه الصلاة والسلام،" فالمقاومة الفلسطينية قدمت نماذج مبكرة ذات أهمية قصوى كعلامة أساسية من علامات المسيرة النضالية العربية[3]"، وعليه فان الروائيين جعلوا من هذه القضية سجلا لتصوير الحصار والنضال الفلسطيني، ثم إن الرواية الإسلامية ناقشت ما يجري على الساحة العربية من أحداث تتصل بالعقيدة والوجود، مثل قضية فلسطين والصراع

---

[1]– حلمي محمد القاعود: الرواية الإسلامية المعاصرة دراسة تطبيقية، المرجع السابق، ص 186.

* عبد الكريم قاسم(1914–1963م) ضابط عسكري ورئيس وزراء العراق وقائد عام للقوات المسلحة.

[2]– حلمي محمد القاعود: الرواية الإسلامية المعاصرة دراسة تطبيقية، المرجع السابق، ص85، بتصرف.

[3]– غسان كنفاني: الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال 1968/1948، دار منشورات الرمال، ط1، بيرت، 2013م، ص10.

مع العدو الصهيوني في مواجهته بالإمكانات المتاحة من خلال انتفاضة الشعب، واستخدام الحجارة ضد الاحتلال المدجج بالأسلحة، وقد عبرت عن ذلك رواية (لن أموت سدى) للكاتبة جهاد الرجبي، كما نذكر أعمال إبراهيم نصر الله كرواية (زمن الخيول البيضاء) و (قناديل ملك الجبل)، وأيضا رواية (في قلبي أنثى عبرية) لخولة حمدي وغيرها.

رابـــعـا: صراع الحضارات (الشرق المسلم، الغرب الكافر):

كانت هذه من أبرز القضايا التي عالجتها معظم الروايات الإسلامية المعاصرة، لما في ذلك من صراع ضد الإسلام والمسلمين من طرف الغرب الغاشم، وعن تلك النظرة السوداوية التي ترى بأن المسلم "إرهابي"، وكذا انتشار مصطلح "الإسلام فوبيا" وهي كلها شعارات مرفوعة ضد الإسلام. كما تبنت تلك الروايات مفهوم الهوية وضياعها في المجتمع الغربي تماهيا فيه وانصهارا في عاداته وتقاليده، فقد دعت هذه الرواية الإسلامية إلى إحياء الهوية والاعتزاز بالدين الإسلامي ونصرته في كل بقاع الأرض. ومن الروايات التي عالجت جانبا من الصراع الحضاري نجد مثلا رواية (غربة الياسمين) لخولة حمدي، والتي سنقوم بدراستها في الجانب التطبيقي. كانت هذه من أبرز مضامين الرواية الإسلامية المعاصرة بما تحويه من تلك الصبغة الإسلامية المحافظة.

ب. <u>سمات المضمون في الرواية الإسلامية المعاصرة:</u>

إن المضمون في الرواية الإسلامية لابد أن يتسم بسمات تميزه عن غيره، لأنه يعبر عن قيم المجتمع الإسلامي ومبادئه وأصالته المتميزة، ويعبر أيضا عن تاريخ الأمة الإسلامية عبر تاريخها الممتد من عصر النبوة إلى عصرنا الحاضر، لذلك ينبغي أن يختلف المضمون في الروايات الإسلامية عن باقي مضامين الروايات الأخرى، ومن أبرز تلك السمات ما يلي:

أولا: اتساع المضمون الروائي:

من أهم سمات الرواية إن تكون شاملة لمختلف القضايا الاجتماعية والفكرية، والاقتصادية والسياسية والنفسية وغيرها، وعليه فإن "المضمون في الرواية الإسلامية ليس وقفا على

موضوعات دينية محددة، فبالإضافة إلى شموله الجوانب المتصلة بالعقيدة الإسلامية والدعوة إلى الله عزوجل، والوعظ والإرشاد، والتاريخ الإسلامي عبر مراحله المختلفة، والجوانب الروحية والمادية في حياة الإنسان"[1]، فهو "يشمل الجوانب المتصلة بالقضايا الاجتماعية المختلفة مثل: قضايا المرأة، قضايا المجتمع، ويضاف إلى ذلك الحديث عن مشكلات المسلمين في العالم، وما يقع عليهم من ظلم وقتل وتشريد، وما يتعرضون له من حملات تنصيرية، وعن واقع الأقليات المسلمة في بقاع الأرض، مما ينبغي أن يكون ضمن اهتمامات الرواية الإسلامية"[2]، وتبقى الرواية حاضنة لمختلف المواضيع الداعية إلى الخير ونشر الفضيلة، والمنفرة عن الشر ودحض الفتن.

ثـــانـيـــا: الواقعية:

إن الروائي أثناء كتابته لعمله الروائي بشتى أنواعه تاريخيا، سياسيا، واجتماعيا، ودينا...، يهدف إلى تجسيد الأحداث الواقعية، "فالمضمون في الرواية الإسلامية واقعي المنهج، لأنه يواكب حركة مجتمعه وأمته، ويتعايش مع أحوالها ويبرز التطورات التي طرأت عليها: يعرض الخير والشر، ولكنه في أثناء ذلك يرغب في الخير ويحث عليه، وينفر من الشر ويقبحه"[3]، فالرواية الإسلامية ترافق الإنسان في مجمل نشاطه الحضاري والفكري والعاطفي.

وقد "قدّم الدكتور سعد أبو رضا* دراسة نصية في رواية (دفئ الليالي الشاتية) للدكتور عبد الله صالح العريني*، رأى فيها أنه يمكن أن تسهم هذه الرواية في الكشف عن جانب من التحول الفني والفكري في الرواية المعاصرة، ذلك أن دعوى الواقعية عند كل روادها وعلى رأسهم " بلزاك وايميل زولا وجورج لوكاش"، وحتى الوجودين بريادة سارتر؛ يقدمون الشخصية الروائية غارقة في واقعها بانحرافه وفساده بغية التنفير من هذا الواقع، وللإرهاص بالتغيير

---

[1]– علي محمد الحمود: الاتجاه الإسلامي في الرواية...، المرجع السابق، ص8، بتصرف.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه، ص9.

* سعد أبو رضا: (1938–2020م) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، مهتم بالأدب المقارن والنقد.

* عبد الله صالح العريني(1954م) أستاذ جامعي وباحث، أحد أبرز أدباء المملكة العربية السعودية.

المرجو كما يزعمون، وعلى إثرهم وجدنا كثيرا من كتاب الرواية في أدبنا العربي الحديث يتفننون في رسم صور الفساد خاصة فيما يتعلق بالجنس، ومدى سيطرته على مصائر الشخصيات وتحولاتها، لدرجة تثير التقزز في كثير من الأحيان، وتجعل المرء يخشى على قراء هذه الروايات..."[1]، والرواية الإسلامية تتحفظ من كل ذلك، فهي لا تكسر الطابوهات ولا تخرج على التصور الإسلامي.

ثـالثـا: الغائية:

وهي سمة مميزة للرواية المحافظة، "فالمضمون في الرواية الإسلامية غائي هادف، وعلى الروائي المسلم أن يكون له هدف يرمي إلى تحقيقه من خلال ما يبدع وإذا لم يكن له هدف، أصبح ما يقدمه مجرد لهو وعبث، لأن الرواية الإسلامية ليست مجرد فن للفن أو فن للحياة، وإنما هي فن للفن وللحياة معا"[2]، وهي غايات "تتلخص في ترسيخ الإيمان بالله عزوجل في الصدور، وتأصيل القيم الفاضلة في النفوس، وتفجير ما يكمن في الذات الإنسانية من طاقات الخير والصلاح."[3]، بالإضافة إلى القيام بعملية تصحيحية تجاه الأدب وعملية الإبداع ككل، والتي أضحت غير قابلة للقراءة في بعض الأحيان نتيجة توغلها في المحرمات وكسر الطابوهات بحجة مواكبة المجتمع والتعبير عنه، وخير مثال على ذلك القصة القرآنية التي تعد إحدى وسائل التعبير التي شغلت مساحة واسعة من القرآن الكريم لكونها أبلغ الوسائل تأثيرا في النفوس، وأكثر قبولا لدى جمهور المستمعين والقارئين، كما أنها تدعوا إلى الأخلاق والقيم بذكر أحوال الأمم في العصور الغابرة والأزمنة الماضية، مثال قصة سيدنا يوسف عليه السلام وقصة موسى عليه السلام، وقصة أهل الكهف وغيرها.

---

[1]– حسين علي محمد: الأدب الإسلامي بين الشكل والمضمون، مقالة في: 22كانون2012م، د.ت، بتصرف. Http //www.odabasham .net

[2] –علي محمد الحمود: الاتجاه الإسلامي في الرواية ...، المرجع السابق، ص 10 ،11.

[3]– عبد الرحمن رأفت الباشا: نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، المرجع السابق، ص146.

رابـــعـــا: الصدق:

يتسم المضمون في الرواية الإسلامية بالصدق، "لأن الحقائق الأساسية والمبادئ التي يقوم عليها الأدب الإسلامي هي أسس مستمدة من الحق الذي لا مرية فيه، وهو كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، ويتجلى الصدق عند الأديب من خلال الثقافة الواسعة والعميقة التي ينبغي أن يتحلى بها"[1]، فالمراد بالصدق هنا أيضا الصدق الفني الذي من خلال رسم الأديب مسؤول في عمله على تجسيد الحقيقة بكل ما فيها، ويدخل في هذا الجانب الصدق الذي هو ضد الكذب، فمن الطبيعي أن الإنسان المسلم المربي أن يكون صادقا مع نفسه ومع ما ينقله لان ذلك من تعاليم الدين الإسلامي.

كانت هذه بعض من سمات المضمون في الرواية الإسلامية التي لابد أن تتوفر في العمل الأدبي الذي يجعل منها أيقونة وتميمة تجسد شرف الرسالة، وتعاليم الإسلام السمحة الحية. كما لا ننسى من سمات المضامين أيضا: الحداثة، والجدّة، والجدية في الطرح وغيرها.

2 الشخصية في الرواية الإسلامية:

تعد الشخصية من أبرز عناصر العمل الروائي، فهي مادة السرد، وصانعة الأحداث بل هي صاحبة هذه الأحداث فهي تضيف وتضفي عنصر الحركية والحيوية داخل العمل الأدبي، وذلك من خلال تحركاتها وحواراتها مع باقي الشخوص، وقد حظيت باهتمام كبير من طرف الباحثين، فهي أحد أهم مكونات الرواية.

أ. مفهوم الشخصية:

لغة: "ورد في لسان العرب لابن منظور في مادة (ش خ ص)، الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص"[2]، وظهرت كلمة الشخصية للدلالة على مجموع الصفات التي تجعل إنسانا ما بارزا متميزا عن غيره.

---

[1]–علي محمد الحمود: الاتجاه الإسلامي في الرواية ...، المرجع السابق، ص11.

[2]– ابن منظور: لسان العرب، م8، دار صادر، لبنان، 1935، ص36، مادة :(ش خ ص).

وجاءت في المعجم الوسيط بمعنى: الصفات التي تميز الشيء من غيره، ويقال: "فلان ذو شخصية قوية أي ذو صفات متميزة وارادة وكيان مستقل"[1]، وهكذا فإن الشخصية في اللغة إنما يراد بها كل ما يميز الفرد عن غيره من سمات وخصائص إنسانية، فيزيولوجية وسلوكية.

اصطلاحا: اكتسبت لفظة الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة نظر للاختلاف القائم بين الأدباء والنقاد، فهي "تشكل نقطة تحول فنية وثقافية، وقطيعة مع تقاليد أدبية حكائية، سادت لفترات طويلة (الأسطورة، الملحمة...) وانتقالا من البطولة والمثالية المطلقة إلى آفاق إنسانية وواقعية، وإن تجاوزتها في بعض الأحيان نحو الغرائبية"[2].

وعليه فقد "أثارت النظريات الأدبية هذا المفهوم وتعاملت معه على الرغم من منطلقات وتصورات مختلفة، مما تسبب في تعدد هذه المفاهيم في النص الروائي"[3]، أي أن المعنى الشائع هو: "مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي"[4]، فهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير الأخلاقية.

وتعرف كذلك بأنها "كائن موهوب بصفات بشرية، وملتزم بأحداث بشرية، ممثل متسم بصفات بشرية، والشخصيات يمكن أن تكن مهمة أو أقل أهمية (وفقا لأهمية النص)، فعالة (حيث تخضع للتغيير)، مستقرة ومضطربة وسطحية، (بسيطة ولها بعد واحد فحسب وسمات قليلة، ويمكن التنبؤ بسلوكها)، أو عميقة معقدة لها أبعاد عديدة، قادرة على القيام بسلوك مفاجئ.."[5]، وقد اهتم الكثير من النقاد المعاصرين بمفهوم الشخصية، فمن النقاد الغربيين نجد "فلاديمير بروب" الذي يرى أن الشخصية تحدد بالوظيفة التي تسند إليها وليس بصفاتها،

---

[1]– المعجم الوسيط، ج1، مطبعة مصر، القاهرة، د.ط، 1960، ص475.

[2]– فيصل غازي النعيمي: العلامة والرواية دراسة سيميائي في ثلاثية أرض السود لعبد الرحمن منيف، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2009، ص 165.

[3]– المرجع نفسه، ص 166.

[4]– عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009، ص68.

[5]– فيصل غازي النعيمي: العلامة والرواية...، المرجع السابق، ص 166.

واستنتج من دراسته لمجموعة من القصص: أن الثوابت في السرد هي الوظائف (الأفعال) التي يقوم بها الأبطال، والعناصر المتغيرة هي أسماء، وأوصاف الشخصيات.

ونجد أيضا "غريماس" يعرف الشخصية الروائية إذ يقول: "إن الشخصية الروائية هي نقطة تقاطع والتقاء مستويين سردي وخطابي، فالبنى (البرامج) السردية تصل الأدوار العاملية بعضها ببعض، وتنظم الحركات والوظائف، والأفعال التي تقوم بها الأشخاص في الرواية، بينما تنظم البنى الخطابية الصفات أو المؤهلات التي تحملها هذه الشخصيات."[1].

ونجد أيضا "تودوروف"، الذي انطلق في تعريف الشخصية الروائية من اللسانيات حيث يقول: "إن قضية الشخصية الروائية هي قبل كل شيء قضية لسانية، فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات، لأنها ليست سوى كائنات من ورق"[2]، إن هذا التعريف ينسجم مع المفهوم اللساني للشخصية الذي لقي استحسانا من قبل النقاد البنيويين، فتودوروف يجرّد الشخصية من محتواها الدلالي، ويتوقف عند وظيفتها النحوية.

وقد عرّفها "فيليب هامون" انطلاقا من مفهوم العلامة اللسانية بأنها: "مرفيمفارغ، أي بياض دلالي لا تحيل إلا عن نفسها، إنها ليست معطى قبليا وكليا، فهي تحتاج إلى بناء تقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص زمن القراءة"[3].

ومن النقاد العرب الذين اهتموا بمفهوم الشخصية نجد منهم "عبد المالك مرتاض" يقول: "إن الشخصية هي هذا العالم الذي تتمحور حوله كل وظائف والهواجس والعواطف والميول، فهي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل أو فعل...، ثم إنها هي التي تسرد لغيرها أو يقع عليها سرد غيرها، وهي بهذا المفهوم أداة

---

[1]– إبراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الروائي دراسة تطبيقية، دارالآفاق، ط1، الجزائر، 1999، ص 154.

[2]– تزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمن مزيان، منشورات الإختلاف، ط1، الجزائر، 2005م، ص71.

[3]– فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله، د.ط، الجزائر، د.ت، ص8.

وصف أي أداة السرد والعرض"[1]، ويعرفها الناقد السوري "عدنان بن ذريل": "هي مجموعة الصفات التي حملت على الفاعل، عبر تسلسل السرد والمسرود، وهذا المجموع أي مجموعة الصفات يكون منظما تنظيما مقصودا، بحسب تعليمات المؤلف الوجهة نحو القارئ الذي عليه إعادة بناء هذا المجموع"[2].

فالشخصية الروائية تتغير بتغير نوع الرواية، سواء كانت الرواية تاريخية أو واقعية، أو سير ذاتية أو اجتماعية، فالروائي أثناء انتقائه لشخصيات عمله الروائي يضع في باله أنه ملزوم باختيار شخصيات تتماشى مع المضمون، ولهذا نجد الشخصية الاجتماعية، الشخصية المنطوية، الشخصية المنحلة وكذا الشخصية الإسلامية.

والشخصية الإسلامية "هي النموذج أو النمط البشري المأخوذ من الواقع، أو المستمد من التاريخ ينطلق من الرؤية الإسلامية فيجسد فكرة أو معنى أو رمز، لقيمة إنسانية...، ومن ثم فهي شخصية ترمز إلى قيم الحق والخير والفضيلة والجمال، وتصارع نزواتها وضعفها وهواها بالطريقة الطبيعية وعلى ضوء معطيات التربية الإسلامية أو التجربة الحضارية للمجتمع الإسلامي النظيف والصحيح"[3]، وعليه فإن الشخصية الإسلامية هي شخصية تتميز بالاستواء.

ثم "إن الشخصية في الرواية الإسلامية هي شخصية واقعية عادية نقابلها ونعرفها جيدا، وقد نلتقي بالعشرات من أمثالها في حياتنا اليومية، فهي ليست شخصية مثالية ولا خارجة عن المألوف، إنها ليست شخصية السوبرمان مثلا بل يعتريها ما يعتري الآخرين من تقنيات وتغيرات، ومد وجزر تفرح وتحزن، وتبتهج وتكتئب"[4].

---

[1]– عبد المالك مرتاض: القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، الجزائر، 1990، ص67.

[2]– أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، ص382.

[3]– كمال سعد خليفة: الشخصية الإسلامية في الرواية المصرية الحديثة تحليل ونقد، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 2007، ص12.

[4]– إبراهيم وليد قصاب: الشخصية في الرواية الإسلامية، ملتقى نحو منهج إسلامي للرواية، مكتبة العبيكان، الرياض، ص104.

ومن ما سبق طرحه نلاحظ أن الروائي أثناء اختياره لشخصيات عمله يتحرى الصدق والواقعية، خاصة إن كان عمله هذا موجها إلى فئة معينة بغية التأثير فيها وإقناعها، فهو خلال تلك الشخصيات التي يبتدعها ويحاول إرسال رسائل مشفرة لن يفهمها إلا القارئ الفطن، بمعنى أنه إذا أحسن اختيار الشخصيات التي ستحرك بدورها الأحداث الروائية لاحقا فإن عمله سيلقى قبولا ونجاحا، وإن أغفل ذلك حكم على عمله بالموت حتى قبل أن يولد، وهناك روايات كثيرة كتب لها النجاح والخروج إلى النور من أهمها: رواية (لن أموت سدى) لجهاد الرجبي، و(حارة اليهود) لنجيب الكيلاني وغيرهما كثير.

ب. **أبعاد الشخصية:**

وهي عبارة عن الجوانب الثلاثة التي تتشكل منها الشخصيات في الرواية بشكل عام وخاص في آن واحد، وتتمثل هذه الأبعاد في: "البعد الخارجي، البعد الداخلي (النفسي، الفكري)، البعد الاجتماعي.

أولا: البعد الخارجي:

و"يشمل هذا الجانب المظهر العام للشخصية وشكلها الظاهري، ويذكر فيه الروائي ملابس الشخصية وملامحها وطولها، وعمرها ووسامتها، ودمامة شكلها، وقوتها الجسمانية وهذا الجانب له أهميته الكبيرة لأنه يساعد القارئ على التعرف على الجوانب الأخرى، فغالبا ما يكتشف المتلقي المكانة الاجتماعية للشخصية من خلال ملابسها، وكذلك فإن حركات رجل بدين تختلف عن حركات رجل نحيف، وسلوك شخص ذميم المظهر تختلف ربما عن سلوك إنسان وسيم"[1].

ذلك أن البعد الجسماني يؤثر في سلوك الشخصية، سواء كان هذا التأثير بالسلب والإيجاب، والروائي يعي مدى أهمية اختيار شخصيات عمله الأدبي فيعطيها صفات خَلقية

[1]– عبد الرحمن محمد فتاح: تقنيات بناء الشخصية (رواية ثرثرة فوق النيل)، مجلة كلية الأداب، العدد 102، د.ت، ص52.

وخُلقية يجدها تتناسب مع مضمون روايته فإن كان موضوع روايته مثلا يجسد حالات اجتماعية كالفقر مثلا، فهو يعطي لشخصياته صفات تتلاءم مع هذا الشخص فيجعله رثَّ الثياب، أشعث الشعر أغبرا، ذليلا مقهورا لا عكس ذلك.

وعليه فإن الروائي الإسلامي ينتقي لشخصياته ملابس وملامح، وطول وعمر وشكل يتماشى مع الأفكار والأهداف التي يقصد إليها من خلال عمله الروائي، كالثياب الإسلامية الحجاب بالنسبة للمرأة، المظهر الملتزم، الابتعاد عن المظاهر الغربية المتحررة والمنحلة...

ثانيا: البعد الداخلي (النفسي، الفكري):

إن البعد الداخلي للشخصية يشمل "مزاج الشخصية من انفعال وهدوء، وانطواء وانبساط، ورغبات وآمال وعزيمة وفكر"[1]، وعليه "فإن الشخصية من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا، وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين، يعيش في بنية اجتماعية معينة"[2]، ويتمثل هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيبة أو شريرة.

واستنادا إلى هذا نجد أن هذا البعد يمثل بصفة خاصة الحالة الشعورية النفسية الداخلية للشخصية، وهذا ناتج عن البعد الجسماني والاجتماعي، فمن خلال هذا البعد يتجسد لنا ما يدور في أعماقها. كما أن له علاقة بالبعد الفكري الذي يلعب دورا كبيرا في تنميتها من أجل الوصول إلى الأهداف والخطط والرغبات المراد تحقيقها والتي تتحرك بها نفس الإنسان من المجالات المختلفة للواقع بمنطقية توافق العقل البشري بحيث تجعله قادرا على تكوين شكل مميز للعالم الذي يعيش فيه وفق نظرية فكرية ممنهجة.

فالروائي عندما يختار شخصيات يكلفها بمهمة تدوير الأحداث فيجعل كل واحدة منها تختلف

---

[1]– محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، مصر، 2005، ص573.

[2]– عبد المنعم الميلادي: الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ط، 2006، ص25.

عن الأخرى وخاصة في الجانب النفسي، فنجد شخصيات شريرة طاغية، ونجد عكسها تماما شخصيات خيّرة تتسم بالصبر والصدق والتقى والالتزام ....

ثالثا: البعد الاجتماعي:

وهذا البعد "يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها، والوسط الذي تتحرك فيه"[1]، وهذا الجانب يشمل كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في سلوكها وأفعالها، حيث أنه "بامكاننا أن نعرف من خلاله كل ما يتعلق بحياة الشخصية، كالمستوى التعليمي، وأحوالها المادية وعلاقاتها بكل ما حولها..."[2] ، فالبعد الاجتماعي يمكننا من معرفة كل ما يتعلق بالشخصية وأحوالها وانتمائها مع إبراز سلوكها وتصرفاتها.

وهذه الأبعاد التي تتشكل منها الشخصيات وبناءها لا قيمة لها إلا في إطار القدرة الفنية التي تربطها ارتباطا وثيقا بالحدث لأن قدرة الروائي الفنية هي التي تستطيع خلق وحدة بين مكونات العمل الأدبي.

ج. ملامح الشخصية الإسلامية:

إن الروائي هو الذي يصنع شخصياته وهذه الأخيرة "تكون واسطة بين جميع الأحداث الروائية فهي التي تصنع اللغة وهي التي تبعث أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تنجز الحدث..."[3]، فتكون بالتالي حاملة لأفكار الروائي ورؤيته التي يود إيصالها.

ولعل الكاتب (الروائي) الإسلامي كغيره من الكتاب أثناء رسمه لشخصيات عمله الفني يحاول أن يجعلها مميزة ذات ملامح خاصة مختلفة عن باقي الشخصيات في الأعمال الروائية،

---

[1]– شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، دار القصبة للنشر، (د.ط) ، الجزائر، 2009، ص49.

[2]– محمد غنيمي هلال: النقد الادبي الحديث، دار القصبة، ط1، بيروت، 1982، ص614.

[3]– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، د.ط، الكويت، 1998، ص 103-104.

كالرواية التاريخية، الرواية الواقعية، الرواية الاجتماعية وغيرها. ومن هنا يمكننا رصد ملامح الشخصية في الرواية الإسلامية:[1]

"فهي شخصية فاضلة خيرة، ولكن هذا لا يعني أن يغلو الروائي في تصويرها فيجعلها ملاكا معصوما أو مثالا نقيا من كل شائبة أو عيب، إذ يفترض إن تكون واقعية صادقة"، بمعنى أن الروائي أثناء انتقاء الشخصيات عليه أن يجعلها واقعية قريبة من المعيش لا أن يجنح بها إلى عالم المثالية.

ثم "إن السقوط حالة طارئة بالنسبة إلى الشخصية الإسلامية سرعان ما تستفيق منه، ويتغلب فيها جانب الخير مثال ذلك ما نراه في رواية العائدة"، بمعنى أن الشخصية الإسلامية ليست معصومة من الخطأ، فمثلها مثل باقي الشخوص تذنب وتتوب إلى الله.

كما "تتسم الشخصية الإسلامية بالإيجابية والصبر والتحدي، ويميزها الجلد والإصرار، فحتى وإن تعرضت للإحباط، أو الهزيمة أو السقوط لا تيأس، ولا يعتريها السقوط ومثال ذلك شخصية عبد المتجلي في رواية (ملكة العنب) لنجيب الكيلاني، "فالشخصية عموما والقوية منها تتميز بصفة الصبر والجلد والإصرار، نابعة عن غريزة فيها ولكنها تتجلى بوضوح في الشخصية الإسلامية" ذات الغريزة السوية المزودة بإيمان قوي أساسه الصبر والإصرار والايجابية والرضا بما كتب الله.

والمعروف أن الشخصية الإسلامية هي شخصية ايجابية فعالة، هي شخصية مقاومة غير مستسلمة، شخصية ثائرة غير راكدة، تنكر الظلم وتعافه وتثور عليه بالطريقة المناسبة، وهذا ما يؤكد لنا أن الايجابية أو النظرة الايجابية للحياة تجعل الشخصية تعيش في سكونية وراحة داخلية في راضية عمّا، ومتفائلة بما هو آت، فالإيجابية تمكننا من تحقيق ما لم يكن بالحسبان ذلك "أن الشخصية الإسلامية وإن كانت بطلا، يظل ما يميزها الايجابية –فهو وإن لم يستطع التغيير أو الإصلاح–يظل يأمل فيه ويسعى إليه " فتحقيق الأهداف والمنى لا يأتي

[1]– إبراهيم وليد القصاب: من قضايا الأدب الإسلامي، المرجع السابق، ص 198← 200.

على طبق من ذهب، وإنما يحتاج إلى صبر وإصرار بمعنى أن يبذل الشخص كل ما أوتي من قوة وإمكانيات في سبيل تحقيقها"[1].

ثم انه ليس من الضروري أن تنتصر الشخصية الإسلامية في الرواية، وإن كانت شخصية رئيسية أو شخصية بطل، فمن الممكن أن تنتصر الشخصيات الشريرة كما يحصل في واقع الحياة حينا وأحيانا، فالانتصار مرتبط بما هو مقدر لا بما هو عليه حال الشخص من قوة أو شجاعة من حق أو باطل، "ولا نحسب أن الشخصية الرئيسية أو شخصية البطل في الرواية الإسلامية ينبغي أن تكون شخصية فاضلة بالضرورة، فقد تكون شخصية شريرة تقدم بشكل منفر، يحمل العبرة والاتعاظ مما يؤول إليه حالها"[2].

فالروائي قد يجسد في عمله حال الشخصيات الشريرة فيرسمها في صورة منفرة تدفع القارئ إلى استهجانها ونبذها كشخصية (فيصل) في رواية (خرائط التيه) الذي أوقف حجه وتخلى عن صلاته وأداء فروضه للبحث عن ابنه الذي ضيعه يوم كان يطوف بالكعبة، وهو ما جعله في النهاية يبتعد تماما عن طريق الإيمان بالله عكس زوجته التي وجهت كل معاناتها صبرا لله تعالى.

ومن خلال ما سبق طرحه يمكننا القول أن ملامح الشخصية في الرواية الإسلامية هي من شأن الروائي هو وحده من يقرر الصورة التي يجب أن تكون عليها شخصياته، وذلك بغية تحقيق أهداف يبغيها، فقد تكون الشخصية في الرواية الإسلامية شخصية شريرة منافية تماما للشخصية السوية ولكنها سرعان ما تعود في أحداث لاحقة إلى رشدها وصوابها.

د. **شـخصية البـطل:**

تعتبر شخصية البطل من أهم مكونات العمل الإبداعي، كما تمثل العنصر الحيوي الذي يستطلع بمختلف الأعمال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكي " فالبطل في العمل الأدبي؛

[1]– المرجع السابق، ص 198← 200.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

قصة أو مسرحية أو ملحمة، هو تجسيد لمعان معينة أو رمز لدور ما من أدوار الحياة وخاصة الهامة منها، وقد يكون هذا البطل أنموذجا يحتذى به، أو مثالا سيئا يولد النفور والاشمئزاز وهو في كلتا الحالتين ذو تأثير ايجابي قبولا أو رفضا"[1]، وعليه فإن لشخصية البطل أهمية كبيرة مهما كانت خيرة أو شريرة.

ثم إنه كلما كانت شخصية البطل قريبة من الواقع، حافلة بعناصر الإقناع أصبحت أكثر جاذبية وأعمق تأثيرا، فنجاح الروائي في اختياره لشخصيات عمله الأدبي مرهون بمدى واقعيتها، "والشخصية الرئيسية في الرواية يمكن أن تكون خيرة او شريرة، وهي تخضع للمعيار الذي ذكرناه وهو أن العبرة ليست بنوع الشخصية، بل بأسلوب الروائي في عرضها وموقفه منها، والعاطفة التي يثيرها في نفس المتلقي اتجاهها"[2]، ومنه فإن الروائي هو المتحكم في رسم الشخصيات على الصورة التي يريدها، وهو من يختار شخصياته، وهو من يميز الواحدة عن الأخرى فيكون لشخصية البطل مواصفات بدنية ونفسية وعقلية كما انه يرتبط بسلوكيات في الأفعال والأقوال والقيم أكثر تحديدا أو ظهورا.

فالكاتب يميز شخصية البطل عن غيره من الشخوص ويخصها بواصفات خاصة كشخصية "وائل" بطل رواية (لن أموت سدى) لجهاد الرجبي، و"فيصل" و"سمية" بطلي رواية (خرائط التيه) لبثينة العيسى، و"ربا" بطلة رواية (العائدة) لسلام أحمد إدريس، و"بلال" بطل رواية (شيفرة بلال) لأحمد خيري العمري.

[1]– نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلامي، كتاب الأمة، ط1، قطر، 1407هـ ص 50.

[2]– وليد إبراهيم قصاب: من قضايا الأدب الإسلامي، المرجع السابق، ص104.

3 الخصائص الفنية في الرواية الإسلامية:

تتميز الرواية الإسلامية بجملة من الخصائص الفنية، من أبرزها ما يلي:

أ- **الحوار:**

يعد الحوار حديثا "يدور بين اثنين على الأقل ويتناول شتى الموضوعات، أو هو كلام يقع بين الأديب ونفسه أو ما ينزله مقام نفسه يفرض عيه الإبانة عن المواقف والكشف عن خبايا النفس"[1]، والحوار هو حلقة من حلقات التواصل بين أفراد المجتمع، حول موضوع معين بطريقة مهذبة سلسة بعيدا عن الصراع والتخاصم للوصول إلى هدف ما أو غاية نبيلة، كما يعد من قيم الحضارة الإسلامية وهذا لما يعتمد عليه من أسس سليمة ووسائل نظيفة وعادة ما يكون الحوار الداخلي بين الشخصية وذاتها للكشف عن خبايا النفس، حيث نجده مذكورا في القرآن الكريم مرات كثيرة وهذا دليل على مدى أهميته في حياتنا اليومية ، وللحوار وظائف كثيرة نذكر منها: [2]

- عن طريقه يتعرف القارئ على موقع الشخصية، وعالمها الروحي ومستواها الفكري.
- أن الحوار أقدر الأدوات التي يستخدمها الروائي لتقديم الشخصية على نحو مكثف وسريع، مما لا يخل بقيمة الحادثة العابرة التي تستدعي ظهور شخصية جديدة دون تقديم.
- أنه يضع الشخصيات وجها لوجه أما القارئ.
- يعد الحوار أداة طيّعة للتمثيل، وعرض الحياة على ما هي عليه.
- يمتلك الحوار وظيفة أسلوبية تتمثل في كسر رتابة خطاب المؤلف وتخليصه من الصياغة الأسلوبية الواحدة.

---

[1]- عبد النور جبور: المعجم الأدبي، دار العلوم للملايين، لبنان، 1984، ص100.

[2]- ندى حسن محمد: فاعلية الحوار في قصص جمال نوري دراسة تحليلية، جامعة كرميان كردستان، مجلة مركز دراسات الكوفة، العراق، ص162.

- له القابلية على الموازنة بين ما يقال وما يستنتج ضمنيا، فهو وسيلة مباشرة لتوجيه القارئ إلى الدراية والعلم، أو إدراك ما يرمي إليه القاص، كما انه وسيلة مباشرة لتحليل أكثر مما في المضمون.

ومن خلال ما سبق طرحه يمكننا القول أن الحوار هو من أكثر الوسائل التي يعتمد عليها القاص في رسم الشخصيات، كما يعتبر الحوار عنصرا أساسيا في بنا النصوص النثرية، وهو بذلك أنواع:

أولا: الحوار الخارجي:

هو الحوار الذي يجمع بين شخصيتين أو أكثر، وهو "حوار تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر للحديث في إطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقة مباشرة، ويعتمد الحوار المباشر على الذي يتولى بدوره إظهار أقوال الشخصية "[1]، فالحوار الخارجي هو حوار يشترك فيه شخصان أو أكثر في العمل الروائي حول قضية معينة، حيث يكون هذا الحوار من خلال تبادل الأفكار بين الشخصيات المتحاورة بطريقة مباشرة.

ثانيا: الحوار الداخلي:

وهو عكس الحوار الخارجي، لأنه حوار من جهة واحدة أي انه حديث النفس لذاتها جرّاء موقف ما، أو استرجاع لذكريات ماضية، وقد عرّف "بأنه حديث النفس بعيدا عن أسماع الآخرين، فإن الاستخدام الأدبي والنقدي للكلمتين يفرق بينهما على أن المونولوج نوع أدبي شامل لكل ما تنطقه الشخصية على منصة المسرح، في حين تعد المناجاة نوعا من أنواع المونولوج "[2]، وبالتالي فإن هذا النوع يوجه إلى الداخل ليعبر عن الحالة النفسية التي تمر بها الشخصية، وهو يشتمل على نوعين هما: المونولوج المباشر، والمونولوج غير المباشر.

---

[1]– هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي آربد، ط1، الأردن، 2015، ص214.

[2]– نبيل راغب: موسوعة الإبداع الأدبي، مكتبة ناشرون، ط1، لبنان، 1996، ص191.

وقد أعطى الكتاب عموما، وكتاب الأدب الإسلامي على وجه الخصوص لهذا العنصر أهمية كبيرة، فمن خلال الحوار يمرر الكاتب رسائل في شكل مواعظ وإرشادات، مثال ذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعليم الصلاة، والحث على الأخلاق الفاضلة والدعوة إليها، فيكون الحوار بذلك ذا طابع ملتزم لغته هادفة غائية يمرر الكاتب به أفكاره التي يتبناها هو عل لسان الشخصيات، بطرح القضايا والمسائل التي يريد معالجتها من وجهة نظره هو.

ب- اللغة:

اللغة أداة تعبيرية توظف في كل مجالات الحياة الإنسانية باعتبارها وسيلة التواصل، وفي مجال الأدب فإن هي أداة يختلف توظيفها فنيا باختلاف الأنواع الأدبية المتعارف عليها نقديا، ولأن الرواية نوع أدبي فإن اللغة تعد من عناصرها المشكلة لها والقائمة بها.

وعليه فإن اللغة هي القالب الذي يصب فيه الروائي أفكاره، وينقل من خلاله رؤيته للناس والأشياء من حوله، "فباللغة تنطق الشخصيات، وتتكشف الأحداث، وتتضح البيئة ويتعرف القارئ على طبيعة التجربة التي يعبر عنها الكاتب"[1]، ثم إن مستويات اللغة تختلف من عمل روائي لآخر، فالأصل والأصح أن يكتب الروائي عمله الإبداعي بلغة فصيحة سليمة.

ولما كانت غاية الكاتب هي تصوير الشخصيات بواقعيتها، وكذا مستواها الثقافي والاجتماعي تحتم عليه أن يكتب بلغة راقية تارة، ولغة عامية تارة أخرى و"الحق أن مسألة المستويات اللغوية داخل العمل السردي تعني في المذهب النقدي المتسامح، أن الكاتب الروائي عليه أن يستعمل جملة من المستويات اللغوية التي تناسب أوضاع الشخصيات الثقافية والاجتماعية والفكرية"[2].

---

[1]- عثمان عبد الفتاح: بناء الرواية دراسة في الرواية المصرية، مكتبة الشباب، (د.ط)، القاهرة، 1982، ص193

[2]- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (د.ط)، الكويت، 1958، ص 104-105.

ولعل كاتب الرواية الإسلامية لا يحظى بهذه الحرية في التنويع بين مستويات اللغة لمايحمله عمله من ميزة دينية ومن غايات سامية، فهو ملزم بكتابة روايته بلغة فصيحة ذلك أن "اللغة الفصيحة هي لغة الأدب الإسلامي الذي يكتب بالعربية لما لهذه اللغة من الناحية الشرعية من قداسة ومنزلة "[1]، فالروائي الإسلامي يتوخى في كتابته السهولة والبساطة واليسر، فهو يرى أنه لا فائدة من أن يحمل القارئ مسؤولية أخرى تتمثل في فهم رموز اللغة بدل فهم الأفكار التي ينبغي إيصالها لأن لغته خالية من المظاهر البلاغية والمحسنات البديعية، ولأن اللغة ليست عنده غاية في حد ذاتها وانما وسيلة لتجسيد أفكار ورؤية الكاتب.

ولغة الأدب الإسلامي واضحة شريطة أن يكون "الوضوح من غير السطحية، ولا ابتذال، من غير أن يتنافى ذلك مع أشكال التعبير التخيلية والمجازية المختلفة، والرموز الموحية والتلميح المفيد "[2]، وهذا لا يعني أبدا أن يكون الوضوح المتسمة به اللغة في الرواية الإسلامية " التعبير المباشر، والوعظ الباهت، والابتعاد عن الغوص والتعمق في أحشاء اللغة والأفكار...، ولكن الوضوح معناه التواصل مع المتلقي، وعدم احتقاره أو إهماله، أو تجهيله، فهذا المتلقي أساس في العملية الإبداعية "[3]، فالمتلقي يلعب دورا فعالا في تحقق رسالة الأديب التي يريد تبليغها.

ولما كان الفهم والإفهام غاية يسعى إليها كل أديب، "فإن الأدب الإسلامي ينفر من الرموز المبهتة، والمعاني المستغلقة، والتهويمات الجانحة، ومن التجارب العبثية، وتجارب اللاوعي واللاشعور التي تعتمد على الضبابية في التعبير، والطلسمة والغموض، إلا في الأداء..."[4]، وعليه فإن لغة الأدب كلما كانت قريبة من الناس، لصيقة بنفوسهم، سهلة، بعيدة عن التكلف، كانت أكثر إقناعا.

---

[1]– وليد إبراهيم قصاب: من قضايا الأدب الإسلامي، المرجع السابق، ص84.

[2]– المرجع نفسه، ص 88.

[3]– المرجع نفسه، ص89.

[4]– المرجع نفسه، ص90.

ومن خلال ما سبق ذكره يمكننا القول بأن الروائي الإسلامي يهتم باللغة ويعنى بها عناية خاصة، فيحاول إخراجها في صورة لائقة بمنزلتها وقداستها، فيبتعد عن الأخطاء الإملائية والصرفية، ويبتعد بها أيضا عن الخطابية والمباشرة المملة التي تعوّد عليها القراء، لما فيها من إرشاد ووعظ قائم على أسلوب التخويف والترهيب الذي لم يعد يجدي نفعا، فالروائي يحمَّل لغته هدفا وغاية دون أن يجعلها لغة جافة عادية بعيدة عن الجمالية بل فيها من الفنية ما يجذب القارئ ويمتعه، وفي نفس الوقت يقنعه.

ج- الصـــراع:

هو ملمح من الملامح الفنية المميزة للرواية، وهو الركيزة التي تقوم عليها أحداث الرواية إذ به تتأزم الأحداث وتتعقد ثم في النهاية تصل إلى الحل، "والصراع ملمح واضح في حياة الإنسان منذ خلق الله الحياة إذ هناك صراعات شتى في حياته، أولها صراعه مع البيئة زمانا ومكانا...، وثاني هذه الصراعات صراعه مع الآخرين من أجل البقاء، وهو صراع الآخر الذي يريد أن يسلبه حق الحياة ليحقق حياته "[1]، من هنا تجلى الصراع في الرواية تعبيرا عن واقع حياة الإنسان منذ الأزل، ليقدم الروائي أمثلة شتى عن شخصيات تتأزم أحوالها وتشتد لتصل إلى طريق مسدود آخره حل تفترضه مخيلة المبدع .

أولا: الصراع في الرواية الإسلامية:

يقصد بـ "الصراع في الرواية الاحتكاك بين الشخصية وبين نفسها، وعواطفها الذاتية أو عقيدتها أو بينها وبين شخصيات أخرى"[2]، وكلما كان الصراع بين هذه الشخصيات قويا محتدما، نابعا من قوة الشخصيات المحورية في الرواية التي لا تقبل الانهزام وتسعى للانتصار، نال هذا العمل قدرا من النجاح.

---

[1]- أحمد السعدني: نحو منهج إسلامي للرواية بحوث الملتقى الدولي الخامس بالمغرب (الصراع في الرواية الإسلامية)، رابطة الأدب الإسلامي، العبيكان، (د.ط)، الرياض، 2007، ص 119.

[2]- أحمد ميساوي: أنواع الصراع في روايات نجيب الكيلاني، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، الجزائر، 1994، ص 26.

ويتنوع الصراع في الأدب الإسلامي حيث تتفرع عن صراع الخير والشر، وصراع الحق والباطل فروع عديدة، "كما يختفي في الأدب الإسلامي صراع الإنسان مع القدر، لأن المواجهة بائسة ولأن القدر في الإسلام هو إرادة الله سبحانه وتعالى المسيطرة على الكون"[1].

وهكذا نصل إلى أن أنواع الصراع التي تظهر في الأعمال التي تتسم بالإسلامية يتحدد وفق عقيدة الأديب باعتباره مسلما، فالخير يواجه الشر، والحق يصارع الباطل. كما أن الصراع بالنسبة للأديب المسلم لا يموت مادام في الحياة شياطين ورغبات وأهواء، فالصراع يظل يمتلك تلك الخاصية المميزة التي تزيد في الرواية متعة وتشويق.

ثانيا: أشكال الصراع في روايات الاتجاه الإسلامي:

الصراع نوعان "داخلي وخارجي"، ولكل نوع منها شكل، وعليه سنحددهما كما يلي:[2]

- الصراع النفسي: وفيه الصراع الداخلي مع النفس، فنجد مثلا النفس اللوامة، والنفس الخيرة والمطمئنة، كما نجد النفس الشريرة والأمارة السوء. فهو صراع داخلي يقوم داخل نفس شخصية أبطال الرواية...
- الصراع بين شخصيات الرواية: وهذا الصراع نجده في كل الروايات بمختلف اتجاهاتها ومذاهبها، وهو صراع به تتحرك الأحداث وتقوم عليه العقدة.
- صراع الأوضاع المتضادة: وفيه نجد الصراع المسلح بين الإسلام وأعدائه، وكذا الصراع الفكري بين الإسلام والتيارات الغربية، ونجد كذلك الصراع الحضاري بين الأمم.

وعليه فإن الصراع خاصية مهمة، وركيزة أساسية في الرواية، تتصارع فيها الشخصيات مع الظروف المحيطة وحتى مع نفسها، وللرواية الإسلامية صراع يميزها فهو صراع أغلبه فكري حضاري قائم بين المسلمين أعدائهم. وغيرها من تلك الصراعات.

---

[1]- المرجع السابق، ص 33-34.

[2]- علي بن محمد الحمود، الاتجاه الإسلامي في الرواية ...، المرجع السابق، ص 5.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لرواية غربة الياسمين لـ خولة حمدي.

المبحث الأول: القضايا الإسلامية في "غربة الياسمين".

1.المرأة والحجاب.

2.الاندماج البارد (ضياع الهوية الإسلامية في المجتمع الغربي.)

3.العنصرية الدينية.

4.الإرهاب والإسلام.

5.تعاليم إسلامية عامة.

المبحث الثاني: الشخصيات والاتجاه الإسلامي في "غربة الياسمين".

1.الطابع الإسلامي للشخصيات.

2.أبعاد وملامح الشخصيات.

3.إسلامية الشخصيات وعلاقاتها.

المبحث الثالث :الخصائص الفنية في "غربة الياسمين".

1.اللغة.

2.الحوار.

3.الصراع.

لقد تجلى الاتجاه الإسلامي في رواية "غربة الياسمين لخولة حمدي" من خلال مجموعة من العناصر التي طرحتها ضمن المسار السردي لروايتها، ومن تلك العناصر المشكلة للطابع الإسلامي لهذه الرواية نذكر الآتي:

المبحث الأول: القضايا الإسلامية في غربة الياسمين

إن الرواية هي الوثيقة المحكمة في إبراز مناحي الحياة، وأبعاد المعيشة وهي مرآة تعكس مختلف مشاكل الواقع، والمضمون في الرواية أساس تقوم عليه الأحداث، وتتصارع حوله الشخصيات، ويختار الأديب لنفسه المضمون الذي يريد أن يطرحه بين يدي القارئ بطابع مختلف ومتنوع، فنجد مثلا المضمون التاريخي والواقعي والرومانسي وكذا المحافظ.

ولعل للرواية الإسلامية ميزة خاصة في اقتناء موضوعاتها، فهي تختارها بعناية وتراعي فيها الأسس والمبادئ الإسلامية الثابتة، فهي تجعل من مضمونها وسيلة لنشر القيم وإيقاظ تلك الروح الخيرة وتوجهها نحو الفضيلة، بإبراز الخير والحث عليه والتنبيه إلى الشر باجتنابه والحذر منه، ومن أبرز تلك القضايا التي طرحتها "خولة حمدي" في روايتها "غربة الياسمين" نذكرها كالتالي:

1. قضية الحجاب:

الحجاب هوية إسلامية، وفريضة محكمة أراد الله عزوجل من خلالها أن يحفظ للمرأة كرامتها وعرضها بسترها لجسدها ومفاتنها، "والحجاب في الإسلام هو لباس يستر جسد المرأة، وهو أحد الفروض الواجبة على المرأة في الشريعة الإسلامية".[1]

ولما كان الحجاب عنوان الإسلام أراد العدو الغاشم أن يحارب أي هوية إسلامية أو أي شيء يدل على الشخصية الإسلامية فثارت ثائرتهم وتجندوا بشتى الطرق لطمس أي وجود له علاقة بالإسلام لأن ذلك يغيظهم ويضايقهم. وهذه الرواية هنا تبين مقدار المعاناة الكبيرة

[1]– حجاب (إسلام)، موسوعة ويكيبيديا الحرة، https://ar.wikipedia.org/

التي يتعرض لها المسلمون في بلاد الغربة، كما تذكر تفاصيل أزمة رفض بلاد الغرب للمحجبات، والمعاناة التي تلاقيها الفتيات المحجبات وخصوصا في فرنسا التي تعتبر رمزا للاضطهاد والعنصرية ضد الحجاب.

تذكر الروائية ذلك تجسيدا في شخصية "ياسمين" بطلة الرواية، تلك العربية التونسية المسلمة –المحجبة الوحيدة في الرواية– التي هاجرت إلى فرنسا لإكمال دراستها، وتتعرض هذه الأخيرة للضغوطات والاهانات والمضايقات بسبب حجابها، تقول "سارة" شقيقة "ياسمين" من أبيها، وهي فرنسية الأصل ولا علاقة لها بالإسلام، في حوار دار بينهما حين سخرت هذه الأخيرة من شكلها ومن حجابها قائلة:

- **لماذا تغطين شعرك؟**
- **إنه الحجاب الذي يأمرنا به الإسلام.**
- **لكنك لم تكوني تلبسينه من قبل.**
- **نعم، لأنني لم أكن مستعدة، ليس قرار سهلا، والظروف ليست مناسبة في تونس، لكنني منذ سنتين حسمت أمري ولبسته.**
- **حسن هذا شأن يخصك، مع أن شكلك أصبح مملا مثل جدتي.**[1]

والظروف هنا تشمل الأوضاع السياسية التي كانت آنذاك في تونس تضييقا على المحجبات.

وتصف الرواية تلك النظرات وردود الفعل من المجتمع الفرنسي تجاهها حين صعدت في يومها الأول إلى الميترو، "**كانت الحركة في أوجها مثلما هي العادة في أوقات الذروة، في يومها الأول أحست بكل الأعين تتجه نحوها تتفحصها بصفاقة من أعلى رأسها إلى أخمص قدميها، لا تدري إن كانت هيئتها ما يجلب لها الأنظار**"[2]، وهو حال جميع المسلمين في بلاد الغرب عندما يتعلق الأمر بشيء يختلف عن تلك البيئة الحاضنة لهم.

[1]– خولة حمدي: غربة الياسمين، دار كيان لنشر والتوزيع، (د، ط)، مصر، 2014، ص35.

[2]– المصدر نفسه، ص37.

وعن تلك المقابلات التي كانت تجريها حين كانت تقدم على الشركات من أجل الوظيفة وتمويل مشروعها، والتي باءت كلها بالرفض بسبب غطاء رأسها...، تقول باحثة الشركة التي استقبلت ياسمين لكي تحدد لها المقابلة من أجل التقديم على الوظيفة: "**ذلك يعتمد على مدى تعاونك، فهناك نقطة واحدة قد لا تكون في صالحنا أمام اللجنة...الأمر يتعلق بغطاء الرأس**"[1]، وهي مشكلة ينظر إليها الغرب نظرة مخالفة، "**فهو لا يرى في الحجاب الإسلامي مجرد قطعة قماش تستر شعر المرأة ورأسها أو وجهها، وإنما يرى في الحجاب اختزالا للحضارة الإسلامية تغزوه في عقر داره.**"[2] وهي الحقيقة المطلقة المتعارف عليها منذ الأزل.

كما تستحضر الكاتبة في روايتها حادثة سياسية ماضية حدثت في تونس أيام الرئيس السابق "الحبيب بورقية*" الذي رفض الحجاب في تونس، تقول: "**التضييق على المحجبات كان وما يزال رياضة وطنية يمارسها رجال الشرطة بكثير من المتعة في الشوارع والمؤسسات العامة والتعليمية، ويطبقها أصحاب المؤسسات الخاصة عن خوف أو تخاذل أو شماتة، كل شيء بدأ في عهد الرئيس السابق الحبيب بورقيبة، حين صدر (المنشور 108)* سيء الذكر سنة 1981م، والذي وصف فيه الحجاب باللباس الطائفي غير المتناسب مع عادات البلاد وتراثها. توالت منذ ذلك الحين حملات التنكيل بالمحجبات، فتشتد عليهن القبضة الأمنية حينا وترتخي حينا آخر، لتعاود الضغط مرة أخرى كلما جدّ جديد في الساحة السياسية.**"[3]وهي سياسة ليست وليدة اليوم، "**ولعل جذور الرفض لظاهرة الحجاب تعود إلى الثقافة الغربية في تعبيراتها الفرنسية المتطرفة ضد الدين، والتي تشبع**

---

[1]– الرواية، ص40.

[2]– أحمد إدريس الطعان: الحجاب يتحدى، كلية الشريعة، جامعة دمشق، موقع: https://www.saaid.net

* الحبيب بورقيبة: (1903–2000م) أول رئيس للجمهورية التونسية، اشتهر بإصدار العديد من التصريحات والقوانين التي تعتبر مثيرة للجدل.

* منشور 108: هو المنشور الوزاري الشهير تم بمقتضاه مصادرة حرية لباس التونسيات وخصوصا المحجبات.

[3]– الرواية، ص40.

بها قطاع من النخبة التونسية بزعامة بورقيبة، وهي ثقافة تعتبر الدين جملة .–ومنه الحجاب باعتباره مظهرا من مظاهره– عودة إلى عصور الانحطاط ورمزا للتخلف وعائقا في وجه التحرر والتقدم."[1]، وهذه السياسة ظلت ممتدة حتى عصر "زين العابدين بن علي*" الذي منع الحجاب أو أي لباس ديني كان.

و"يرجع المهتمون بالشأن الاجتماعي أن النساء التونسيات وجدن هامشا كبيرا من الحرية في اختيار لباسهن"[2]، وهو قمع ظل قائما حتى اندلاع ثورة الياسمين* أو الثورة التونسية التي أطاحت بهذا النظام المستبد، زمن الربيع العربي*.

تصور الروائية شجاعة ياسمين في الثبات أمام تلك التحديات المرة والتي واجهتها بسلاح الثقة والصمود بدون شك أو ريب، حين اختارت طريقها لإرضاء ربها ورفع راية الإسلام والمسلمين بشتى الطرق والإمكانات التي تملكها،" **في أتون سنوات الجمر، لم يكن الحجاب إكسسوارا تنسقه ليلائم سروال الجينز الضيق والسترة اختارت الحجاب وهي على دراية بكل ما ينتظرها من معوقات مثل أغلب بنات جيلها ممن أقدمن على الخطوة القصيرة فاقعة اللون، تضعه حين يعن لها وتتركه لحضور حفل أو مناسبة تستوجب أناقة لا يضمنها الحجاب.!**"[3]

وتظهر الساردة في روايتها محاولات ياسمين، وهي تراوغ وتقاتل كي لا يتم طردها من أي مكان عمومي أو خاص لأجل ارتدائها لحجابها،"**كان عليها أن تقاتل كل يوم من أجل حقها في درء شعرها عن الأعين وتلعب دور التحري لتحدد مواقع دوريات الشرطة وأوقات !**

---

[1]– علي بن عرفة: معركة الحجاب في تونس،2009/10/27، https://www.aljazeera.net/

* زين العابدين بن علي: (1936–2019م) هو الرئيس الثاني لتونس، تم خلعه من منصبه احتجاجا

[2]– النقاب والحجاب، لباس التونسيات بعد الثورة، 2012/12/13، https://www.dw.com/ar

* ثورة الياسمين: وهي الثورة التونسية، ثورة شعبية اندلعت أحداثها في 17 ديسمبر 2010م.

* الربيع العربي: هي مجموع الثورات العربية مثلتها احتجاجات سلمية ضخمة في كل من تونس، مصر، ليبا، اليمن، السودان، والتي باءت في معظمها بالفشل وانقلبت الى حروب أهلية.

[3]– الرواية، ص41.

مرورها، وتراوغ وتتحايل على الحرس الجامعي لتحضر ما تحتاجه من الحصص حتى لا يتم طردها أو تحرم من اجتياز الاختبارات، وتضع أحذية رياضية تمكنها من الانطلاق بالسرعة القصوى حين تصلها إشارة الخطر وتتزود بأوشحة إضافية لحالات الطوارئ حين تضطر إلى ترك وشاحها على مكتب رئيس مركز الشرطة أو عميد الجامعة..."[1]، ولعل ذلك كان يحدث مع جميع الفتيات ممن انتهجن نهج ياسمين في الثبات على حجابهن.

"ياسمين" بطلة الرواية كانت متشبثة بمبادئ الدين الإسلامي، فالحجاب بالنسبة لها لم يكن مجرد قماش تتغطى به، بل كان عقيدة آمنت وتمسكت بها، "**كان خيارا مسؤولا، قناعة ومنهاج حياة، ولم تثنها المعرقلات بل زادتها إيمانا..**"[2]، وهي قناعة راسخة ظلت عليها رغم تلك الظروف.

وعن تلك السياسة التونسية القمعية ضد المحجبات، التي لاقت ترحيبا كبيرا من طرف الرئيس الفرنسي وحكومتهن فقد "**صوّت البرلمان الفرنسي لصالح هذا القانون بأغلبية ساحقة، معلنا الحرب على الحجاب، ومع أن القانون كان يخص كل العلامات البارزة مثل "الكيبا" اليهودية، و"الصليب" النصراني كبير الحجم، و"التربان" السيخي، لكن المتضررات الحقيقيات هن المحجبات...**"[3] وهذا ليس بغريب في بيئة كافرة لا تؤمن بالحرية الدينية والإسلام أولها، "فمقاومة الحجاب من منطلق القيم الغربية وعدم منع الحرية الشخصية ينسجم مع المفهوم الغربي، فمثلا الو.م.أ تؤيد الحق الديمقراطي للأفراد باللباس الديني وبالتحديد الحجاب في البنايات الحكومية... وكثير من الدول الأوروبية عدا فرنسا لا تمنع غطاء الرأس باسم الحرية الشخصية..."[4] إنها فرنسا وحدها مصدر العنصرية والتهجم.

---

[1]– الرواية، ص41.

[2]– الرواية، ص41.

[3]– الرواية، ص42.

[4]–سلطانة بافرين وشازيا أختار: حملة الغرب الشرسة على الحجاب، 2016/09/10، http://www.al-waie.org/

تعود الرواية لتصور تلك السخريات التي لا تزال تطاردها ففي مقابلتها التي أجرتها في المكتب مع موظفة الشركة والتي تضايقت من لباسها واستفزتها بسخرية من شكلها ومن حجابها، تقول:

- "**خذي راحتك... يمكنك أن تنزعي معطفك.**
- **معطفي؟.. تسألت ياسمين وهي تتثبت مما تلبسه، كانت ترتدي سترة صيفية خفيفة، ذات أكمام طويلة، إذ تبدو وسترتها مثل المعطف مقارنة بقميص النوم الذي تلبسه هي، ابتلعت الاهانة وتجاهلتها وهي ترسم ابتسامة هادئة**"[1].

لكن الاهانة لم تتوقف فهاهي مخاطبتها تسخر منها من جديد قائلة:

- "**يمكنك أن تنزعي غطاء رأسك ..أشعة الشمس لا تصل إلى هنا.**
- **أشعة الشمس ؟ هل تعتقد فعلا أنها تغطي رأسها للحماية من الشمس؟ أم أنها تتعمد استفزازها للمرة الثانية؟**"[2]

كذلك حين سخر منها أحد موظفي الشركة الباريسية التي قبلت فيها قائلا: "**منذ متى يهتم دافيد بتوظيف عاملات التنظيف**"[3]، وغيرها من تلك السخريات والاهانات التي ظلت تطاردها والتي كانت تزيدها في كل مرة قوة وثباتا وثقة في الله ثم ثقة في نفسها.

وعليه "لما كان الستر عموما –وحجاب المرأة خصوصا– عبادة ربانية تمتزج مع الفطرة البشرية، كان من وسائل الشيطان وأعوانه فصل عبودية الحجاب والإبقاء على كونه عادة..."[4]، معنى ذلك أن ليس كل من هي محجبة هي راغبة في الحجاب والتستر فعلا كما في زمننا الحالي، فهناك من اتخذته عبادة تتقرب بها إلى الله، وهناك من اتخذته وسيلة

---

[1]– الرواية، ص78.

[2]– الرواية، ص78.

[3]– الرواية، ص42.

[4]– عبد العزيز بن مرزوق الطريفي: الحجاب في الشرع والفطرة بين الدليل والقول الدخيل، دار المنهاج، ط1، الرياض، 1436هـ، ص28،29.

لدرء مفاسدها وستر أفعالها الشنيعة، وهي حجة قام بها أعداء الإسلام والمسلمين وخصوصا ضد المحجبات، بأنه لا قيمة لوجوده فهو مجرد شكل لا قيمة دينية.

باتريك شخصية في الرواية تقدمه الساردة كرجل متعصب لفكرة الحجاب والمحجبات ويرفضهن رفضا، قدّم وجهة نظره حول تلك الفتيات اللواتي هن محجبات ومحتشمات لكنهن عكس ذلك فهن يتخذن من الحجاب أداة للتستر على أفعالهن المخلة بالنظم الإسلامية، "**حين جلس باتريك إلى مكتبه لم يستطع التركيز، عادت إليه دون استئذان صور من حياته السابقة في طهران، كان أول عهده بالمجتمعات المحافظة، لم يكن هناك امرأة واحدة في محيط عمله... إيرانية كانت أم أجنبية في الأماكن العامة لم يكن يلمح سوى العبادات السوداء التي تتحرك كالأشباح، لا يرى منها إلا عينان وأحيانا لا شيء، مجرد سواد دامس...! لكن كل شيء تغير منذ حضر جلسة خاصة نظمها أحد رفاقه المحنكين في الكواليس المجتمع الخفية... كان يجب أن يعلم أن حياة سرية أخرى من النفاق والملذات تدب في أنحاء المجتمع تحت غطاء الحشمة والقيم**"[1] وفي ظنه هو –أي باتريك– أن "**كل امرأة تغطي جسدها هي ضحية رجل يفرض عليها سجن الثياب والأقمشة**"[2]، وهي نظرة قاصرة فالحجاب فريضة إسلامية فرضها الله سبحانه على المرأة المسلمة لحمايتها وتكريمها والحفاظ عليها.

تستحضر الروائية على لسان شخصيات روايتها موقف حصل بين "رنيم" و"ياسمين"، حين قدمت لها هذه الأخيرة وشاحا وعباءة وأرادت أن تقنعها بالحجاب، "**بالمناسبة، الحجاب جميل عليك جدا ! ...حدجتها رنيم في شك وهمت بالاحتجاج... لم تتعود... وبحركة عصبية اقتلعت الوشاح الأسود لتطلق شعرها، كانت تتنفس من جديد...**"[3]، رفضت الحجاب ولم تتحمله لكنه أمر طبيعي فهذه الأخيرة ضاعت هويتها المسلمة وانصهرت في المجتمع الغربي.

---

[1]– الرواية، ص182–183.

[2]– الرواية، ص183.

[3]– الرواية، ص219.

إن قضية الحجاب في هذه الرواية كانت قضية جوهرية طغت على الأحداث وتصارعت حولها الشخصيات بين الرافض والمؤيد لها، ولعل بطلت الرواية ياسمين كانت خير ممثل لهذه القضية كونها المحجبة الوحيدة التي ظلت متمسكة بحجابها وعفتها في بيئة صعبة منافية لتعاليم الشرع والمبدأ الإسلامي.

2. قضية الاندماج البارد* (ضياع الهوية المسلمة في المجتمع الغربي):

في المجتمعات الإسلامية يعد الدين الإسلامي الهوية الأساسية والرسمية لها، فهو الانتماء الحقيقي والرمز ومحور حياة المجتمع، "وهوية المسلم تتمثل في حفاظه على دينه واعتزازه به وتمسكه بتعاليمه والتزامه بمنهجه في صغير الأمور وكبيرها"[1]، وعليه فقد "أدركت كل الأمم أن قضية الهوية قضية محورية، وأن من لم ينتبه إليها سيذوب حتما في ثقافة غيره وستتلاشى مميزاته الخاصة ليكون ذيلا أو ذنبا..."[2].

وأعداء الأمة لن يهدأ لهم بال حتى يهدموا كيان العقيدة الإسلامية، وهوية المسلم الفريدة ساعين إلى طمس الهويات، والتشكيك في المعتقدات والتفرقة بين المسلمين، والتأثير عليهم بشتى الطرق الممكنة بهدف تغييب الذات المسلمة وانصهارها في المجتمع الغربي.

تقدم الرواية هذه المسألة (الاندماج في المجتمع الغربي) صنفين من الشخصيات: **الصنف الأول** ممن ذاب وانصهر في ذات الآخر حتى كأنه غير مسلم إطلاقا ويتجلى ذلك واضحا في شخصية سامي كلود "كمال عبد القادر" وكذا شخصية "رنيم".

أما **الصنف الثاني** فقد تمثل في "ياسمين" الشخصية الرئيسية في الرواية وشخصية "عمر"، هؤلاء الذين صمدوا في وجه العدو وثبتوا على مبادئهم وقيمهم الإسلامية، لم يغرهم

---

* الاندماج البارد: اسم يطلق على تفاعلات اندماج نووي مفترضة يزعم أنه تمكن إحداثها بدرجات حرارة وضغط الغرفة العاديين، وهذه الظروف أقل بكثير من درجات الحرارة المطلوبة في التفاعلات النووية الاندماجية المعتادة، والكاتبة هنا تعمدت استخدام هذا المصطلح تشبيها لحالة أولئك الذين اندمجوا وانصهروا في ذات الغير بطرق جديدة ودون عناء.

[1]– أمل العتيبي: الهوية الإسلامية، 2012/04/18، https://www.alukah.net/.

[2]– صراع الهويات وخصائص الهوية الإسلامية ، 2004/05/12، https://www.islamweb.net/ .

الانفتاح ولا حتى المجتمع بكل حيثياته، وهم نِعم النموذج الذي مثل هوية المسلم الحقيقية في الثبات والرسوخ رغم كل الفتن والفواحش الظاهرة والباطنة.

أضحت قضية اندماج المهاجرين المسلمين والعرب في المجتمعات الغربية قضية شائكة، فالاندماج السلبي أثر على تلك الأقليات وغيبها عن أصلها، وشخصية "كمال عبد القادر(سامي كلود)" في هذه الرواية كانت نموذجا سلبيا لذلك الاندماج البارد، الذي كان "**يفعل ما بوسعه ليكون مثالا محترما يشار إليه بالبنان، مثالا للنجاح والاندماج...، كانت بداية اندماجه زواجه من ايلين فرنسية صرفة، ثم تحصل على الجنسية الفرنسية لم يتقدم بطلبها بصفته متزوجا من فرنسية، غروره كان يأبى عليه ذلك، اتبع الخطوات التقليدية: بطاقة إقامة لعشر سنوات، ثم طلب رسمي معزز بشهادات علمية وتجربة مهنية لا يستهان بها، تقبل بطاقة الهوية الجديدة كحق مكتسب، فرنسا ستفخر بانتماء باحث متميز مثله إليها. اغتنم الفرصة ليغير اسمه حينها، كانت لديه فلسفة خاصة بالموضوع، لم تكن مسألة التمسك بالجذور والافتخار بالانتماء العربي تعني له شيئا، وكان يحتاج اسما أعجميا ليتوج مسيرته الحافلة ويضع ختم الجودة على سيرته الذاتية، كان يدرك أن الأبحاث الصادرة من مخابر أوروبية أو أمريكية تلقى قبولا اكبر من كل أرجاء العالم، حتى في البلاد العربية حيث يولون اهتماما كبيرا إلى اسم المحاضر الزائر وبلده أكثر من محتوى بحثه ومحاضرته**"[1] ، وهو أمر ليس بغريب على كل عربي منسلخ من هويته فهو يحاول التجرد بشتى الطرق والوسائل لأي شيء يوحي بانتمائه العربي ولديانته الإسلامية.

كما أنه " **كان يعلم يقينا أن الاسم الجديد لن يكون له أثر عملية تجميل تمحو ملامحه العربية ولون بشرته البرونزي، لكن الاسم مع ملامحه يعطي انطباعا عن انتماء لاتيني أو جنوب ايطالي...**"[2].

في المقابل نجد شخصية "رنيم شاكر" هي الأخرى ذابت في شخصية الآخر شكليا لكنها تحمل في قلبها بذور إيمانية راسخة لا تسمح بتجاوزها، تصفها الروائية وصفا يدل

[1]– الرواية، ص 359، 360.

[2]– الرواية، ص 360.

على اندماجها وتشبهها بالفرنسيات في طريقة اللباس، فهي لم تكن محجبة ولا ملتزمة بتعاليم دينها الإسلامي، إنها "**فتاة ذات ملامح عربية ترسم ابتسامة ودودة... كانت تقارب ياسمين في السن ذات خصلات كستنائية ناعمة وقصيرة، تتهادي على كتفيها كلما أمالت رأسها أو دفعت أصابعها لتخلل شعرها في حركة لا شعورية...**"[1]، وعليه فالمظهر يلعب دورا في رسم شخصية الإنسان "**فنظراتها المتعالية، ومشيتها المليئة بالخيلاء، ثم طريقة لباسها المتفسخة وتسريحة شعرها المستهترة، وأصباغ وجهها الصارخة**"[2]، كل ذلك كان كفيلا برسم الانطباع لم يراها فهو لا يمكنه أن يميز بينها وبين فرنسية أخرى غيرها، "**فهي لا تجد صعوبة تذكر في الاندماج والحصول على القبول من طرف زملائها**"[3].

"رنيم" في هذه الرواية كانت على صداقة مع رجل فرنسي يدعى "ميشال روسو"، كانت في البداية مجرد علاقة عادية لكنها أرادت أن تكون رسمية في إطار زواج يجمعها به، وفي هذا إشارة إلى شدة الغلو في المجتمع الغربي لدرجة نسيان الشرع الذي حرم زواج المسلمة من رجل غير مسلم، "**سافرت إلى فرنسا وهي تمني النفس بلقيا فارسها الأشقر، الذي سيأخذ بيدها إلى عالم الرومانسية الغربية، كانت ذاكرتها مترعة بمخزون سخي من الأفلام الأجنبية، وفكرت أنه سيكون من الرائع أن تعيش أحداث أحدها على وجه الحقيقة**"[4].

لكن رنيم كانت متفردة ولم تتماها في ذات الغير بل ظل هناك شيء في داخلها يمنعها من التجاوز، "**كانت دوما سيدة نفسها، وكان يحلو لها أن تلمح ذلك البريق الذي يلمع في أعين الرجال أمام غموض المرأة الشرقية التي تمثلها، نوعا ما كانت التقاليد الدينية جزء من ذلك الغموض، هي نفسها لا يمكنها أن تفسر تعلقها ببعض الأمور دون غيرها رغم حضورها المجالس الخمرية لكن يدها لم تمتد إليها يوما، ورغم أنها لم تكن**

[1]– الرواية، ص 122.

[2]– الرواية، ص 134.

[3]– الرواية، ص 155.

[4]– الرواية، ص 21.

تصوم رمضان لكنها كانت تمتنع عن الأكل أمام الآخرين أثناء نهاره، وتحدثهم بكثير من الحماس عن الأجواء الرمضانية في مصر، ورغم التحرر الشديد في لباسها إلا أنها لم تسمح يوما لأي رجل بلمسها أو تجاوز حدود الأدب معها. كانت حياتها مزيجا من التضارب والتناقض، لكنها نجحت بشخصيتها الفريدة تلك في شق طريقها وسط المجتمع الفرنسي..."[1]، وهذا ليس بغريب فالإنسان يولد بالفطرة مسلما ولكنه يختار طريقه حين يصبح واعيا.

في المقابل تصور لنا الرواية شخصية "**عمر الرشيدي**"، هذا الأخير تقول عنه الروائية أنه كان من النوع الملتزم الثابت، القابض على دينه، لم يقبل الاندماج في مجتمع كافر ويتفادى أي علاقة لا تناسب دينه وتعاليمه الإسلامية بشتى الطرق، ويتخذ من الانطواء وسيلة لذلك. "**وسط تلك الأجواء الاحتفالية الصاخبة، تقدم الدكتور عمر لمصافحة صامويل وتهنئته، ثم تسلل منسحبا من غرفة الاستراحة قبل أن يلحظه أحد، دلف مختبره في اضطراب، هو ذلك الاضطراب ذاته الذي يغمره كلما وقعت عيناه على زجاجة خمر أو ارتكبت أمام ناظريه معصية سافرة ما، لم يتعود...ولا يريد أن يتعود.**"[2]وهو أمر ليس بالهين فبلاد الغرب لا تعرف القيود فكل شيء مباح هناك والمسلم في تلك الأجواء نادرا ما يسيطر على شهواته إلا إذا كان قوي الإيمان.

وفكرة الاندماج لم يستوعبها "عمر" أبدا رغم تلك المحاولات والإغراءات للإطاحة به في شباك الانسلاخ وضياع الهوية الإسلامية، ثم "**إن المشكل في الاندماج مسألة طبيعية، لأن هناك لقاء بين مرجعية أوروبية ذات عقيدة وثقافة مختلفتين مع مرجعية المهاجرين المسلمة والعربية في أغلبها**"[3]، وعليه فإن الاندماج يتطلب جهدا أكبر في نوع من المحاذرة واليقظة.

---

[1]– الرواية، ص 22.

[2]– الرواية، ص 9.

[3]– اندماج المهاجرين في الغرب... مسؤولية من؟، 2 /2019/08، https://www.skynewsarabia.com/

مدير الشركة التي يعمل بها عمر يتحدث عن عمر كيف أنه منطو على نفسه ولا يريد الاندماج في المجتمع خصوصا مكان عمله في الشركة يقول: "**في اعتقادي الشخصي، لديه مشكلة في الاندماج في مجتمعنا بصفة عامة، رغم الجهود التي نبذلها في القسم وفي الشركة عموما لجعل موظفينا ينسجمون بسرعة ويتأقلمون مع معطيات الحياة على الطريقة الفرنسية، إلا أن عمر أبدى عزوفا مستعصيا عن الحياة الاجتماعية في الشركة.**"[1]وهي نظرة لاحظها الجميع حتى المهاجرين من بني جلدته.

وبالإضافة إلى شخصية عمر نجد شخصية "**ياسمين**" التي كانت هي الأخرى تنتمي إلى هذا الصنف الملتزم والذي لم يقبل بالاندماج في المجتمع الغربي. ظلت ياسمين حذرة وثابتة أمام تلك الضغوطات التي كانت تواجهها، سواء من ناحية لباسها أو تعاملها النابع من تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

شغلت قضية الاندماج بال "ياسمين" فهي لا تريد بذلك الاندماج الحلول في ذات الغير مثلما حدث مع والدها "سامي كلود (كمال عبد القادر)" وصديقتها "رنيم" –سابقي الذكر– تقول: "**ليست لي نية في الاندماج، الاندماج يعني التخلي عن الهوية والمبادئ والذوبان في المجتمع حتى يتقبلني الآخرون، وهذا لا يناسبني.**"[2]، وهو فعلا ما يخشى منه العديد من المسلمين في بلاد الغربة.

ولعل الاندماج أو الاستقلالية إشكالية أصبحت تؤرق المسلمين خاصة في البلاد الغربية، "فالاندماج يفضي إلى ضرورة ترك المسلمين لمفردات شخصيتهم، والتي قوامها المسلكية الحياتية التي رسم أبعادها الإسلام، فيما تفضي الاستقلالية إلى عزل المسلمين عن الواقع الجديد الذي يعيشون فيه، وعندها قد يصونون شخصيتهم لكن ذلك يجعلهم يراوحون مكانتهم في السلم الاجتماعي والثقافي وحتى السياسي في الواقع الغربي"[3].

---

[1]– الرواية، ص 191.

[2]– الرواية، ص 139.

[3]– المسلمون في الغرب بين الاندماج والاستقلالية، 15صفر1426هـ، http://almoslim.net/

وفي هذا يشترط "**لكي تندمجي يجب أن تكوني بيضاء البشرة، زرقاء العين وشقراء الشعر...، وأن تفعلي كل ما يطلب منك ويفترض بكل فرنسي أصيل أن يفعله: تسهرين وترقصين، تصاحبين وتشربين الخمر، ومع ذلك يمكنك أن تنتظري لوقت طويل حتى تحصلي من هذا المجتمع على شهادة حسن السيرة! لذلك فإن الاندماج الذي تتحدثين عنه هو مجرد وهم، مجرد كونك مسلمة يعني انك لن تسمحي لنفسك بالذوبان في مجتمع لا دين له... بل من واجبك ألا تفعلي! هنا تعيشين صراعا بشكل يومي للبقاء والاستمرار وحماية ثوابتك، قد تمر عليك أوقات تترنحين فيها وتوشكين على السقوط، لكن عليك مواصلة الطريق والحفاظ على احترامك لنفسك... لأن تخليك عن هويتك يعني ضياعك، إن لم تكوني نفسك... فلن تكوني شيئا على الإطلاق!**."[1]وهي حقيقة أكيدة لا نقاش فيها.

إن حقيقة الاندماج في المجتمع الغربي تختلف بالنسبة للمسلمين العرب في مقابل الغرب؛ فعند المسلمين تعني تحقيق مكانة في المجتمع الغربي اجتماعيا واقتصاديا وفكريا...، أما بالنسبة للغرب فما هي إلا شكل آخر من الاستعمار، أنها سيطرة من نوع آخر أو مقايضة بين الهوية الدينية والمكاسب الدنيوية، وهذا ليس بغريب فشتان بين البيئتين كل حسب تفكيره ومفهومه لهذا الاندماج، وفي هذه الرواية تجسد الساردة تلك المفارقة وتستجيب لطرح هذا التباين واضحا في ثقافة الشخصيات الروائية التي اختارتها.

3. العنصرية الدينية:

من القضايا التي طرحتها رواية "**غربة الياسمين** "قضية العنصرية الدينية أو ما يعرف بالتعصب الديني وقد عرف العرب منذ القدم بعنصريته تجاه الإسلام والمسلمين، فالعنصرية بأبسط مفاهيمها "تفريق أو تغيير أو تفضيل مبني على الجنس أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو العرق أو الدين أو اللغة وترمي كلها إلى إضعاف الاعتراف بالحقوق الإنسانية والحريات السياسية والاستمتاع بها وممارستها في كل المجالات."[2]

---

[1]– الرواية، ص 336– 337.

[2]– محمد عاشور: التفرقة العنصرية مكتبة المهتدين، (د.ط)، مصر، 1986، ص6.

وعليه يمكننا اعتبار العنصرية نتيجة لاحتقار الآخرين واستغلالهم وعدم المساواة بينهم على أساس العرق واللون... كما أنها تتجسد من خلال "المضايقة وتكون في تجريح شخص ما واهماله وسد الطرق أمامه واشعاره بعدم الرغبة في وجوده مما يسبب له الألم النفسي واهانة كرامته"[1]، فيتسبب ذلك في تشتت المجتمع وزرع الحقد والكراهية في نفس الأنا (الغرب) لهذا الآخر(الإسلام والمسلمين).

وقد تجلى التعصب الديني في ثنايا الرواية بصورة واضحة في معاملة المجتمع الفرنسي للعرب المتواجدين بفرنسا، فقد كانوا يحتقرونهم ويقللون من احترامهم. ولعل خير مثال على ذلك يتجسد من خلال شخصية "ياسمين" بطلة هذا العمل الروائي والتي لاقت رفضا واستهجانا واضحا بسبب إسلامها وحجابها، وخاصة عندما كانت تبحث عمن يدعمها لإنجاز رسالة الدكتوراه خاصتها، وكذا في بحثها عن عمل فقد باءت جل محاولاتها بالفشل إلا المحاولة الأخيرة التي كانت متأملة فيها خيرا، إلا أن حصولها على الوظيفة لم يكن خاليا من المضايقات، وخاصة عند ذهابها إلى الشركة للقاء المدير"دافييد كايلير" فكان (باتريك) أول من ضايقها، ويتضح ذلك من خلال المقطع السردي الآتي: "**تعملين هنا؟، أجابت بعد تردد قصير:**

- **جئت من أجل مقابلة..**
- **لكن إدارة شؤون الموظّفين في الطابق الأرضي.**
- **موظفة الاستقبال أخبرتني أنّ مكتب السيّد "دافيد كيلير" في الطابق الثامن**
- **دافيد؟! منذ متى يهتم دافيد بتوظيف عاملات النّظافة."**[2]

وحتى بعد مقابلتها للمدير الذي قبِلها في الوظيفة، فقد قابل "باتريك" هذا الخبر برفض لاذع حيث قال للمدير "**تلك الفتاة التي تلبس غطاء رأس، رأيتها تخرج من مكتبك وقالت بأنّك وافقت على عملها هنا... آه، الآنسة ياسمين؟! إنّها شخصية نادرة، وآمل**

[1]– أحمد ديدات: الحل الإسلامي للمشكلة العنصرية، تر: محمد المختار الإسلامي للطبع والتوزيع، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص31.

[2]– الرواية، ص99.

أن تنجز بحثاً مميّزاً. هتف باتريك في انفعال: "أنت جاد؟ هل نظرت إليها جيّداً قبل أن، تتّخذ قرارك... ؟ لكن كيف تكون كفاءة وهي تخضع لقوانين عرفية تجبرها على أن تغطِّي جسدها."[1] وزاد حقد "باتريك" على "ياسمين" أكثر وخاصة بعد أن أصبحت زميلته في العمل.

ولم تسلم "ياسمين" من المضايقات حتى من طرف سائق الحافلة وذلك عندما حدث خلل في بطاقة الحافلة الخاصة أين "**وصلها صوت السائق وهو يصرخ في انزعاج؟ ما الأمر آنسة؟ ألم تشحني بطاقتك؟ مدَّت إليه البطاقة في توتر وهي تقول في احتجاج: "بلى فعلت لكنّها لا تعمل... لست أفهم!**"[2]، فقد كانت معاملة السائق "لياسمين" غير لائقة تسببت في إحراجها أمام الركّاب.

ومن مظاهر العنصرية أيضا نجد ما كان يعانيه "عمر الرشيدي" من ضغوطات من طرف زملائه في العمل كونه عربي الأصل ومسلم ويظهر ذلك من خلال الحوار الذي دار بينه وبين صديقه وليد الراجحي: "**اسمع، في المرة الماضية سمعت الكثير من التعليقات، بعضهم يقول إنّك إنسان معقّد ومنغلق لا يعرف عنى الفرح... حقا يقولون ذلك؟، هتف وليد مستدركا: "هذا ليس رأيي، لكن إن شئت الصّراحة معهم حق، فهم لا يرونك إلا في المختبر... لا عليك رأيهم فيّ لا يهمني بأي حال.**"[3]

ومن مظاهر العنصرية نجد ما فعلته "ياسمين" عندما رأت جماعة من الشباب الملتحين فراحت "**تحثّ الخطى مبتعدة قبل أن يلفت شكلها انتباه بعضهم، هل كانت عنصرية دون أن تدري؟ أم أنّه الحذر الطبيعي من الآخر؟ ذلك الحذر نفسه الذي يضايقها في نظرات الآخرين إليها؟**"[4] فقد فزعت لمّا رأتهم ولكنّها سرعان ما تداركت الأمر، فقد تأثّرت للحظة بالإعلام الفرنسي الذي شوّه صورة المسلمين وحكم عليهم بالإجرام "الإرهاب" وهو حكم لم يأت من فراغ.

---

[1]- الرواية، ص102.

[2]- الرواية ص155.

[3]- الرواية ص52.

[4]- الرواية ص257.

وهنا أرادت "خولة حمدي" تسليط الضوء على أهم أسباب هذه العنصريّة والتي لا تزال موجودة إلى يومنا هذا بل وزادت حدّة في الآونة الأخيرة، فلو رجعنا بالزّمن إلى الخلف وتحديدا إلى (11سبتمبر 2001)* لعرفنا سبب هذا الحكم أو الاتهام الموجّه للإسلام والمسلمين، فهي حادثة هزّت العالم وغيّرت مساره وإذا لم تكن قد غيّرت العالم فعلا فإنّها فجّرت قضايا كثيرة وخاصة فيما يخص العلاقة بين الثقافات، وبالتحديد بين ثقافتنا العربية الإسلامية والثقافة الغربية، وعليه لم تعد العنصرية تمييزا مخالفا في نظر الآخر وإنّما صارت شكلا من أشكال الدفاع عن الذات بعد أن صار كل ملتحي ومحجبة صورة لإرهابي. كانت هذه بعض ملامح العنصرية التي رصدتها الكاتبة في روايتها "غربة الياسمين".

4. الإرهاب والإسلام:

الإرهاب مشكلة العصر، لذلك نجد الكتابات المستعجلة تقدم كل متدين مسلم ذي لحية وقميص على أنه إرهابي، "فأصابع الاتهام الإعلامية تشير إلى المسلمين بأنّهم اللذين يقومون بالقتل والذبح وعمليات التّفجير... التي هي بعيدة كل البعد عن روح الإسلام"[1]، وعليه فقد خصصت الروائية جزءا كبيرا من صفحات روايتها للحديث عن قضيّة الإرهاب والإسلام التي شغلت الساحة الأدبية والإعلامية.

وفي الآونة الأخيرة، "كثر خوض النّاس في موقف الدين الإسلامي من العدوان على الآخرين، أو ما يسمى في وقتنا الحاضر بالإرهاب وأكثر النّاس يتّهمون المسلمين بدعم الإرهاب وتبنّيه تبنيا دينيا، أي يظنّون أن الإسلام يحرّض على ذلك."[2] وهذا رأي غير منطقي يتنافى تماما مع تعاليم الدين الإسلامي.

---

* 11سبتمبر 2001: هي مجموعة من الهجمات شهدتها الو.م.أ استهدفت مركز التجارة الدولية بمنهاتن ومقر وزارة الدفاع الأمريكية، توجهت فيها أربع طائرات نقل مدني تجارية لتصطدم بأهداف محددة.

[1]– أحمد قريش: الإرهاب في الرواية الجزائرية، مجلّة عود النّد، ع108، 2010، ص02.

[2]– ماجد بن سلمان: موقف الإسلام من الإرهاب، 23 شعبان، عام1435هـ الموافق لـ 2014/7/21م. http://www.saaid.net/

والإسلام "هو دين التّسامح والمحبّة والسّلام وهو عقيدة قويّة تضمّ جميع الفضائل الاجتماعية والمحاسن الإنسانية والسلام مبدأ من المبادئ التي عمّق الإسلام جذورها في نفوس المسلمين, وأصبح جزءا من كيانهم، وهو غاية الإسلام في الأرض"[1]، ولأهمية هذا الموضوع جعلته "خولة حمدي" أهم حدث في روايتها، وذلك عندما سردت حادثة الانفجار في شركة الكيميائيات في مدينة ليون الفرنسية والتي راح ضحيّتها المئات، واتهم "عمر الرشيدي" إثرها بأنه إرهابي.

كان يعمل كعادته في احدى الليالي بمختبر الشركة على تجربة جديدة، ولكن حدث ما لم يكن متوقعا " **كان ينبغي أن تسير التجربة على ما يرام لم يكن الانفجار متوقعا أو ممكنا، ما حصل يتجاوز قدرة استيعابه، يتجاوز إدراكه، يتجاوز إحساسه الملتهب بحرارة المكان من حوله، لكنّ قدره كان مختلفا عن كل التوقعات**"[2] وعلى إثر ذلك وُجّهت أصابع الاتهام إليه وهذا ما أوردته الروائية عندما جاء رجل الشرطة لاستجوابه "**الملف الذي بين يدي وما يحمله من شهادات وقرائن كافٍ لإدانتك بكل سهولة. لكن إن ساعدتنا في كشف كل الأطراف المشاركة في المؤامرة، فستجد منّا تعاونا، قد نتوصّل إلى اتفاق يمكّنك من الحصول على حكم مخفف عشرون سنة فقط بدل السجن المؤبّد... الملف يشير إلى سوابق في سجلك إدارة جامعة غرونوبل بلّغت عن طالب ذي سلوك مريب يشتبه انتمائك إلى جماعة متطرفة**"[3]، إذن فكل الأدلة تدين "عمر" فقط لأنّ له سوابق في سجلّه.

وقد رصدت الساردة زيارة "رنيم" لموكلها عمر الرشيدي حيث أخبرته بأنها مكلفة بالدفاع عنه فسألها عمر قائلا: "**أنا متهم بالإرهاب، هل تعلمين؟... هل تعتقدين ببراءتي؟... هل تظنين أني نفذت الانفجار؟..**"[4]، فقد كان عمر مصدوما وأراد أن يتأكد من أن محاميته واثقة من براءته كونها عربية مثله، قال ببرود قاتل: "**يعتقدون أن كل مسلم**

---

[1]- سلطان حميد الجسمي: الإسلام دين السلام، 9 ماي 2015م، www.albayan.ae

[2]– الرواية ص111.

[3]– الرواية ص151.

[4]– الرواية، ص153.

ملتزم هو بالضرورة مشروع إرهابي، ربما أفهمهم لأنهم يجهلون كل شيء عن ديننا، ورؤوسهم مليئة بالأفكار المشبوهة"[1]، وفي ظنهم أنه من تلفظ بـ" الله أكبر" ينوي العنف والإرهاب والتطرف.

وأصابع الاتهام ظلت تلاحق المسلمين أين ما حلوا وأين ما وجدوا فهاهي"روزلين" الأجنبية الحاقدة على الإسلام، تبين عنصريتها تجاه "ياسمين" وتصفها بالمرأة الإرهابية قائلة:"**أخرجوا الإرهابية من هنا! النجدة**[2]. ويرجع ذلك إلى فوبيا الإرهاب الطاغية.

وما يجدر الإشارة إليه أن قضية الإرهاب مطروحة منذ البداية في هيئة الأمم، وجورج بوش الابن هو من أقرها وأصبحت تطبق عند بعض الدول، وهذا ما فعلته تلك البرلمانية السياسية ماريان لوبان* في فرنسا، ورصدت الكاتبة ذلك في هذا المقطع "**كان الهلع الذي أصاب الفرنسيين يجعلهم يتشككون من أي شيء ومن كل شيء، ويتخيلون أنفسهم مهددّين بخطر إرهابي**"[3].

وأضافت الساردة في نفس الصدد قولها: "**وجود إرهابيين يتجولون أحرارا على الأراضي الفرنسية يثير القلق والفزع في الشارع، ويقوض الإحساس بالأمن ويدفع لثورة شعبية إنهم بيننا يروننا ولا نراهم، الإرهابيون يتوغلون في مجتمعنا ويندمجون فيه ويحاصروننا من الداخل**"[4]، وهكذا أصبح الإرهاب هاجسا مقلقا للفرنسيين، وكان شعارهم "**أوقفوا الإرهاب، الهجرة المغاربية والإفريقية، نظفوا مجتمعنا من الحثالة المسمومة**"[5]، فالفرنسيون رفعوا شعارات عنصرية ضد كل من هو إفريقي ومغاربي فوجدوهم أصبح يشكل خطرا عليهم وعلى وطنهم.

---

[1]– الرواية، ص 154.

[2]– الرواية، ص 224.

*ماريان لوبان:1958م، سياسية فرنسية وبرلمانية أوروبية عن فرنسا.

[3]– الرواية، ص226.

[4]– الرواية، الصفحة نفسها.

[5]– الرواية، الصفحة نفسها.

وقد تبين أن المحكمة الفرنسية تستخدم أساليب ملتوية لإثبات التهمة وإدانة "عمر الرشيدي" بأي طريقة كانت، لكن "رنيم" لم تقتنع بتصريحات الشاهد للنائب العام الذي قال لها: "**هل تظنين أن الاتهام بالإرهاب جاء من فراغ؟ القضية تحظى باهتمام رئيس الجمهورية نفسه، والشعب الفرنسي كله ينتظر الحكم فيها... البروفيسور "كريستوف نوارو" اتصل بي بعد أيام قليلة من الحادثة، وطلب الإدلاء بشهادة بسرية... لأنه يخشى على حياته من الإرهابيين الذين ما يزالون طلقاء**"[1].

في الأخير يتضح أن "كريستوف" و"كارولين" هما من قاما بالجريمة وألصقوا التهمة بعمر لأنه مسلم، و"كارولين" كانت ترفض الاعتراف متخوفة من الزّج بها في السجن، قالت لها رنيم: "**لكنه اتهام بعمل إرهابي وعليك الاعتراف بكل ما تعرفينه للمحكمة وسأحميك**"[2]. كانت هذه بعض المقتطفات السردية من الرواية فيما يخص قضية الإرهاب والإسلام.

5. تعاليم إسلامية عامة:

أشارت خولة حمدي في هذه الرواية إلى مواضيع أخرى إلى جانب المواضيع المذكورة سابقا، ومن تلك المواضيع التي طرحتها مثلا قضية الدعوة ونشر الإسلام، كذلك النصيحة في تقديم التعاليم الإسلامية.

تصور لنا الرواية شخصية "ياسمين" التي أرادت التأثير على صديقتها "رنيم" حين وضعت لها كتاب القرآن الكريم لكي تقرأه، "**وضعت على المنضدة القريبة كتابا، ثم أضافت قبل أن تختفي: "اقرئي فيه كلما أحسست بالضيق... سيسرّي عنك..، استقامت رنيم في فضول ومدت يدها لتتناول الكتاب، كان كتاب قرآن**"[3]، لكن هذه الأخيرة لم تتقبله وألقته دون تردد.

ومن جانب الدعوة ونشر الدين الإسلامي تستحضر لنا الكاتبة شخصية "فاطمة" والدة ياسمين، وزوجة كمال عبد القادر قبل الطلاق، فهذه الأخيرة كانت متمسكة بمبادئ

---

[1]– الرواية، ص235.

[2]– الرواية، ص 396.

[3]– الرواية، ص 148.

دينها وحريصة على نشر الإسلام في بلاد الكفر، فقد "**لبست الحجاب... وفي مرحلة أخرى أصبحت تنشط في الدعوة إلى الإسلام، توزع نسخ القرآن مترجم إلى الفرنسية، وبعض الكتيبات الدينية على الأصدقاء وحتى على المارة في الشوارع**"[1]، وهذا هو هم المسلم الحقيقي ألا وهو الدعوة إلى الله ونشر الإسلام بشتى الوسائل الممكنة، فهو القدوة وعليه أن يمثل دينه خير تمثيل.

من جانب آخر وفي ظل الدعوة إلى الله ونشر التعاليم الإسلامية تعلم "ياسمين" أركان الدين الإسلامي لتلك الفرنسية "لورا" صديقة "هيثم" والتي أعلنت إسلامها مصلحة للزواج من هيثم، "**إنه لا يجوز أن يرفع الكلفة بينه وبينها متعللا بتعليمها الدين، وان المرأة لا تتعلم الدين إلا على يد امرأة مثلها درءا للفتنة.**"[2]، وتقول في موضع آخر حول تلك التعاليم: "**يمكنك العودة إلى كتاب الفقه مثلا كلما احتجت إلى معرفة حكم شرعي معين، فهو بتبويبه الواضح يمكنك من الوصول إلى المعلومة بسهولة ويسر.. في مرحلة أولى يمكنك البدء بتعلم أركان الإسلام الخمسة، وأركان الإيمان...**"[3]، وهذه من الأساسيات التي يقوم عليها الإسلام.

إن صفة المسلمة الحقيقة تتجلى في شروط لابد أن تتحلى بها أي امرأة أرادت اعتناق الإسلام لكي تصبح مسلمة كباقي المسلمات، تقول "لورا" بعد توضيح ياسمين لها لتلك الشروط: "**أن أكون مسلمة بأتم معنى الكلمة يعني أن ألبس الحجاب مثلك؟ وأصلي كل يوم خمس مرات؟ وأصوم رمضان؟ وأشياء أخرى في كتب الفقه... لا أطلي أظافري، ولا أضع أصباغا على وجهي، ولا اسهر مع أصحابي... ممنوعات كثيرة وصعبة... لا أجدني قادرة عليها.**"[4]، وهو أمر طبيعي فمن أخلص نيته في اعتناق الإسلام ضحى بالغالي والنفيس ابتغاء لمرضاة الله عزوجل ولم يجد صعوبة في أي شيء.

---

[1]- الرواية، ص77.

[2]- الرواية، ص 187.

[3]- الرواية، ص 217.

[4]- الرواية، ص 263.

المبحث الثاني: الشخصيات والاتجاه الإسلامي في "غربة الياسمين".

إن المحرك الأساسي لأحداث الرواية أو أي عمل سردي كان هو "الشخصية"، "فالشخصية في الرواية هي نتاج مكونات وقوى كثيرة متفاعلة، ويتم بناؤها بواسطة اللغة، فهي مستوحاة من شخص أو من بين أشخاص في الواقع، وهي نتاج معايشة الأديب للواقع"[1]، وفي رواية "غربة الياسمين" لخولة حمدي تتجلى شخصيات عديدة تنوعت بتنوع المواقف والأحداث، ولعلنا في هذا المبحث سنتطرق فقط للشخصيات التي مثلت البعد الإسلامي، المراد دراسته في بحثنا والتي أسهمت مع عناصر أخرى في جعل هذه الرواية إسلامية الطابع.

1. الطابع الإسلامي للشخصيات:

أ. شخصية "ياسمين":

تعد هذه الشخصية في الرواية شخصية رئيسية، تقدمها الروائية على أنها شابة تونسية مسلمة متحجبة، تتكلم العربية والفرنسية بطلاقة، إنسانة واعية ومثقفة، لا تقبل الذل والهوان، شجاعة بأتم معنى الكلمة، ولأن "**جميع أنواع الياسمين تفضل النمو في مكان مشمس، لكنها تتحمل وجود شيء من الظل، وشمس تونس كانت مواتية لنضجها وتكوين شخصيتها، وقد أصبحت جاهزة لتحمل شيء من ظلال أوروبا ذات المناخ البارد، مثل الياسمين الأبيض المتوسطي، كانت رقيقة في مظهرها لكن شخصيتها قوية وثابتة، مثل رائحة الياسمين النفاذة والفريدة التي تبث إحساسا بالدفء لا تملكه الورود الأخرى.**"[2] تلقت العديد من الضغوطات في المجتمع الغربي بسبب العنصرية ضد المسلمين وخصوصا المحجبات، "**كانت تحس بمرارة مألوفة، مرارة عرفتها كثيرا في تونس طيلة السنتين الماضيتين، منذ اتخذت قرارها بارتداء الحجاب.**"[3]

---

[1]– أحمد زياد محبك: الرواية دراسة وتحليل، دار العزة والكرامة للكتاب، ط1، الجزائر، 2018م، ص24.

[2]- الرواية، ص73.

[3]– الرواية، ص40.

تهاجر "ياسمين" إلى فرنسا لإكمال دراستها والتحضير للدكتوراه في علم الاجتماع أين تقيم في منزل والدها المنفصل عن أمها منذ أن كان عمرها سنتين، فبقي هذا الأخير في فرنسا وتقلد منصب بروفيسور في مجال الطاقة، وتزوج هناك بامرأة فرنسية الأصل وأنجب معها ولدين.

تعاني "ياسمين" من اصطدامات واختلافات مع زوجة أبيها "إيلين" تلك الملحدة التي تقطن معها، "فياسمين" مسلمة نشأت في بيئة محافظة، والدتها حرصت على أن تكون ابنتها الوحيدة صالحة متدينة دينا حنيفا نابعا عن قناعة وعن رضا ويقين، لا يتزعزع ولا يتغير، "**تعلمين أنني هرب بديني منهم... هربت بك لأحسن تربيتك، ولم أرسلك هناك إلا بعد أن تيقنت من متانة تكوينك وقدرتك على المقاومة.**"[1]

تصور الرواية غربة "ياسمين" في مجتمع يحتقر المسلمين، ويضطهد المحجبات، فكم من مرة تقدم فيها على وظيفة في تلك الشركات الفرنسية، وتقابل بالرفض بسبب غطاء رأسها وشكلها المخالف لتلك البيئة، كذلك نظرات المجتمع لها كلها تشع بالاشمئزاز والاحتقار والازدراء والغربة التي كانت تأتيها من القريب والبعيد كقول أختها "سارة" لها: "**إن شكلك أصبح مملا... مثل جدتي.**"[2] لكن "ياسمين" لم تستسلم ولم تأبه بتلك التصرفات والسخريات، لأن ثقتها بالله كانت أكبر من كل شيء يعارض طريقها، واجهت غربتها بالتوكل على الله والثبات على المبادئ.

نالت هذه الشخصية الحصة الأكبر عبر الأحداث حيث نجدها في مجمل فصول الرواية وجل الأحداث تدور حولها.

ب. شخصية "عمر":

وهو من الشخصيات التي تشبثت بتعاليم الدين الإسلامي ومبادئه رغم الضغوطات التي كانت يواجهها من طرف المجتمع الفرنسي، فقد ظل متمسكا بهويته ودينه رغم الإغراءات

[1]– الرواية، ص42.

[2]– الرواية، ص35.

وقد أشارت الروائية إلى ذلك بقولها: "**فصارت تتبعه محاولات كارولين المستمرة للتقرب منه، حاول أن يصدها بشتى السبل بالاعتراض، بالتجاهل، بالصمت الرهيب... يشعر بالضيق تجاهها، وهو يرى لطف معاملتها رغم جفافه المستمر... يكفيه شر الوحدة والوسواس حتى يكون بمفرده في شقته.**"[1]

فعلى الرغم من إلحاح كارولين للتقرب من عمر إلا أنه كان دائما يصدها، وفضل الوحدة على الاندماج مع المجتمع الفرنسي وهذا ما قاله لزميله في الشركة "وليد الراجعي": "**لقد تعودت أن أكون مختلفا في هذا المجتمع ولم يعد يعنيني رأيهم في اختلافي لأنه لا يعجبهم... لذلك من العبث الاهتمام بما يقولون... ستظل على هامشه يا صديقي طالما لم تتنازل عن مبادئك، ما دمت لا تحترم قواعد اللعبة لا تدخن، لا تشرب الكحول، لا تصاحب النساء. فلن تندمج في نظرهم أبدا**"[2]، فهنا بيّن "عمر" "لوليد الراجحي" أنه لا يبالي بما يقولونه ولا يهمه إن رضي عنه الآخرون أم لا، فهو لن يغير طباعه ويتنازل عن مبادئه فقط لكي يرضوا عنه، فالعربي المسلم سيبقى في نظرهم مهمشا ومتخلفا، وربما هذا الوضع هو ما زاده تمسكا بدينه.

ففي مقطع من مقاطع الرواية نجد قوة إيمانه واضحة عندما طلب من كارولين إحضار كتاب القرآن ليقرأه كلما أحس بالضيق، "**قاوم فكرة الاستسلام التي أرادت أن تتمكن منه، سيظل ثابتا، سيكون قويا، هذا ما يجب أن يكون عليه ظاهريا على الأقل عاهد نفسه على أن ينجح في الصبر على الابتلاء أو اجتياز الاختبار أو اغتنام الفرصة... كل ما تبقى بين يديه من أسلحة وربما كان أكثرها فتكا في عتمة الليل المبهمة، الدعاء.**"[3]

وقد كان "عمر الرشيدي" مجتهدا، ومثالا للإنسان المتقن لعمله، فرغم الظروف التي عانى منها لكنه كان قويا ولم يأب بالاستسلام وظل صامدا وثابتا، تحدى كل الصعاب وحافظ على هويته وكان يسّلم أمره لله تعالى كلما أحس بحزن أو ضيق.

---

[1]- الرواية، ص 48.

[2]- الرواية، ص 52.

[3]- الرواية، ص380.

2. أبعاد وملامح الشخصيات:

أ. ذات الطابع الإسلامي:

1) شخصية "ياسمين":

هي شخصية ساهمت كثيرا في تطور أحداث الرواية، ياسمين فتاة عربية مسلمة تونسية الجنسية، في العشرينيات من عمرها، انتقلت إلى فرنسا بغية إكمال دراستها، "**كانت مولعة بدراسة حقيقة النفس البشرية لذلك اختارت علم الاجتماع**"[1]، لم تواجه ياسمين مشكلة التواصل مع المجتمع الغربي الفرنسي فهي "**كانت تتكلم الفرنسية بطلاقة... حين تعلمت الفرنسية في المدرسة هنأتها مدرستها على لهجتها الجميلة، كانت تتكلم مثل الفرنسيين، هكذا قالوا لها...**"[2]، ويعود ذلك إلى إقامتها في فرنسا قبل انفصال والدتها عن والدها منذ أن كان عمرها سنتين.

ثم عادت مع والدتها إلى تونس لتكون وحيدة أمها التي بذلت جهدها لتكون صالحة متدينة، "**أمها مسكينة فعلا، نذرت حياتها للاهتمام بها وبتربيتها ولم ترغب في الزواج مرة أخرى... أما والدها فقد تزوج مجددا بأسرع مما تصورت، لا يمكنها أن تلومه في نهاية الأمر فذلك حقه، وهي تعودت أن تعيش دون أب، لم تشعر بحاجة إلى وجوده لسنوات طويلة**"[3]. وبعد سنوات عادت إلى فرنسا لأسباب علمية تخص مشروع تخرجها لتقطن في منزل والدها وزوجته الفرنسية وشقيقاها الفرنسيان "ريان وسارة".

ياسمين تلك الشابة المثقفة الموهوبة "**سجلت في مدرسة خاصة لعلوم الحاسب لتدارك تأخرها في هذا المجال، وفي نفس الوقت ستبدأ رحلة البحث عن شركة تحتضن مشروعها لرسالة الدكتوراه**"[4]، كانت مولعة بالقراءة والمطالعة، فهي هوايتها المفضلة في أوقات فراغها، كونها لم تستطع فرض نفسها في هذا المجتمع، فكان الكتاب خير جليس لها، "**لم يكن**

---

[1]- الرواية، ص37.

[2]- الرواية، ص31.

[3]- الرواية، ص31.

[4]- الرواية، ص34.

أمامها إلا أن تنغمس في القراءة، كانت هوايتها المفضلة... حتى صار الكتاب صديقها الرسمي والوحيد، لا يرفضها ولا يطلق عليها أحكاما، وفي حضرته يتسع مجال حريتها ليتجاوز الحدود الجغرافية، تلجا إليه لتنفس عن ضيقها فيلاقيها بترحاب..."[1]، فازدادت ثقافتها ونما وعيها وتقوت شخصيتها.

واجهت ياسمين أزمة أزلية في المجتمع الفرنسي كونها محجبة تلتزم بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وهو ما جعلها في صراعات دائمة حول هذه القضية، مع العلم أن شكل حجابها كان عاديا؛ لا هو عصري ولا شرعي، "**لم يكن الحجاب إكسسوارا تنسقه ليلائم سروال الجينز الضيق السترة القصيرة فاقعة اللون، تضعه حين يعن لها وتتركه لحضور حفل أو مناسبة تستوجب أناقة لا يضمنها الحجاب..."**[2]، كانت ترتدي "**سترة خفيفة ذات أكمام طويلة ... إذ تبدو سترتها مثل المعطف... إضافة إلى غطاء رأسها.."**[3].

تتعرض لمواقف محرجة وأخرى مستفزة بسبب غطاء رأسها، وتقع في خيارات مصيرية "**لو وضعتك اللجنة أمام خيارين: الحجاب أو تمويل بحثك، هل تضحين بمستقبلك المهني وترفضين فرصة نادرة من أجل قطعة قماش؟**"[4]، كانت مصممة على قرارها الذي اتخذته منذ سنتين "**هل هو تأثير الحجاب؟ نعم هي أيضا تغيرت في السنتين الماضيتين، ازدادت تمسكا بهويتها المسلمة..."**[5]، فالظروف القاسية تجعل من المرء قويا لا يقبل الانكسار.

ياسمين لم تستسلم لتلك الضغوطات هكذا وصفتها الرواية "**كانت قد فوضت أمرها إلى الله، لكن القلق طبع بشري لم تتخلص منه بعد**"[6]، كانت تحمل في قلبها قبسا من أمل يضيء ظلمة الغربة التي تؤرقها فهي "**مازالت تأمل فرجا ملحا، فرجا عاجلا يهبط مثل قدر**

---

[1]– الرواية، ص68.

[2]– الرواية، ص41.

[3]– الرواية، ص78.

[4]– الرواية، ص 40.

[5]– الرواية، ص34.

[6]– الرواية، ص42.

لا تدري كيف لا متى..."[1]، فغربتها كانت غربة دينية عقائدية فكرية واجتماعية أسرية، ووالدتها "**كانت تعلم أن الغربة ليست تجربة سهلة ومع ذلك وافقت على سفرها، علمتها كيف تكون ياسمينة حقيقية، لكن لعلها غفلت عن حقيقة مرة، زهرة الياسمين تذبل بسرعة حين تغادر تربتها وتنسق في شكل مشموم جميل.**"[2]

تصور الرواية البطلة ياسمين حتى النهاية كيف كانت صامدة مكافحة، مؤمنة ومتمسكة بدينها الإسلامي الحنيف رغم كل الضغوطات والانتكاسات التي واجهتها بسلاح الصبر، وكانت خير ممثل لهوية المسلم الحقيقية الثابتة والقابضة على دينها في زمن الفتن.

2) شخصية عمر:

تعد شخصية عمر في الرواية كذلك شخصية محورية تأخذ الحيز الأكبر من الوصف والسرد والإخبار. تقدمه الروائية على أنه شاب مسلم من أصل عربي مغربي، مثقف متخصص في مجال علم الكيمياء، ملتزم متدين وملتحي "**حين لجأ إلى إطالة لحيته بشكل لافت، تفرقوا من حوله في ريبة، وقد طغت صورة "الملتحي العربي"... فاضطر إلى تشذيب لحيته وتقليصها، ليحتفظ بذقن ماعز أنيق**"[3]، لم يقبل الاندماج في المجتمع الغربي، كان ممن هاجر إلى فرنسا بغية التحضير لرسالة الدكتوراه "**حين شرع في التحضير لرسالة الدكتوراه في جامعة "غرونوبل" واجهته مشكلة مستعصية في الحفاظ على مسافة أمان بينه وبين زملائه، والإيفاء بشروط الكلية المتعلقة بالنشاط الاجتماعي.**"[4]

تقلد منصبا هاما في شركة فرنسية متخصصة في علم الكيمياء، وقد اقتصر جل عمله في المختبر "**انضم إلى فريق الأبحاث الشاب في شركة الكيميائيات بعد أن فاضل بين مجموعة من العروض المغرية وانتقى الأنسب ماديا وعلميا وفرصا مستقبلية. عمل على**

---

[1]– الرواية، ص66.

[2]– الرواية، ص73.

[3]– الرواية، ص10.

[4]– الرواية، الصفحة نفسها.

مشروع "موّلد الطاقة المتجددة" طيلة السنة الماضية، وها هو قد أمسى أقرب ما يكون من تحقيق هدفه"[1]، وقد نجح في ذلك وانشغل بتطوير أبحاثه واكتشاف تجارب جديدة.

كان عمر يتلافى الاختلاط بزملائه في الشركة، ولا يقبل بتلك الشروط المتعلقة بالتجمعات والحفلات كونه مسلما لم يألف تلك العادات المخالفة لدينه "**غادر القاعة إلى غير رجعة وصورة كؤوس الشامبانيا المترعة، وشرائح لحم الخنزير المملحة تملأ رأسه، في ذلك اليوم أدرك أن عليه الاكتفاء بالعلم دون مخالطة شخصية للعلماء.**"[2]

تصور الرواية تلك الصدمات التي تلقاها عمر من طرف موظفي الشركة؛ ويعود ذلك إلى غيرة نمت في نفوسهم بسبب تلك النجاحات التي كان يحققها، فلّفقوا له تهمة أدخلته السجن ونعتوه بالإرهابي جرّاء حادثة الانفجار.

ب. <u>ذات الطابع اللإسلامي:</u>

1) شخصية كمال عبد القادر (سامي كلود):

كان كمال "عبد القادر (سامي كلود)" شخصية تجسد ضياع الهوية العربية المسلمة في المجتمع العربي، مهاجر عربي مسلم ذو ملامح عربية أصيلة "**سمرته المحببة وعيناه السوداوين تجعله شبيها بمواطني جنوب ايطاليا** "[3]، ذاب وانصهر في المجتمع الفرنسي هروبا من الأصل العربي، غيّر اسمه من اسم العربي "كمال عبد القادر" إلى (سامي كلود) مبررا ذلك بقوله: "**يحتاج المرء الاسم المناسب في المكان المناسب**"[4].

"سامي كلود" لم يكن همه نشر الدين الإسلامي وسط مجتمعه الفرنسي، فزوجته "إيلين" الملحدة تقول: "**لم يحاول والدك التأثير علي أو إقناعي بالإسلام وأنا أشكر له ذلك**"[5]، وفي ذلك إشارة إلى محاولة طمس هويته الإسلامية والتجرد منها، كذلك لم يكن له موقف تجاه

---

[1]– الرواية، ص 13.

[2]– الرواية، ص12.

[3]– الرواية، ص71.

[4]– الرواية، الصفحة نفسها.

[5]– الرواية، ص44.

التعاليم الإسلامية حتى مع ابنته "ياسمين" التي كانت تقل فرص عملها بسبب حجابها يقول: "**ربما لن أدهشك إن قلت أن الحجاب سبب رئيسي في تقليص فرصك... لم تقبل منه أدنى نصيحة، تعلم تماما في أي اتجاه تصب أفكاره.**"[1] كان مقتنعا بأنه "**لا يمكن أن نحقق السعادة في كل المجالات يجب أن نضحي بأشياء لننجح في أشياء أخرى، كلها مسألة اختيارات وأولويات، والرضا المطلق عن النفس ليس واردا** "[2]، نعم فهو تخلى عن مسؤوليته كأب مع أبنائه من "إيلين" لم يرد أن يعرفهما على الإسلام، حين سألته "ياسمين" عن ذلك قائلة: "**كنت تريدهما أن يتعلما العربية ويتعرفا على الإسلام؟... كنت أريد لهما ثقافة عالية وسلوكا مستقيما.**"[3]

لم تكن له نية في التغيير وخصوصا مع فاطمة والدة ياسمين التي انفصلت عنه، يقول عنها كمال (سامي كلود): "**أنا وفاطمة كان يمكن أن نتفق، بل كنا متفقين كثيرا، قبل أن تتغير هي، كانت بيننا مشاعر حقيقية، وكان يمكنني أن أتعايش مع التغير الذي طرأ عليها، لكن هي أرادت أن تغيرني معها، وذلك ما لم أقبله.**"[4] فهو يعتبر مسألة التدين حرية شخصية لا واجبا على كل مسلم في هذه الحياة.

تصور الروائية كمال عبد القادر وهو يفتخر بانتمائه الفرنسي إذ "**لم تكن مسألة التمسك بالجذور والافتخار بالانتماء العربي تعني له شيئا** "[5]، وهو على أية حال فقد هويته العربية المسلمة فلن يشفع له الغرب إن ظن هو عكس ذلك مهما فعل.

2) شخصية "رنيم شاكر":

هي شابة مصرية مسلمة سافرت إلى فرنسا وكان أملها وطموحها هو رفع مستواها في مجال المحاماة و"**ظنت أنها أصابت عصفورين بحجر واحد حين تحصلت على عقد تربص**

---

[1]– الرواية، ص75.

[2]– الرواية، ص76.

[3]– الرواية، الصفحة نفسها.

[4]– الرواية، الصفحة نفسها.

[5]– الرواية، ص 359.

عند "ميشال روسو"، في البداية كانت محامية مساعدة بعقد سنة واحدة لكنه سرعان ما قربها منه، وجعلها ساعده الأيمن في القضايا الهامة التي يتولاها "[1]، ولكن بعد المشاكل والإصابة التي تعرضت لها قررت الاستقالة من مكتب "ميشال" فقد قابل صنيعها بأن "**أهدته قطعة من جسدها ليعيش فهل يطلب يدها حين تغادر المستشفى!؟ لا شك لديه الآن في حقيقة مشاعرها تجاهه وهو سيكون ممتنا إليها لا ريب... هذه العملية ستكون سببا في تمتين علاقتهما لا شك**"[2]، فقابلها بالجحود فأثر ذلك عليها كثيرا خاصة وأنها كانت متعلقة به جدا، وكانت تأمل في أن يتزوجها بعد علاقتها معه.

"فرنيم" لم تراع تعاليم الدين الإسلامي الذي ينص على عدم الاختلاط وإقامة علاقة مع الآخر (الرجل) حتى وإن كانت العلاقة في إطار شرعي بمعنى الزواج، فهذا الأخير له شروط وأسس ينبني عليها أهمها أن يكون الطرفين (الزوجين) مسلمين وهذا ما أكدته لها صديقتها "ياسمين" عندما كانت تحدثها قائلة: "**صحيح أنك فقدت كلية، وهي ليست بالأمر الهين لكن علاقتك بميشال هذا كانت خطأ منذ البداية، حتى لو توجت بالزواج فهي خطأ لأن المرأة المسلمة لا يصح لها أن تتزوج غير المسلم**"[3].

وقد أشارت الروائية في بعض المقاطع السردية إلى أن "رنيم" لم تكن ترتدي الحجاب الذي فرضه عليها الإسلام فهي كانت تجده رباقا يقيد حريتها ويغطي جمالها ويتضح لنا ذلك عندما لبست طقم الصلاة حين قالت لها "ياسمين": "**بالمناسبة الحجاب جميل عليك جدا حدجتها رنيم في شك وهمت بالاحتجاج ثم ابتعدت في اتجاه المرآة لتلقي نظرة على شكلها، فقد كانت تلك أول مرة ترتدي فيها رنيم الحجاب. قفت أمام صورتها المختلفة... عيناها، شفتاها وحتى وجنتاها كلها كانت مختلفة لم تتعود على التطلع إلى وجهها إلا وهي تضع أصباغها الصباحية** ".[4] وهنا شعرت رنيم بأن الحجاب قد أخفى الكثير من

---

[1]– الرواية، ص 21.

[2]– الرواية، ص 20.

[3]– الرواية، ص 146.

[4]– الرواية، ص 219.

جمالها "...**أين شعرها؟ تلك الخصل الساحرة التي تختزل الجمال الشرقي كيف تكون الحسناء الآسرة بدونها؟، بحركية عصبية اقتلعت الوشاح الأسود لتطلق شعرها كانت تتنفس من جديد**".[1]

إلا أن "رنيم" بدأت تغير نظرتها للحجاب وخاصة عندما تعرفت على "عمر الرشيدي"، ففي أول لقاء لها أحرجها قائلا: "**تعرفين الإسلام كل المعرفة... ومع ذلك توليـنه ظهرك وتنكرينه بعقلك وتتمردين على تعاليمه بشكلك.**"[2]

كانت كلمات عمر لرنيم هي التي حركت في داخلها الشعور بالخنق وتبادر إلى ذهنها أنه كان على حق فقررت التغيير، "**انتبهت ياسمين إلى هندامها المتغير، كانت رنيم ... ترتدي فستانا طويلا**".[3] ولم تعتقد رنيم يوما أنها ستغير من شكلها وتتخلى عن قناعتها بهذه البساطة وهذا ما أشارت إليه الساردة "**حين سارت وحدها في الشارع تسللت ابتسامة واسعة إلى شفتيها لم تعتقد أن رجلا غريبا... يقبع وراء القضبان ستكون له اليد الأولى في تأديب رنيم**"[4]، ثم إن عدم التزامها لا يعني إطلاقا انحلالها "**رغم حضورها المجالس الخمرية، لكن يدها لم تمتد إليها، ورغم أنها لم تكن تكون تصوم رمضان لكنها كانت تمتنع عن الأكل أمام الآخرين... ورغم التحرر الشديد في طريقة لبسها، إلا أنها لم تسمح يوما لأي رجل أن يلمسها او يتجاوز حدود الأدب معها.**"[5]

فالكاتبة من خلال شخصية "رنيم" حاولت أن تصور لنا ما هو موجود في مجتمعنا اليوم الذي أصبح يرى أن الإسلام مكانه القلب وليس بالضرورة أن ينعكس ذلك على مظهر الإنسان الخارجي كالحجاب بالنسبة للمرأة والمظهر الملتزم (اللحية) بالنسبة للرجل. فكل يعبد الله بالطريقة التي تناسبه والتي لا تؤثر على مكانته في المجتمع.

---

[1]- الرواية، ص 219.

[2]- الرواية، ص 154.

[3]- الرواية، ص 168.

[4]- الرواية، ص 169.

[5]- الرواية، ص22.

3. إسلامية الشخصيات وعلاقاتها:

أ. العلاقة مع الآخر (الرجل):

1) علاقة "رنيم شاكر" و"ميشال روسو":

كانت "رنيم" تعمل كمحامية عند "ميشال" فتطورت العلاقة بينهما إلى أن أصبحت "رنيم" شديدة التعلق بمديرها حتى أنها تبرعت له بكليتها لتنقذه ولتعبر عن مدى حبها وتعلقها به، لأنها رأت فيه الشخص المناسب للزواج، لكنه "**لم يكن ينو الارتباط بها منذ البداية استغلها، استغل سذاجتها ليحصل على الكلية التي يحتاجها، وتركها تحلم بالزواج والارتباط... لماذا اعتقدت أنها قادرة على التأثير عليه باسم الحب والتضحية والجميل؟... لم تطلب الكثير... بل آمنت بصدق العواطف**"[1]، لكن ميشال تركها وقت حاجتها له هنا أصيبت "رنيم" بخيبة أمل ولكنها سرعان ما استفاقت بمساعدة صديقتها "ياسمين" التي أخبرتها أنه حتى وإن طلب منها الزواج فهذا لا يجوز كونها مسلمة وهو غير ذلك.

وقد عرضت الروائية "ميشال" وهو نادم عما فعل "برنيم" قائلا: "**لا تحاسبيني على زلاتي الماضية... لا أعلم أنك ستتركين ذلك الفراغ في حياتي... اشتقت إليك كثيرا** "[2]، فقد حاول "ميشال" الاعتذار من "رنيم" لكنها رفضت اعتذاره ولشدة ندمه طلب منها الزواج الذي اعتبره في السابق مجرد قيد لكنه الآن غيّر موقفه، وكان مستعدا لتغيير دينه من أجلها .لكن "رنيم" ردت عليه قائلة: "**لكن المرأة المسلمة لا يمكنها أن تتزوج من رجل غير مسلم... لا يمكنني أن أتزوجك وأنت على غير الإسلام، لم أطلب منك الدخول في الإسلام لأنني أعلم أنك لن تفعل... ماذا لو أسلمت؟ هل تتزوجي حينها؟**"[3]، لكن "رنيم" رفضت عرض"ميشال" لأنه لم يراع حبها في البداية، ولم يكترث بتضحيتها وكانت استجابته لها متأخرة.

وهنا حاولت الروائية أن ترصد لنا علاقة حب زائف مبني على الاستغلال والمصلحة.

---

[1]- الرواية، ص24.

[2]- الرواية، ص275.

[3]- الرواية، ص276.

2) علاقة ياسمين مع عمر:

لم تكن "رنيم" وحدها من كان لها علاقة بالآخر (الرجل) بل وردت في الرواية علاقات أخرى، كعلاقة "ياسمين" "بعمر"، وإن لم تكن علاقة بأتم المعنى، ولكن من خلال بعض المقاطع السردية يتضح لنا نوع من التوافق بين الشخصيتين خاصة وأن كل من "عمر" و"ياسمين" يعيشان نفس وضع الاغتراب في فرنسا والضغوطات التي تواجههم يوميا وكذا التمسك بالهوية وعدم الانخراط في المجتمع الفرنسي، وكان أول لقاء بين ياسمين وعمر في المترو وذلك لما وقع من يد "ياسمين" كتاب كانت تقرؤه أين "**رفعت رأسها لتلمح شابا ذا ملامح عربية كان يقف قبالها... ناولها الكتاب فأخذته منه شاكرة** ".[1] وهكذا فقد كانت أغلب لقاءات "ياسمين" بـ "عمر" في عربة المترو وتدور حول الكتب والتناقش عليها ولا شيء غير ذلك، لأن "ياسمين" كانت فتاة خجولة تحاول تفادي أي اختلاط مع الجنس الآخر وإن كان مجرد كلام فإنها تضع اعتبارا لمبادئ وتعاليم الدين الإسلامي.

ب. <u>العلاقات الأسرية:</u>

1) ياسمين مع زوجة أبيها ايلين:

لما سافرت ياسمين إلى فرنسا لتنجز رسالة الدكتوراه في علم الاجتماع، كان أول من استقبلها هناك زوجة أبيها "إيلين" كانت "**تنقلت نظراتها بينهم في سرعة بحثا عمن جاء لاستقبالها، ما هي إلا لحظات حتى لمحت كف "إيلين" تلوح لها من بعيد، إيلين وحدها كانت تنتظرها...وعانقتها في ود**"[2]، شعرت ياسمين بخيبة الأمل كانت تظن أن والدها سيكون في انتظارها، وقد لاحظت "إيلين" علامات الحسرة والأسف على ياسمين فحاولت توضيح الموقف قائلة: "**والدك سافر البارحة بصفة مفاجئة لضرورة في العمل... سيكون هنا نهاية الأسبوع**"[3]، وشيئا فشيئا بدأت علاقتهما تتحسن.

---

[1]- الرواية، ص38.

[2]- الرواية، ص30.

[3]- الرواية، ص30.

إلا أنها كانت علاقة عادية فإيلين كانت تعامل "ياسمين" معاملة حسنة، حتى ياسمين كانت تبادلها نفس المعاملة، فعلى الرغم من اختلافهما في الديانة إلا أن "إيلين" كانت تحرص على راحة "ياسمين" حتى في الأكل كونها مسلمة فكانت تحسب حسابها ولا تحضر ما يتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي، قائلة: "**اشتريت لحما حلالا من أجلك**"[1]، حتى أن كل من "ريان وسارة" قد لاحظا أن أمهما قد تغيرت منذ مجيء ياسمين حتى "**الوقت الذي تقضيه في المطبخ تضاعف منذ مجيئها...**"[2]، وهنا حاولت الساردة أن توضح أنه مهما كان هناك من اختلافات وفروقات فإن المعاملة الطيبة تغطي تلك الفروق وهذا ما حدث مع إيلين وياسمين.

2) علاقة ياسمين مع والدها:

من العلاقات التي تعرضت لها الكاتبة علاقة الأب "عبد القادر" بابنته "ياسمين" التي عاشت بعيدة عنه بعد انفصاله عن أمها فبقيت والدتها في تونس بينما "**والدها فقد تزوج مجددا وأصبح لديه زوجة فرنسية أنجبت له ولدين** "**ريان وسارة** "**، واستقر في فرنسا وهذا ما جعل** "**ياسمين**" **قريبة من أمها أكثر منه فقد** "**تعودت أن تعيش دون أب، لم تشعر بحاجة إلى وجوده لسنوات طويلة وهو كان بعيدا معظم الوقت**"[3]، ولطالما شعرت ياسمين بخيبة الأمل بسبب والدها، فعلاقته معها ظلت سطحية جافة فهو لم يحسسها بحنان الأب كونه منشغل بنفسه فقط من خلال الإنجازات العلمية التي يحققها وحرصه على بقاء اسمه لامعا في سماء الأراضي الفرنسية.

فقد ينجح الإنسان في مجالات ويخفق في أخرى لكن المؤسف أن يكون النجاح على حساب الأهل والأحبة. بيدأن ياسمين لم تحاسب والدها على تصرفاته وذلك من باب البر الذين حث عليه الشرع الإسلامي.

---

[1]- الرواية، ص36.

[2]- الرواية، ص66.

[3]- الرواية، ص31.

المبحث الثالث: الخصائص الفنية في "غربة الياسمين".

تجلت في الرواية مجموعة من الخصائص الفنية لكن التي قمنا بدراستها تلك التي تجلى فيها الطابع الإسلامي فقط، ومن تلك الخصائص نذكر:

1) اللغة:

تعد اللغة العنصر الأساس في بناء الرواية وتشكيل عالمها الفني إلى جانب العناصر البنائية الأخرى التي يتكون منها العمل الأدبي من شخوص وفضاء وزمن وسرد وأحداث، "**فباللغة تنطق الشخصيات، وتتكشف الأحداث وتتضح البيئة، ويتعرف القارئ على طبيعة التجربة التي يعبر عنها الكاتب**"[1]، ومنه فإن الروائي البارع هو الذي يمتلك ناصية اللغة، ويحسن توظيف مفرداتها وتراكيبها توظيفا أدبيا ساميا، يجذب القارئ ويجعله يستمتع بقراءة الرواية من بدايتها إلى نهايتها.

والروائية "خولة حمدي" حاولت في روايتها "غربة الياسمين" انتهاج سبيل البساطة والسهولة لعرض أفكارها، حيث نجدها في كثير من صفحات الرواية تكشف عن العوالم الداخلية لشخصياتها الروائية، كما تكشف عن عوالمها الخارجية بلغة سهلة ميّسرة وهو ما توضحه السطور الآتية: "**لم يكن أمامها إلا أن تنغمس في القراءة كانت هوايتها المفضلة، ونما ولعها بها في الفترة الأخيرة حتى صار الكتاب صديقها الرسمي والوحيد**"[2]، وهنا أشارت الساردة إلى العالم الداخلي لشخصية بطلتها ياسمين ثم أضافت: "**اختارت الحجاب وهي على دراية بكل ما ينتظرها من معوقات، مثل أغلب بنات جيلها...**"[3]، وهنا قدمت "خولة حمدي" صورة مبسطة عن شخصيتها "ياسمين"، ولم تكتف الكاتبة برسم شخصية واحدة فقط فها هي تكشف عن شخصية أخرى من شخصيات عملها الروائي ألا وهي "رنيم"

---

[1]– عبد الفتاح عثمان: بناء الرواية دراسة في الرواية المصرية، مكتبة الشباب، القاهرة، 1982م، ص199.

[2]– الرواية، ص68.

[3]– الرواية، ص 41.

" **كانت مقاتلة منذ البداية، قاتلت في رحم أمّها وتشبثت بالحياة... في طفولتها عانت من مشكلا ت في النطق أثرت في قدرتها على التواصل**".[1]

فالكاتبة تعي تماما أنه لا معنى إطلاقا لأن "نحمّل القارئ مسؤولية إضافية في فهم غرائب اللغة"[2]، ثم إن استعمال الكاتبة للغة بسيطة لا يعني إطلاقا أنها لا تملك ناصيتها (اللغة) ذلك أن اللغة في الأعمال الأدبية بصورة عامة "ليست مجموعة من الألفاظ فقط، بل مجموعة من العلاقات المصاغة بألفاظ "[3]، إذن فالمهم في العمل الأدبي ليس الألفاظ بذاتها، بل الروابط التي تقام بينها.

وما تجدر الإشارة إليه أن بساطة لغة الكاتبة وسهولتها لا تعني بالضرورة خلو هذه الأخيرة (اللغة) من المظاهر البلاغية والمحسنات البديعية وهو ما يظهر بوضوح في المقاطع السردية الآتية: "**فطالعها الجزء العلو من برج إيفل يطل على استحياء من وراء البنايات**"[4]، "**ولا شيء أمامها في مارسيليا تفعله سوى اجترار الألم...**"[5]، وقولها: "**فقد كانت بعض القضايا تسكنها ليلا ونهارا حتى تستبد بأحلامها...**"[6]، أيضا: "**والتهمت بخطوات واسعة المسافة التي تفصلها عن المدخل في بضع ثوان...**"[7].

ولعل ما يثير حفيظة القارئ هو اعتماد "خولة حمدي" على مستوى واحد من اللغة ألا وهو اللغة العربية الفصحى، في زمن أصبح التنويع فيه بين مستويات اللغة مطلبا من مطالب التجديد في كتابة الرواية، فيجد الكاتب الروائي نفسه إن صح قول ذلك مجبرا على

---

[1]– الرواية، ص 55.

[2]– إبراهيم الشيخ: مواقف اجتماعية وسياسية في أدب نجيب محفوظ، مكتبة الشروق، ط3، القاهرة، 1987م، ص 224، 225.

[3]– أحمد إبراهيم الهواري: نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1983م، ص222.

[4]– الرواية، ص60.

[5]– الرواية، ص56.

[6]– الرواية، ص136.

[7]– الرواية، ص95.

استعمال جملة من المستويات اللغوية التي تناسب أوضاع الشخصيات الثقافية والإجتماعية والفكرية. إلا أن كاتبتنا "خولة حمدي" بقيت محافظة عليه حتى في الحوار الذي دار بين الشخصيات مثال ذلك، الحوار الذي دار بين "ياسمين" وأختها "سارة":

- **"لماذا تغطّين شعرك؟**
- **إنّه الحجاب الذي يأمرنا به الإسلام.**
- **لكنّك لم تكوني تلبسينه من قبل ..."**[1]

وغيرها من تلك الحوارات، ففي كثير من الأعمال الروائية نجد مستويات متعددة من اللغة (الفصحى، العامية، الأجنبية)، كنوع من التجديد هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد فئة من الكتاب لا يستعملون اللغة العامية في كتاباتهم ظنا منهم أنها تنقص من جمالية العمل الروائي ذلك أنه "إذا استحالت اللغة إلى فصحى وعامية، وإلى شعرية وسوقية، وإلى عالية ومتدنية في عمل واحد، وفي موقف واحد، أصاب العمل الفني نشاز واغتدى ممزقا مبعثرا، يتسم بشيء من الفوضى، وربما بشيء من الإضطراب"[2]، الذي يقلل من قيمة هذا العمل وكاتبه في آن واحد.

"ولعل الأديب الكبير هو الذي يعرف كيف يتلطف على لغته حتى يجعلها تتوزع على مستويات، لكن دون أن يشعر قارئه بالاختلال المستوياتي في نسج لغته، وذلك بالإبقاء عليها في مستوى فني عام وموحد على نحو ما"[3]. وقد اعتمدت "خولة حمدي" اللغة الفصحى لما لها من قداسة ومنزلة من بداية عملها إلى نهايته.

وباعتبارها لغة القرآن فالكاتبة أضفت على روايتها مسحة إسلامية جميلة من خلال الاقتباسات القرآنية التي وظفتها في فصول روايتها كقولها: "كانت تجربة الموت امتحانا عسيرا ارتجف قلبه بين ضلوعه مع ذكر تلك الآلام المبرحة التي أنهكته منذ بضعة دقائق

---

[1]– الرواية، ص35.

[2]–عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص121،

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وخطرت بباله الآية: ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿81﴾ ﴾[1] "[2] كذلك قولها: "**كان يكفيك يا هذا ألا تتقدم منذ البداية، وكفى الله المؤمنين شر القتال**".[3] بالإضافة إلى بعض الاقتباسات اللفظية من القرآن الكريم في قولها: "**حسن أنا أعتذر... لم أرد أن أكون فظا معك في المرة الماضية**"[4]، كذلك: "**لكنها لم تتوقف حتى توارت خلف باب الغرفة**"[5]، وغيرها من الاقتباسات.

ومن خلال ما سبق طرحه يتضح لنا أن "خولة حمدي" اعتمدت لغة عربية سهلة وبسيطة وما زاد في جمالها تلك الاقتباسات القرآنية الجميلة التي يفهمها القارئ العادي، ذلك أن شغلها الشاغل هو كيف توصل أفكارها وكيف تعبر عن موضوع روايتها فقد حاولت قدر المستطاع التبسيط لتجسد للمتلقي ما يعانيه المسلمون المغتربون في فرنسا وفي غيرها من البلدان الغربية من تهميش وعنصرية وقهر.

2) <u>الحوار</u>:

يعد الحوار من الوسائل اللغوية والتقنية في الوقت نفسه، التي يستخدمها الأديب عند إنجازه لنص أدبي، والروائية "خولة حمدي" كغيرها من الروائيين استخدمت الحوار في روايتها "غربة الياسمين"، والذي ساعدها في تقديم الشخصيات للقارئ وساهم أيضا في كسر رتابة الخطاب، وتخليصه من الصياغة الأسلوبية الواحدة هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن الحوار كان بمثابة صلة وصل بين الأفكار التي أرادت الكاتبة تمريرها إلى القارئ عبر شخصيات الرواية.

ولعل أهم فكرة ركزت عليها الكاتبة هي وجوب ارتداء المرأة المسلمة للحجاب، ويظهر لنا ذلك من خلال الحواري الذي دار بين "ياسمين" وأختها "سارة":

---

[1]– سورة الحج، الآية 81.

[2]– الرواية، ص130.

[3]– الرواية، ص172.

[4]– الرواية، ص171.

[5]– الرواية، ص 208.

- " **لماذا تغطين شعرك؟**
- **إنه الحجاب الذي يأمرنا به الإسلام.**
- **لكنك لم تكوني تلبسينه من قبل.**
- **نعم لأنني لم أكن مستعدة...**
- **حسن هذا شأن يخصك...**
- **... أنت لم تعودي صغيرة، في سنك تصبح الفتاة مكلفة في الإسلام ومسؤولة عن أفعالها...**"[1]، فهنا يتضح لنا أن "ياسمين" شخصية مسلمة تحاول إقناع أختها بالحجاب.

ولم يقتصر الأمر على قضية الحجاب فقط، فقد ركزت الكاتبة أيضا على تعاليم الدين الإسلامي وعلى الصلاة باعتبارها ركنا من أركان الإسلام، فنجدها عبر شخصية "ياسمين" تمرر للقارئ وجوب إقامة الصلاة ولكن بطريقة غير مباشرة، وهو ما جسده الحوار الذي دار بين "ياسمين" و"لورا"؛ فياسمين تولت مهمة تعليم لورا الفتاة الفرنسية كل ما يتعلق بديننا الإسلامي تقول: "**لقد علمني هيثم الصلاة ... هزت ياسمين رأسها في استحسان: هذا ممتاز...وهل وجدت صعوبة في المواظبة عليها؟...**

- **تعلمت الصلاة بصفة نظرية لكن التطبيق ليس سهلا.**
- **سنبدأ بتعلم الوضوء، سأحضر إناءً وإبريق ماء ونتوضأ ثلاثتنا فقد حان موعد صلاة العصر...**"[2].

ونوّهت الروائية أيضا إلى قضية الزواج وشروطه، فالزواج في الدين الإسلامي يشترط فيه أن يكون الطرفان (الزوجان) مسلمين وهو ما حدث مع "رنيم" عندما طلب "ميشال" يدها للزواج قائلة:

- "**لكنني مسلمة ...**

---

[1]- الرواية، ص33-35.

[2]- الرواية، ص 217.

- **أعلم أنك مسلمة أنت كذلك منذ عرفتك.**
- **لكن المرأة المسلة لا يمكنها أن تتزوج من رجل غير مسلم** "[1].

وفي موضع آخر نجد أن الروائية حاولت من خلال الكلام الذي جعلته على لسان عمر تأنيب كل مسلمة لا ترتدي الحجاب، قال "عمر":

- "**رنيم، أليس كذلك؟ أنت مسلمة؟... هزت علامة الإيجاب دون أن تدرك علاقة سؤاله بالقضية، تابع عمر في ازدراء:**
- **هل نظرت إلى شكلك في المرآة؟**

خفضت "رنيم" **نظراتها في ضيق لتعاين شكلها... وواصل قائلا:** "**تعرفين الإسلام كل المعرفة... ومع ذلك تولينه ظهرك وتنكرينه بعقلك وتتمردين على تعاليمه بشكلك**"[2]، ومن هنا أشارت الساردة إلى أن النصح والإرشاد والوعظ متى ما كان بطريقة غير مباشرة كان أحسن، فأحيانا يكفي التلميح عن التصريح، وتفي الملاحظة بالغرض.

وما تجدر الإشارة إليه أيضا هو استعمال الساردة للحوار الخارجي، والذي دار بين "ياسمين" و"عمر" حول أحد الكتب:

- "**أرى أنك أنهيت** "**الهويات القاتلة**"**... كيف وجدته؟..**
- **الأفكار مقبولة إجمالا لكنني لم أحب طريقة الكاتب في تبرير التصرفات الإرهابية.**

أجاب عمر في لهجة دفاعية:

- **الكاتب لم يبرر الإرهاب، لكنه فسّر دوافعه، والفرق شاسع.**
- **... ربما، لكن تفسيره لم يعجبني**"[3].

---

[1]– الرواية، ص276.

[2]– الرواية، ص145.

[3]– الرواية، ص64.

أما بالنسبة للحوار الداخلي فلم يكن بارزا ذلك البروز الذي يلفت الإنتباه. ومن خلال ما سبق طرحه يمكننا القول بأن "خولة حمدي" اعتمدت الحوار لتقدم نصائح وإرشادات إلى المتلقي، فقد كان هدفها الأوحد والوحيد هو معالجة قضية الحجاب الذي تخلت عنه الكثير من المسلمات بحجة تقييد الحرية، وغيرها من التعاليم الإسلامية والقضايا الأخرى.

3) الصراع:

تقوم الرواية في بنائها الفني على مجموعة من العناصر المشكلة لطابعها الخاص ومن بينها "**عنصر الصراع الذي يمنح القصة الحياة، ويبعث فيها الحركة، ويدفع إلى تطوير الأحداث ونموها، ويحدث التفاعل بين شخصيات القصة**"[1]. فهو يعبر عن التصادم الذي يحصل بين الشخصيات مع ذاتها أو مع العوالم المحيطة بها.

تصور رواية "غربة الياسمين" عالما من الصراعات المتضادة، والمتمثلة في صراع الإسلام وأعدائه وكذا الصراع الحضاري بين الأمم، ولعل لهذه الصراعات تأثير في تنشئة صراعات داخلية مبنية على العامل النفسي، أدت بشخصيات الرواية بالولوج إلى عالم ملؤه الدهشة والتضارب تلونه الاختلافات الواضحة بين تلك الأطراف المتناقضة ضمن الطابع الإسلامي للرواية.

لقد أبدعت الروائية "خولة حمدي" في تجسيد الصراع الذي انتهى بانتصار الخير على الشر، وعلو راية الإسلام على الكفر، وظهور شخصية المسلم الحقيقة المنتصرة دائما. وذلك تجسيدا في شخصيات الرواية المنتمية إلى التوجه الإسلامي، فالصراع في الرواية الإسلامية يبدأ بصراع داخلي نفسي تكون فيه النفس هي المسيطرة إما إلى الخير أو إلى الشر.

وهو ما حدث أساسا مع "عمر" أحد أبطال الرواية الذي كان يواجه صراعا داخليا في ضبط نفسه باعتباره إنسانا متدينا متشبثا بتعاليم دينه الإسلامي، لم يرض بتلك الحياة الفرنسية المنحلة على آخرها، كان يواجه صراعا محمودا في الثبات وعدم التأثر ومحاربة

[1]– عبد الله بن صالح العريني: الإتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ط2، الرياض، 2005 م، ص238

شهوته فهو "**لم يعد يدري أين يوجه بصره، تحاصره الفتن من كل جهة... رغم مرور السنوات واحدة إثر الأخرى، فإن حواسه ترفض أن تتعود على تلك المشاهد وتأبى أن تتقبلها كجزء من الحياة اليومية. فحكم على نفسه بالعزلة في سجنه الاختياري وولى العالم الخارجي ظهره، إلا عن اضطرار**"[1]، حاول بكل ما يمكنه أن ينتصر على نفسه الأمارة بالسوء؛ بغض بصره، والابتعاد عن المحرمات، فهو "**يتعمد أن يبقى في المختبر إلى وقت متأخر كل يوم،... يخفف عليه ذلك مهمة غض البصر المرهقة، ويكفيه شر الوحدة والوساوس حين يكون بمفرده في شقته**"[2].

يغالب نفسه أيضا في التغلب على تلك الهواجس التي راودته حول ذلك الشخص الغريب الذي تركه في شقته، فهو لا يريد أن يسيء الظن به "**ازدرد عمر ريقه بصعوبة، ماذا لو تحقق هذا السيناريو؟ ماذا لو يدخل الشقة ليجدها خالية؟ تركه كامل النهار بمفرده... ثماني ساعات كافية جدا لنقل كل محتويات الشقة. زفر بقوة وهو يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، حاول أن يطرد عنه تلك الوساوس**"[3].

بالإضافة إلى شخصية "عمر" نجد شخصية "ياسمين" التي عاشت هي الأخرى صراعات نفسية داخلية بسبب حجابها، وما واجهته من مشاكل في بلد ينظر إليها على أنها عاهة عليه، ما أدى بها إلى ضغوطات داخلية جعلت منها في بعض الأحيان مهزوزة الثقة منها ومن شكلها خصوصا عندما كانت تتقدم لتلك الشركات بحثا عن وظيفة مناسبة لتخصصها "**ربما هو الخجل يعقد لسانها، أو اهتزاز في ثقتها بنفسها. حاولت أن تطرد عنها تلك الوساوس المزعجة...**"[4]،كذلك عندما سخر منها أحد موظفي الشركة التي قبلت فيها فهي "**كادت تلعنه في سرها لكنها أحجمت ودعت له بالهداية**"[5]، كما أنها واجهة صراعا داخلي من ناحية علاقتها بوالدها فوضعيتها الاجتماعية فرضت عليها هذا الشعور لكنها تتغلب

---

[1]– الرواية، ص48،49.

[2]– الرواية، ص49.

[3]– الرواية، ص92.

[4]– الرواية، ص39.

[5]– الرواية، ص99.

على تلك الهواجس من باب البر بوالدها "**لم تحقد يوما على والدها ولم تعاتبه لأنه ميّز أخويها على حسابها...**"[1].

"ياسمين" كانت تتسلل إلى رأسها بعض الأفكار من خلال الحياة الجديدة التي تعيشها في فرنسا مع زوجة أبيها، ظلت تلك الأفكار تراودها في صمت حول وضعيتها "**إن كانت عاشت في فرنسا، هل تراها تكون مثل ريّان وسارة؟ أمّها ليست مثل إيلين. ربما كانت قادرة على تربيتها على تعاليم الإسلام...**"[2]، وغيرها من تلك الصراعات التي عاشتها طيلة أحداث الرواية.

أما عن تلك الصراعات الخارجية التي طرحتها الروائية في روايتها نجد صراع الأوضاع المتضادة، وصراع الأنا والآخر، والأنا في هذه الرواية إشارة إلى الإسلام، أما الآخر فيعود إلى بلاد الكفر والغرب الملحد.

تطرح "خولة حمدي" جدلية قائمة منذ الأزل والمتمثلة في الصراع الحضاري بين أمتين مختلفتين فكريا واجتماعيا، ودينيا وثقافيا وذلك تجسيدا في شخصيات الرواية التي تصارعت فيما بينها ضمن عالم متخيل يحيل إلى واقع مرجعي يحتضن شروطا مجتمعية صراعية متعددة الأبعاد والأوجه والمتمثلة في أغلبها بصراع الإسلام وأعدائه، والذي انتهى نهاية تقليدية كلاسيكية انتصر فيها الخير على الشر، والحق على الباطل في إطار البعد الإسلامي، وقد خدم الصراع القضية الإسلامية في الرواية، من خلال الأحداث التي دارت حولها الرواية، وهو ما تجلى واضحا مما سبق ذكره في المباحث السابقة.

وهكذا فإن الصراع تيمة أساسية في الرواية عموما والإسلامية منها على وجه الخصوص لما فيها من تضارب وتصادم بين الخير والشر، والحق والباطل.

---

[1]– الرواية، ص31.

[2]– الرواية، ص43.

الخاتمة

في نهاية هذه الدراسة العلمية نخلص إلى جملة من النتائج نوردها كما يلي:

- ❖ الاتجاه الإسلامي ظهر بظهور الإسلام، وامتد عبر العصور مقتبسا نوره من الرسالة الربانية التي بعث بها الرسول صلى الله عليه وسلم للبشرية جمعاء.
- ❖ الاتجاه الإسلامي منهج رباني يستوعب مختلف جوانب الحياة المادية والمعنوية والروحية.
- ❖ كان للاتجاه الإسلامي بصمة عميقة في الأدب عموما، حيث تحلى الشعر والنثر بحلة إسلامية عريقة خاصة من ناحية المضمون، الذي كان في أغلبه داعيا إلى الفضيلة، وناشرا للقيم والأخلاق الحميدة عن طريق التوجيه والنصح بأسلوب لبق ومتحفظ بعيدا عن الزجر والتعسف والأمر والنهي المباشر.
- ❖ يعد جنس الرواية واحدا من الفنون الأدبية التي جمّلها الاتجاه الإسلامي وأعطاها قيمة محببة لدى القراء والمتلقين.
- ❖ ارتباط روائيي الاتجاه الإسلامي –شأنهم شأن روائيي التيارات الأخرى– بتصوير قضايا الواقع والمجتمع، لكن الذي ميزهم عن غيرهم من روائيي التيارات الأخرى، هو صدورهم عن رؤية إسلامية واضحة تستمد مقوماتها من النصوص المقدسة (القرآن والسنة)، ورواية غربة الياسمين لخولة حمدي تنتمي لهذا النوع ما جعلنا نتناولها بالدراسة والتحليل.
- ❖ غنى رواية غربة الياسمين بالقضايا الإسلامية التي جاء في مقدمتها: قضية الحجاب، الإرهاب، العنصرية الدينية، التعاليم الإسلامية، وغيرها.
- ❖ اتضح لنا من خلال هذه الدراسة أن الشخصيات التي يستعملها الروائي الإسلامي تتميز عن غيرها، فالشخصية في الرواية الإسلامية عادة ما تكون واقعية بعيدة عن الخيال، وذلك بغية اقناع العقول والتاثير في القلوب. وما تجدر الإشارة إليه أيضا أن

الشخصية البطل في الرواية الإسلامية ليست شخصية معصومة من الخطأ وإنما هي شخصية عادية تخطأ وتذنب وتتوب إلى الله.

- ❖ كشفت خولة حمدي من خلال روايتها عن المعاناة التي تعيشها شخصية "ياسمين ورنيم وعمر" في الرواية من اغتراب وعنصرية وتهميش في بلاد الآخر، كما أنها سلطت الضوء على قضية الإرهاب.
- ❖ ركزت الروائية على إبراز العلاقات الأسرية والاجتماعية، بالإضافة إلى علاقة الأنا بالآخر ضمن إطار البعد الإسلامي.
- ❖ من خلال دراستنا للخصائص الفنية للرواية الإسلامية من (لغة، وحوار، وصراع) استنتجنا أن الروائية استعملت لغة عربية بسيطة فصيحة مستمدة من القرآن الكريم، واستعملت الحوار الخارجي على حساب الحوار الداخلي، من خلال تقديم النصح والإرشاد بطريقة غير مباشرة جسدتها شخصيات الرواية.
- ❖ بدراستنا للغة الرواية استنتجنا أن عدم استعمال الروائية لعدة مستويات من اللغة لم يكن عبثيا بل كان مقصودا، فهي حافظت على اللغة العربية الفصحى لمكانتها وعظمتها باعتبارها لغة القرآن الكريم.
- ❖ صورت لنا الروائية كافة مظاهر الصراع بين قوى الخير والشر وانتصارها للقيم النبيلة الخيرة التي وجب نفض الغبار عنها لتجليتها ودفعها لأداء دورها الإيجابي في الحياة.

الملحق

1) ملخص الرواية:

تبدأ أحداث رواية "غربة الياسمين" مع بطلتها "ياسمين" التي تسافر إلى فرنسا للمكوث عند والدها وزوجته الفرنسية "إيلين"، وبمجرد وصولها إلى فرنسا صارت تلاحقها المتاعب، بسبب غطاء رأسها وشبح الاندماج الذي ظل يلاحقها في مجمع الحرية. تلتقي ياسمين بعمر شاب مغربي يعمل في شركة الكيميائيات في الميترو، يتناقشان حول الكتب والافكار ويغوصان في عالم المطالعة.

تواصل "ياسمين" بحثها عن موضوع يدرس قضية في علم الاجتماع (قضية الانتحار)، أثناء ذلك تواجه عقبات الرفض بسبب الحجاب، ولكنها تجد أخيرا فرصة التمويل بمساعدة والدها من يتبنى موضوعها بباريس، وبعد ذلك تنتقل "ياسمين" للعيش مع رنيم تلك الفتاة المصرية تقرب ياسمين في العمر، محامية متحررة من الدين الإسلامي، كان كل ما يشغل تفكيرها هو الزواج من رجل يحقق لها الرومنسية، تتوطد العلاقة بين ياسمين ورنيم لتصبحا صديقتين رغم اختلاف التفكير بينهما.

تتواصل أحداث الرواية وتشرع "ياسمين" في انجاز بحثها، وفي المقابل ينجح "عمر" في اختراع ينتج عن الطاقة النظيفة تحت مسمى " الاندماج البارد"، إلا أنه يُتهم بالارهابي بسبب الإنفجار الذي حدث في الشركة التي يعمل بها ولكونه أيضا مسلم الديانة، تتشابك الأحداث وتغلق الأبواب في وجه "عمر" البريئ، لتتكفل "رنيم" بعدها بقضيته وتتجد للدفاع عنه من تهمة الإرهاب التي ظلت تلاحقه، فتتقصى جميع الدلائل ورغم ذلك تنتهي القضية بالسجن المؤبد على "عمر"... نهاية الرواية كانت مفتوحة، فالكاتبة فسحت المجال لخيال القارئ يتخيل النهاية وفق تسلسل الأحداث...

2) الروائية خولة حمدي:

هي كاتبة تونسيّة، وُلدت في تونُس 12 يوليو عام 1984م، حصلت الكاتبة خولة حمدي على شهادة البكالوريوس في الهندسة الصناعية، وتحملُ شهادة الماجستير في التّنجيم، وحصلت

أيضًا على شهادة الدُّكتوراه في تخصص بحوث العمليات، وهو أحد فروع الرياضيات التطبيقية في جامعة التكنولوجيا بمدينة تروا بفرنسا عام 2011م.

تعمل خولة حمدي أُستاذة جامعيّة في تقنية المعلومات بجامعة الملك سعود في الرياض، أصدرت روايتها الأولى بعنوان "**في قلبي أنثى عبرية**" عام 2012م، والتّي كانت مُستوحاة من قصّة حقيقية لفتاةٍ تونسية يهودية دخلت الإسلام بتأثُّرها بشخصيّات صامدة ومقاومة وتاركة الأثر، ولها رواية أخرى بعنوان: **غُربة الياسمين2014**"، "**أن تبقى2016**"، "**أين المفر2017م**"، "**أرني أنظر إليك 2020م**"،

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

أولا: المصـــادر:

1. خولة حمدي، غربة الياسمين، دار كيان لنشر والتوزيع، (د، ط)، مصر، 2014.

ثانيا: المـــراجع العربية:

2. إبراهيم الشيخ: مواقف اجتماعية وسياسية في أدب نجيب محفوظ، مكتبة الشروق، ط3، القاهرة، 1987.
3. ابراهيم صحراوي: تحليل الخطاب الروائي دراسة تطبيقية، دار الآفاق، ط1، الجزائر، 1999.
4. إبراهيم وليد القصاب: من قضايا الأدب الإسلامي، دار الفكر، د.ط، دمشق، 2008.
5. أحمد إبراهيم الهواري: نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر، دار المعارف، ط1، القاهرة، 1983.
6. أحمد زياد محبك: الرواية دراسة وتحليل، دار العزة والكرامة للكتاب، ط1، الجزائر، 2018.
7. أبو الحسن علي حسن الندوي: الأدب الإسلامي وصلته بالحياة، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1985.
8. حسين علي الهنداوي: الإسلام منهج وخلاص، ط1، سوريا، 2004.
9. حلمي محمد القاعود:
   1. أضواء على الرواية الإسلامية المعاصرة، روافد، ط1، الكويت، 2009.
   2. الرواية الإسلامية المعاصرة دراسة تطبيقية، دار العلم والإيمان، للنشر والتوزيع، ط1، كفر الشيخ، 2009.
10. سهيلة زين العابدين حماد: التيار الإسلامي في شعر عبد الرحمن العشماوي، مكتبة العبيكان، ط1، السعودية، 1422هـ.
11. شوقي ضيف: العصر الإسلامي، دار المعارف، ط1، مصر،1976.

12. عبد الرحمن رأفت الباشا: نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد، دار الأدب الإسلامي للنشر والتوزيع، ط6، مصر، 2008.
13. عبد العزيز بن مرزوق الطريفي: الحجاب في الشرع والفطرة بين الدليل والقول الدخيل، دار المنهاج، ط1، الرياض، 1436هـ.
14. عبد الفتاح عثمان: بناء الرواية دراسة في الرواية المصرية، مكتبة الشباب، القاهرة، 1982.
15. عبد الله بن صالح العريني: الإتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ط2، الرياض،2005.
16. عبد المالك مرتاض:
1. القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، د.ط، الجزائر، 1990.
2. في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، د.ط، الكويت، 1998.
17. عبد المنعم الميلادي: الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ط، 2006.
18. عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009.
19. عثمان عبد الفتاح: بناء الرواية دراسة في الرواية المصرية، مكتبة الشباب، د.ط، القاهرة، 1982.
20. عدنان علي رضا النحوي، الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط1-2، السعودية 1927.
21. علي عزت بيجوفيش: عوائق النهضة الإسلامية، جمعية قطر الخيرية، ط1، قطر،1997.
22. غسان كنفاني: الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال 1968/1948، دار منشورات الرمال، ط1، بيرت، 2013.
23. فيصل غازي النعيمي: العلامة والرواية دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السود لعبد الرحمن منيف، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2009.

24. كامل السوافيري: الاتجاهات الفنية في الشعر الفلسطيني المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1973.
25. كمال سعد خليفة: الشخصية الإسلامية في الرواية المصرية الحديثة تحليل ونقد، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 2007.
26. محمد عادل الهاشمي: في الأدب الإسلامي تجارب ومواقف، دار القلم، ط1، دمشق، 1987.
27. محمد عاشور: التفرقة العنصرية، مكتبة المهتدين، (د.ط)، مصر، 1986.
28. محمد عبد المنعم خفاجة وآخرون: الأدب الإسلامي القضية والمفهوم، دار الجيل، ط2، بيروت، 1992.
29. محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، مصر، 2005.
30. محمود قاسم: الإسلام بين أمسه وغده، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د.ت).
31. نبيل راغب: موسوعة الإبداع الأدبي، مكتبة ناشرون، ط1، لبنان، 1996.
32. نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلامي، كتاب الأمة، ط1، قطر،1407هـ.
33. هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله، دار الكندي آربد، الأردن، ط1، 2015.
34. وفا علي وفا: الاتجاه الإسلامي في أدب علي الطنطاوي، العبيكان، ط1، السعودية، 2011.
35. وليد إبراهيم قصاب، من قضايا الأدب الإسلامي، دار الفكر، ط1، دمشق، 2008م.

رابعـــا: المـــراجع المترجمة:

36. أحمد ديدات: الحل الإسلامي للمشكلة العنصرية، تر: محمد المختار الإسلامي للطبع والتوزيع، مصر، (د.ط)، (د.ت).
37. تزفيطان تودوروف: مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمن مزيان، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2005م.

38. فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بنكراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله، الجزائر، (د.ط)، (د.ت).
39. ماريوسا فرانسوا غوريار: الأدب المقارن تر: هنري زغبه، منشورات عريدات، ط2، لبنان، (د.ت).

ثانيا: المعـاجم:

40. عبد النور جبور: المعجم الأدبي، دار العلوم للملايين، لبنان، 1984.
41. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، مجلد8، لبنان، 1935.
42. المعجم الوسيط، مطبعة مصر، القاهرة، د.ت، 1960.

خامسـا: المجلات:

43. أحمد قريش: الإرهاب في الرواية الجزائرية، مجلّة عود النّد، ع108, 2010.
44. أبو الحسن الندوي: الملتقى الأدبي: تعريف برابطة الأدب الإسلامي العالمية، مجلة الأدب الإسلامي، العدد 3، الهند، 1919.

سـادسـا: الرسائل الجامعية:

45. أحمد ميساوي: أنواع الصراع في روايات نجيب الكيلاني، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، الجزائر، 1994.
46. علي بن محمد الحمود: الاتجاه الإسلامي في الرواية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية دراسة نقدية بلاغية، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1422هـ.
47. علي يوسف اليعقوبي: الاتجاه الإسلامي في شعر أحمد فرح عقيلان، دراسة تحليلية وصفية، رسالة ماجستير، السودان، 2005.

سـابعا: المواقع الالكترونية:

48. أحمد إدريس الطعان: الحجاب يتحدى، كلية الشريعة، جامعة دمشق، https://www.saaid.net

49. اندماج المهاجرين في الغرب... مسؤولية من؟، 2يوليو2019، https://www.skynewsarabia.com/

50. أنور الجندي: الفكر الإسلامي والتحديات التي واجهته في مطلع ق 15هـ، https://www.cia.gov.

51. أمل العتيبي: الهوية الإسلامية، 2012/04/18، https://www.alukah.net/

52. حجاب (إسلام)، موسوعة ويكيبيديا الحرة، https://ar.wikipedia.org/

53. سلطانة بافرين وشازيا أختار: حملة الغرب الشرسة على الحجاب، 2016/09/10، http://www.al-waie.org/

54. صراع الهويات وخصائص الهوية الإسلامية، 12/5/2004، https://www.islamweb.net/.

55. علي بن عرفة: معركة الحجاب في تونس، 2009/10/27، https://www.aljazeera.net/

56. المسلمون في الغرب بين الاندماج والاستقلالية، 15 صفر1426هـ.، http://almoslim.net/

57. النقاب والحجاب، لباس التونسيات بعد الثورة، 2012/12/13، https://www.dw.com/ar

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة

إهداء

كلمة شكر

مقدمة..... أ

الفصل الأول: الاتجاه الإسلامي في الرواية العربية المعاصرة

المبحث الاول: الاتجاه الإسلامي من الرؤية الدينية إلى الرؤية الأدبية..... **5**

1. الاتجاه الإسلامي..... **5**

2. الاتجاه الإسلامي في الادب..... **10**

3. الاتجاه الإسلامي في الرواية..... **25**

المبحث الثاني: البنية السردية في الرواية الإسلامية..... **29**

1. المضمون في الرواية الإسلامية..... **29**

2. الشخصية في الرواية الإسلامية..... **36**

3. الخصائص الفنية في الرواية الإسلامية..... **46**

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لرواية غربة الياسمين لخولة حمدي

المبحث الأول: القضايا الإسلامية في "غربة الياسمين"..... **53**

1. المرأة والحجاب..... **53**

2. الاندماج البارد (ضياع الهوية الإسلامية في المجتمع الغربي) **60**

3. العنصرية الدينية..... **65**

4. الإرهاب والإسلام..... **68**

5. تعاليم إسلامية عامة..... **71**

المبحث الثاني: الشخصيات والاتجاه الإسلامي في "غربة الياسمين"..... **73**

1. الطابع الإسلامي للشخصيات..... **73**

2. أبعاد وملامح الشخصيات..... **76**

3. إسلامية الشخصيات وعلاقاتها..... **83**

المبحث الثالث: الخصائص الفنية في"غربة الياسمين"..... **85**

1. اللغة..... **86**

2. الحوار..... **89**

3. الصراع..... **92**

خاتمة..... **95**

الملحق..... **98**

قائمة المصادر والمراجع..... **101**

فهرس الموضوعات..... **107**

